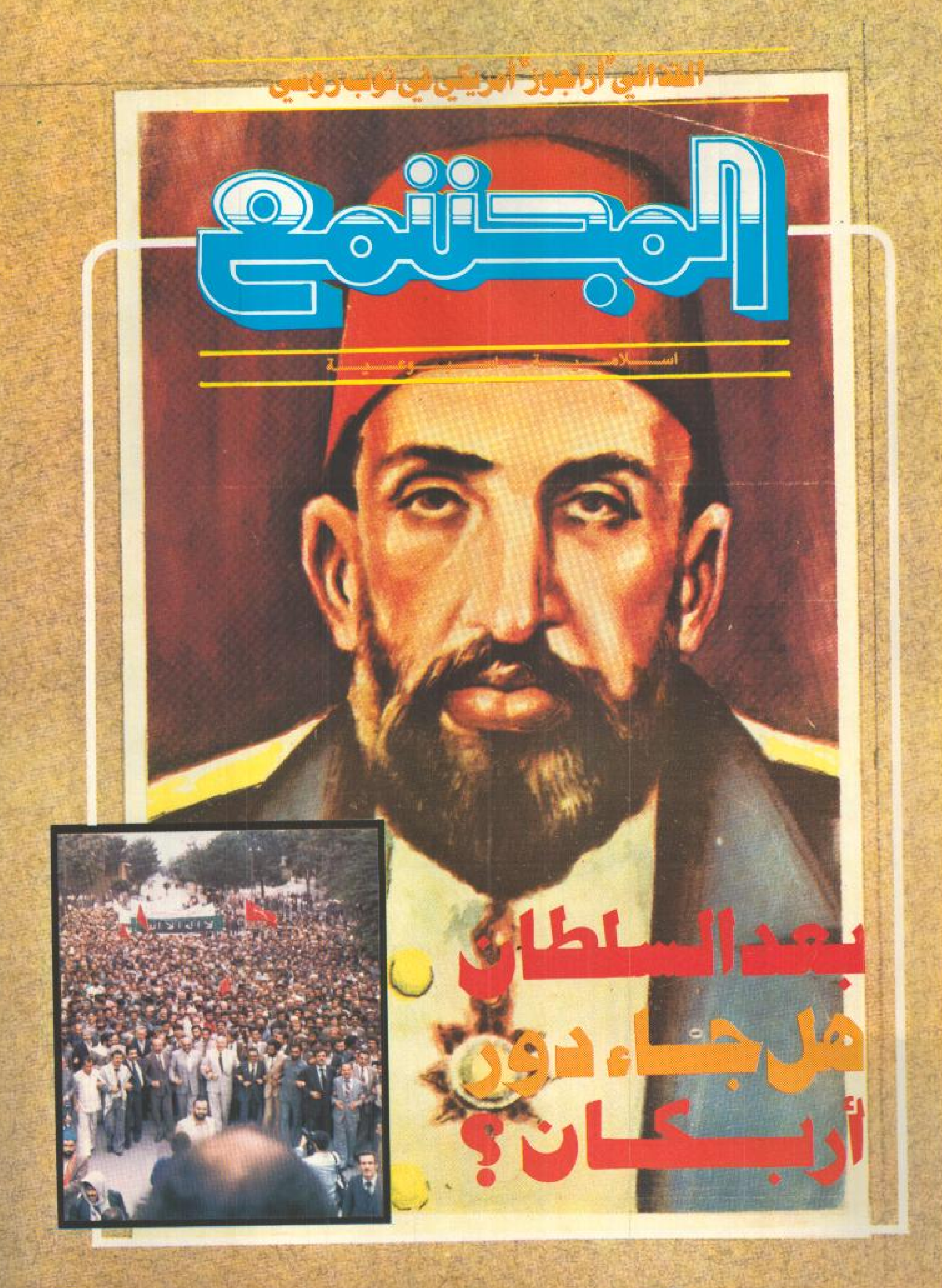
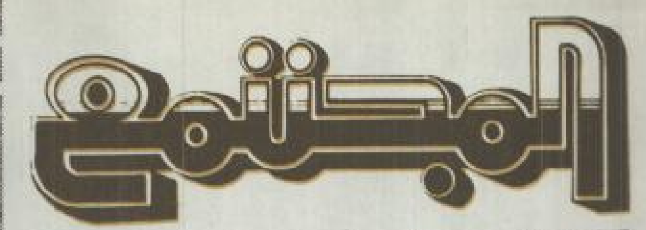


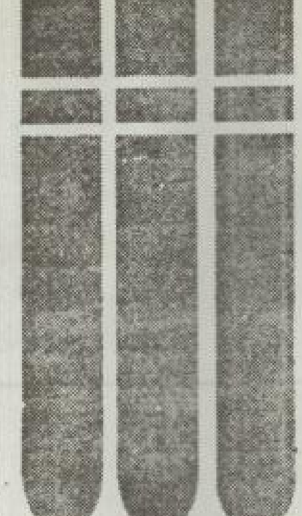
القذافي "أراجوز" أمريكي في ثوب روسي
المجتمع
اسلامية اسبوعية
بعد السلطان
هل جاء دور
أربكان؟



DO NOT TOUCH THE INSIDE
THIS SIDE FACES FORWARD
SONY
750



اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن
جمعية الإصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير
اسماعيل الشطي



قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

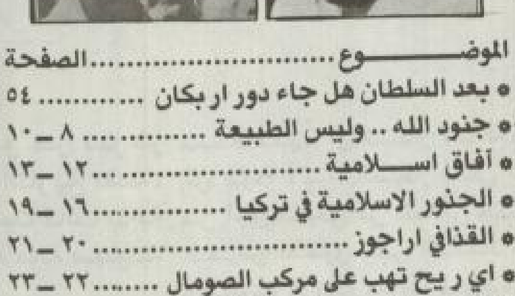
لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

الثلاثاء ١٩ ذوالحجة ١٤٠٠هـ ـ الموافق ٢٨ اكتوبر ١٩٨٠م ـ العدد ٥٠٢ ـ السنة الحادية عشرة ـ الثمن ١٥٠ فلساً

في هذا العدد



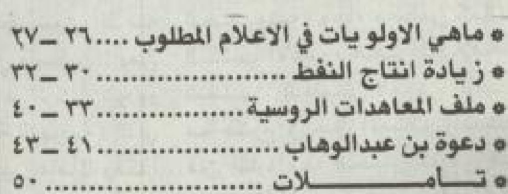


الموضـــوع .... الصفحة
• بعد السلطان هل جاء دور اربكان ٥٤
• جنود الله .. وليس الطبيعة .... ٨ ـ ١٠
• آفاق اسلامية .... ١٢ ـ ١٣
• الجذور الاسلامية في تركيا .... ١٦ ـ ١٩
• القذافي اراجوز .... ٢٠ ـ ٢١
• اي ريح تهب على مركب الصومال .... ٢٢ ـ ٢٣
• نيجير يا تلوح بسلاح النفط .... ٢٤ ـ ٢٥









• ماهي الاولويات في الاعلام المطلوب .... ٢٦ ـ ٢٧
• زيادة انتاج النفط .... ٣٠ ـ ٣٢
• ملف المعاهدات الروسية .... ٣٣ ـ ٤٠
• دعوة بن عبدالوهاب .... ٤١ ـ ٤٣
• تـــأمـــلات ٥٠

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت
ص.ب : ٤٨٥٠ ـ ت : ٥١٩٥٣٩

• غلاف العدد •



موضوع الغلاف
في الصفحة ٤ ـ ٥

الاشتراكات
٢٠ دينار للوزارات والمؤسسات و٩ دنانير للافراد يضاف اليها اجرة البريد ديناران ونصف للبلد العربية وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية. الاعلانات يتفق بشانها مع الادارة.

ثمن النسخة

■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ السعودية ريالان ■ قطر ريالان ■ دولة الامارات العربية المتحدة درهمان ■ البحرين ٢٠٠ فلس ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ المغرب ٣ دراهم ..

باختصار

ولاؤنا كأفراد لله سبحانه وتعالى.. ونعني بالولاء المناصرة والمحبة.. فنحن نحب في الله.. ونبغض في الله.. نناصر من يرفع كلمة الله.. ونخذل من يتخلى عن راية الله... نحيا لله.. ونموت في سبيل الله.. نلقاه يوم القيامة على هذا الولاء.. ولاؤنا ليس لقطعة أرض.. ولا لحزب حاكم أو فرد حاكم.. ولا لشعارات جاهلية.. ولاؤنا لله وحده.. ونعتقد أن من والى غير الله فقد أشرك.. انطلاقاً من قوله تعالى «**الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون**».

وانتماؤنا كأمة **لمحمد صلى الله عليه وسلم**... وتاريخنا كأمة بدأ بنبوته **صلى الله عليه وسلم**.. ونحن كأمة متكونة من العرب أبناء الجزيرة والبرابرة أبناء شمال أفريقية والفينيقيين أبناء الهلال الخصيب والفراعنة أبناء مصر وغيرهم تجمعنا رابطة واحدة رابطة العقيدة.. ليس بيننا رحم مع يعرب الجاهلي ولا نسب مع عبد شمس الأموي... وبفضل رابطة العقيدة أصبحنا خير أمة أخرجت للناس... ومن يرض أن ينتمي لغير أمة **محمد صلى الله عليه وسلم** فلا نصيب له من الاسلام انطلاقاً من قول الله تعالى:

«**وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون**»

رفعت الأقلام.. وجفت الصحف..

بعد السلطان هل ج

★ الانقلاب التركي الذي أثار عدة تساؤلات في البداية، لم يخف اتجاهاته ونياته السياسية، لدرجة أن الصحافة الغربية أشارت صراحة الى أن من أهداف الانقلاب قطع الطريق على حركة إسلامية تشبه ماقام به الخميني في إيران!!

★ وبالفعل، فانه أول عمل قام به الانقلابيون هو اعتقالهم للسياسيين وكان منهم البروفسور نجم الدين أربيكان رئيس حزب السلامة الوطني ذي الاتجاه الاسلامي المعروف، ولأن اللعبة كانت مكشوفة جداً، فإن النظام الجديد لم يجد اي حرج في إطلاق سراح السياسيين وخاصة (ديميريل واجاويد) والابقاء على أربيكان في الاعتقال، إلا أنه، ولغاية سياسية، أخرج أربيكان من المعتقل لعدة ايام قليلة، لاعادة اعتقاله ثانية بتهم مختلفة ليس اقلها الطعن بمبادىء أتاتورك؟!

★ بعد هذا كله نتساءل: لماذا جرى ما جرى؟! وماذا في الأفق من نذر شر متوقعة؟! وهل سيعيد التاريخ نفسه، وفي تركية بالذات، حيث كانت بداية المسيرة الرهيبة لانشاء دولة صهيونية في فلسطين المحتلة؟!

★ لنعد قليلا الى الوراء، لنتعرف إلى الخلفية التاريخية التي تتحرك من خلالها الأحداث الجديدة، إذ ان لهذه ارتباطاً وثيقاً بما جرى منذ إسقاط السلطان عبدالحميد خان ١٩٠٨م.

★ ففي عام ١٨٩٧م عقد أول مؤتمر للصهيونية العالمية في بازل بسويسرة فكان أخطر مؤتمر يعقده الصهيونيون، إذ فيه تقرر إنشاء دولة لليهود في فلسطين!! ومن المعلوم أن رئيس المؤتمر هذا، كان تيودور هرتزل صاحب كتاب (الدولة اليهودية) الذي تنبأ بقيام الدولة بعد خمسين عاماً!! وهكذا كان للأسف!!!

★ الذي يعنينا من هذا كله، الطريقة التي تمت بها إقامة الدولة اليهودية مع أن فلسطين كانت وقتها ولاية عثمانية، والذي يذكره التاريخ أن اليهود بعد المؤتمر أرسلوا ممثلا عنهم الى السلطان عبدالحميد وهو (قره صوه) لاغراء السلطان بشتى المغريات من أجل التخلي عن فلسطين ولكنه رفض العرض المغري وأبى الانقياد لمطامع الصهيونية في قصة معروفة مشهورة في كتب التاريخ.

★ ولأن للتاريخ عبرة، فقد صارت قصة السلطان عبدالحميد من أكبر العبر إنها تعني أن اليهودية العالمية لا ترى أي غضاضة في استخدام أي وسيلة لتحقيق مآربها الخسيسة، ومن هنا دفع عبدالحميد خان رأسه ثمناً لوقوفه ضد مطامع الصهيونية، وجاء مصطفى كمال أتاتورك، الذئب الأغبر، هادم الخلافة، وممزق شملها. العلماني الغربي الملحد، فاجترح مااجترح في حق الاسلام والمسلمين وكان من آثاره هذا الجيش التركي الذي ينسب إليه، ولأنهم يرون فيه بانياً لتركية الحديثة فقد أوصلوه الى مرتبة القدسية التامة، ورأوا فيه مخلصهم من الحضارة الاسلامية، التي يدعون فيها التخلف والرجعية!! ويعتبرونها سبب تأخرهم، ولأن هذا يصب في تيار

ـاء دور أربكان؟

اليهودية العالمية ورغبات الدول الغربية الاستعمارية من حيث الضرب الكامل والتدمير الشامل لما بناه المسلمون عبر التاريخ من خلال دولتهم الاسلامية التي يمثلها خليفتهم، فقد ساعدت الأطراف المتآمرة كلها، على دعم المارق الأغبر وملاحقة الاسلام في تركية وحصره في أغوار الأرياف للاجهاز عليه نهائياً..

★ ولكن... لأن للبيت رباً يحميه، فقد قام فتية آمنوا وبدؤوا يعيدون الروح الى جسد الرجل المريض، تركية التي لم يقدمها السفور ولم يحضرها لبس القبعة، فبدأ الانتعاش يسري كالنسمات الخفيفة في ثنايا هذه الدولة الكبيرة، وظهر في الأفق ملامح عودة وبوادر أوبة الى التراث العظيم للاسلام الذي جعل من بداوة الترك أمة متقدمة.

★ لما ظهرت هذه البوادر وبدأت تتجمع تحت راية الخلاص الوطني، الذي طرح برنامجه الفكري والعملي بقوة وثقة وإخلاص، ولما كان البرنامج يجمع حوله أطراف واسعة وجماهير عريضة من المسلمين، بعد أن ثبت للناس جميعاً انهزام الفكرين الغربي والشرقي على حد سواء في برنامج الحزبين الرئيسيين (العدالة والشعب الجمهوري) ولما كانت الانتخابات النيابية التركية قريبة الأمد، وحزب الخلاص يأمل من إجرائها أن يرفع عدد ممثليه في المجلس النيابي الى مائة عضو. لما كان هذا كله، جاء الحل المعهود في بلدان العالم الثالث.

الانقلاب العسكري...

★ ويقال إن هناك عاملين اثنين عجلا بوقوعه: **الأول:** وقوف أربيكان مع نوابه بقوة وحزم ضد التوجه الاسرائيلي في الحكومة التركية، ولا يزال الناس يذكرون مطالبته بقطع العلاقات مع اسرائيل، بعد محاولة نقل العاصمة الى القدس. والتصويت بحجب الثقة عن وزير الخارجية المتهم بميوله الغربية الشديدة وتعاونه الوثيق مع اسرائيل.

والثاني: كان مؤتمر قونيه الاسلامي الضخم الذي عقده الحزب لاظهار تعاطفه وتأييده للقدس، مع ماطرح من شعارات الحزب ومبادئه باللغة العربية المحرمة هناك مما اعتبر مساً عنيفاً بالكمالية العلمانية التي تحرم ذكر لفظة الاسلام والتكلم أو الكتابة بالعربية.

★ ومن هذين الأمرين يظهر بوضوح مدى التأثير اليهودي في تركية ومدى التطابق الكامل بين ماجرى بالأمس وما يجري اليوم!!

فهل يعيد التاريخ نفسه؟! وهل سنسمع غداً بعد المحاكمة بالحكم بسجن مؤبد لرئيس الحزب الذي رفع الاسلام شعاراً له، كما فعل اليهود وأشياعهم من الماسون والدونمة مع السلطان عبدالحميد رحمه الله؟!

إننا نأمل أن تكون الثمانينات في هذا القرن قد غيرت شيئاً من عقلية الحاكم العسكري عن سلفه الحاكم في العشرينات، فلعله يلاحظ أن هناك اختلافاً كبيراً بين مسلمي تركية والعالم اليوم عن أسلافهم في بداية هذا القرن.

بفلوسنا نرفع الصليب شعارا

مستشفى الرازي في لندن تعود ملكيته للشركة الكويتية للاستثمارات .. ووزارة الصحة تتعامل مع هذا المستشفى لعلاج المرضى المرسلين للعلاج في بريطانيا .. شعار المستشفى صليب وليس هلالا .. ومرضى المستشفى معظمهم مسلمون الذين يرفعون الهلال شعارا ..

والسؤال الاول هل يجوز شرعا ان يرفع المسلمون الصليب شعارا لهم؟

الجواب الشرعي: لايجوز اطلاقا لان الاحاديث الصحيحة الواردة تنهى عن ذلك وتبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهتك الاصلاب اينما وجدها..

السؤال الثاني هل يحق للشركة الكويتية للاستثمار ان تستغل علم الكويت كعلامة تجارية يضمها صليب؟

الجواب القانوني: لايحق اطلاقا .. ذلك لان القانون رقم ٣١ لسنة ١٩٦١ القاضي بتعديل بعض احكام القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٦١ في شان العلم الوطني لدولة الكويت لايبيح ذلك .. فالمادة الثانية منه تنص على ان تضاف الى القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٦١ المشار اليه مادة جديدة تكون هي المادة الخامسة بالنص الاتي:

«مع عدم الاخلال باية عقوبة اشد ينص عليها قانون الجزاء، يعاقب بالحبس مدة لاتزيد على ثلاثة اشهر وبغرامة لاتزيد على عشرين دينارا او باحدى العقوبتين كل من رفع العلم الوطني على الابنية الخاصة بصفة مستمرة او استعمله كعلامة تجارية او بقصد الاعلان او رفع علما وطنيا ممزقا او في حالة غير لائقة».

بعد هذا البيان نرجو من شركة الاستثمارات الكويتية تصحيح الخطأين الشرعي والقانوني .. مع اطيب التمنيات.

لايكن احدكم امعة

عيد الاضحى عيد اسلامي شرعه الله جل وعلا من فوق سبع سموات .. والاحتفال به عبادة .. وابرز شعائره صلاة العيد واجتماع الناس للتهاني والتبريكات.

وابرز مظاهره طمس المنكرات والحفلات الخليعة وابدالها بمظاهر اللهو البريء..

وقرار امير البلاد بالاكتفاء بصلاة العيد وعدم استقبال المهنئين مراعاة للظروف السياسية المأساوية لم يفهم منه اطلاقا انه رغبة يود تعميمها على كل رجالات البلد واصحاب الديوانيات فأمير البلاد يحمل أعلى صفة رسمية سياسية ينبني عليها مراعاة الظروف الدولية والاسلامية والعربية .. اما بقية رجالات البلد ففتح ديوانياتهم واستقبال المهنئين – اتماما لشعائر العيد – لن يؤثر على المواقف الرسمية امام العالم .. فلماذا هذا التملق على حساب شريعة الله؟!

أليس كان من الاولى لاولئك الناس ان يطالبوا بوقف الحفلات الغنائية الراقصة التي اقامتها الفنادق والشركات .. أليس هذه الحفلات هي التي تتنافى مع الاوضاع الحالية التي تهرق فيها دماء المسلمين في ايران والعراق والتي يروح فيها آلاف الضحايا في زلزال الجزائر.

أليست هذه الحفلات التي تغضب رب الملوك والحكام ورب السموات والارض هي المطلوب ايقافها..

أفي ذكرى تكريم اسماعيل عليه الصلاة والسلام .. ابي العرب .. ونبي المسلمين يتم مخالفة نهجه وسنته ..

أليس محمد صلى الله عليه وسلم امام الأئمة وهادي الركب اولى بالاتباع.

ياقوم .. اتقوا الله .. اتستبدلون بالمعروف منكرا .. ياقوم ماقولنا يوم الحشر والخلائق امام الملك الجبار المتكبر .. كلنا حكاما وشعوبا .. اقوياء ومستضعفين عراة وحفاة والشمس فوق رؤسنا كاللهب المستعر .. والكل يقول نفسي نفسي .. حينها نتذكر القول المعروف لايكن احدكم امعة .. ان احسن الناس احسن .. وان اساؤوا اساء ..

اخبار اجتماعية

- رزق الاستاذ بدر عبدالغفور بمولودة اسماها «أسماء» وهي اول الذرية الصالحة.
- رزق السيد نبيل شهاب بمولود اسماه عبدالله .. بارك الله لك فيه ياابا عبدالله.
- رزق السيد فيصل يوسف بمولود ثالث اسماه عبدالله .. بارك الله لك فيه يا أبا أسامة.

الى من يهمه الامر:

في انتخابات احدى الجمعيات العلمية في جامعة الكويت تنافست قائمتان .. قائمة تمثل الاتجاهات الوطنية المعروفة في البلد .. وقائمة تمثل مصالح بعض الرسميين .. يقال ان القائمة الثانية استخدمت كل الوسائل الممكنة وغير الممكنة بما لديها من نفوذ رسمييها .. فانقسم الناخبون الى قسمين .. قسم معظمه من الكويتيين من الذين لا تؤثر عليهم رموز الترهيب والترغيب .. وقسم معظمه من غير الكويتيين .. اسفرت النتائج عن تعادل – مما قد يتسبب بتجميد الجمعية .. والسبب كله يعود الى تدخل أولو النفوذ في العمل النقابي رغبة منهم بأن لا تمر الحريات الا من تحت ايديهم ..

اذا كانت الامور تمر هكذا في العمل النقابي الطلابي .. فما بالك بالعمل النيابي المقبل؟!

خير امة؟!

* صحيفة التايمز البريطانية اقدم صحف بريطانيا تعرض نفسها للبيع ..
* الصحافة سلاح خطر جدا يغير الحقائق و يحيل الباطل حقا والحق باطلا و يفرض سلطانه على السلاطين والهيئات الدولية.
* اثرياء اليهود يوجهون اموالهم للسيطرة على الاعلام العالمي من اجل قضاياهم.
* كثير من اثرياء المسلمين يوجهون اموالهم لشراء القصور في باريس ولندن وأسبانيا .. والدخول ببعض المشاريع الاقتصادية.
* بعض السفهاء الاثرياء يصب ملايينه في النواد الليلية والملاهي وطاولات القمار..
* صحيفة التايمز مازالت معروضة والمتقدمين لشرائها مازالوا يهودا ونصارى.
* هل مازلنا خير امة اخرجت للناس؟!

من هذه الحقائق اخي القاريء تستطيع تكوين الموضوع.

شيء من الحياء ياشركة البترول الوطنية



اذا كان بترول الجيران .. العراق وايران يشتعل هدرا من جراء الغارات الجوية .. واذا كانت المصافي الكبرى في البلدين المسلمين تقصف بالفانتوم والميج .. فان بترولنا في عز العيد يتمايل راقصا على انغام الموسيقا .. في نفس اللحظات التي تقوم فيها جرارات الجزائر باستخراج ضحايا الزلزال.

لقد فاجأتنا شركة البترول الوطنية الكويتية بهذا الاعلان «يسرنا اعلامكم بأن نادي الصحاري والذي يربو عدد اعضائه على الخمسمائة عضوا يود اقامة حفلة راقصة كبرى في قاعة الجوهرة بفندق شاطيء المسيلة بيتش وذلك رابع ايام عيد الاضحى المبارك» عيب عليكم ياشركة البترول .. شيء من الحياء .. شيء من الخجل .. شيء من المروءة .. الناس تموت وتقصف و يزلزل بها وانتم تقيمون الحفلات الوردية.

اذا لم يكن الاحترام لله جل جلاله ورب الارباب فاحترام لمشاعر الامة .. ومشاعر المنكوبين في العالم الاسلامي على الاقل.

ما رأي وزارة الكهرباء؟

هل صالة التزلج مهمة بالحاح لكي تصرف عليها الطاقة الكهربائية الضئيلة كما تزعم وزارة الكهرباء؟

وهل صالة التزلج المخصصة للهو أهم من نشاطات مركز الشباب في جمعية الاصلاح المخصصة لنشر مباديء الاسلام؟

سؤال نطرحه بعد ان اعلنت شركة المشروعات السياحية امس انها قررت فتح ابواب صالة التزلج اعتبارا من اول نوفمبر المقبل .. سؤال نطرحه بعد ان قامت وزارة الكهرباء منذ مدة بقطع تيار الكهرباء عن مركز الشباب بحجة الاسراف في استعمال الطاقة الكهربائية ..

صيد الاسبوع

زيادة الخدمات لحملات الحجاج

يتحدث الحجاج الذين عادوا الى البلاد عن مجموعة من التغييرات في ترتيب أمور الحملات الكويتية تمت هذا العام ومن أبرزها الزام الحملات بتوفير السكن في المباني بدلا من الخيام وذلك في مكة المكرمة كما هي الحال في المدينة.

وقد تبينت اهمية هذه الخطوة مع اشتداد حرارة الجو التي يتوقع لها التزايد سنة بعد أخرى نظرا لدخول موسم الحج في فترة الصيف. وفي الحقيقة فان دولا أخرى قد سبقت الى خطوات شبيهة بقصد تذليل مشاق السفر على حجاج بيت الله الحرام. ففي هذا الموسم ظهرت انواع من سيارات الحجاج المكيفة ذات المقاعد المريحة والمزودة بحمام بالاضافة الى وجود أفراد جوالة وكشافة من تلك الدول حيث قاموا بدور كبير لارشاد حجيجهم وتقديم مختلف الخدمات لهم.

ونحن نعتقد بأن هذه التحسينات التي تقدمها دولا أخرى شقيقة لا تعني بالضرورة ارهاق الحاج بزيادة المصاريف بل إن منها ما يتم مجاناً كالخدمات الصحية والارشاد الديني وخدمات الكشافة ومنها ما يتم عبر جهاز اداري يتولى التفاوض على استئجار المباني وشراء الباصات واعادة بيعها بعد الموسم ... الخ.

فتقدم هذه المجموعة الادارية للحملات فرص سكن وتنقل وتغذية بطريقة الشراء الجماعي ذا التكلفة المعقولة.

الطبيعة أم هي جنود الله



بقلم/ اسماعيل درويش

● الزلازل والبراكين والرياح والمياه .. هي من جنود الله عز وجل يعذب بها الذين عتوا عن أمر ربهم.

● وجود اناس صالحين لا يكفي لدرء عذاب الله.

قال تعالى «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا ...» ١٥/الملك، ففي هذه الآية الكريمة يذكر القاهر فوق العباد عباده ويلفت أنظارهم ويسترعي انتباههم الى نعمة كبرى جديرة بالذكر والتنويه تلك هي نعمة استقرار الأرض وتذليلها لخليفته الانسان، وما من شك أن الله عز وجل عندما أشار الى تلك النعمة في كتابه الكريم الذي أجمل فيه أمور الدين والدنيا والأحكام والأنبياء إنما أشار الى أمر عظيم، فاذا ما عرفنا أن هذه الأرض تدور حول محورها بسرعة (١٧٦٠) كم/ ساعة لعلنا نكون قد ادركنا نعمة اللطيف بعباده كيف أنها تسير بهذه السرعة العظيمة دون أن ينكفأ لنا فنجان قهوة أو كوب ماء وكيف أن الناس ينامون قريري العين دونما أي تنغيص، وإذا كانت الأرض تدور حول محورها فان لها حركة دورانية أخرى أعظم وأدهى، تلك هي دورانها حول الشمس أثناء دورانها حول محورها وتبلغ سرعة دورانها حول الشمس ١١٤٠٤٠٠ كم/ساعة نعم فقط مائة وأربعة عشر ألف وأربعمائة كيلو متر في الساعة، وعلى الرغم من تلك السرعة الرهيبة، لا تختلط أشياؤنا في الدنيا ولا تلتبس علينا المواطن والأماكن ولا يغشانا أدنى ما يغشى ركاب الطائرات من عوارض الدوخان وطنين الأذان ... انه صنع الحكيم العليم الذي أتقن كل شيء خلقه.

ولكن هذا الدابة الذلول قد لا تبقى كذلك فقد تعتريها الرجفة وعندئذ يضرب الله بها العصاة من الخلق، وقد قص الله عز وجل علينا في كتابه الذي لم يفرط فيه بشيء عن أقوام ردوا رسل الله ولم يثنهم عن كفرهم الآيات والحجج، ومن هؤلاء الظالمين قوم صالح عليه السلام، قال تعالى « ... فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين، فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين، فتول عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين» ٧٨/٧٧ الأعراف، ومثل ذلك حدث مع قوم شعيب عليه السلام وفي ذلك يقول تعالى «وقال الملأ الذين كفروا من قومه لان اتبعتم شعيبا إنكم اذاً لخاسرون، فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين، الذين كذبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها، الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين» ٩٠/٩١ – الأعراف، ومثل ذلك كان لقوم موسى عليه السلام، والرجفة التي ذكرت انما هي الزلازل التي يقطع الله بها دابر القوم الظالمين، ولما كان «لله جنود السموات والأرض» ونحن معشر المسلمين نعلم بعضنا من هذه الجنود ولكننا نجهل الكثير الكثير، إذ لا يعلم جنود ربك الا هو، فالزلازل هي جند من جنود الله عز وجل يعذب بها الذين عتوا عن أمر ربهم ... وقد سمع **الجميع بالزلزال الذي ضرب مدينة الأصنام الجزائرية، والذي بلغت شدته ٧ر٢ بمقياس رنجتر الذي يتكون من ٩ درجات، وأن الزلزال لم**

• زلزال «تانغ شان» الذي حدث في الصين أسفر عن قتل مليون انسان من أصل ١ر٦ مليون عدد سكان المدينة.

• الفائدة من هذه الأحداث هي أخذ العظة والعبرة والرجوع الى الله وعدم جحدان النعم.

يستغرق اكثر من ٣٠ ثانية ليودي بعد ذلك بحياة اكثر من (٢٠) الف قتيل و(٢٥٠) الف جريح ومفقود، والمشردين لا حصر لهم، وأصاب الدمار ٨٠٪ من عروشها. واشد ماساءني ذلك الاسم القبيح الذي تحمله المدينة، الأصنام، وكلنا يعلم ان الاسلام ما جاء الا لتحطيم الأصنام واجتثاثها من جذورها من حياة الناس ومن عقولهم، ولا أدري ما هي المسوغات التي استند اليها مجلس الثورة الجزائري ليطلق اسم الأصنام عام ١٩٦٤م على تلك المدينة. وعلى أية حال فان ما حل بدار الأصنام لم يكن ظلماً من الله عز وجل فان الله تعالى لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون، وهذا بما كسبت أيدي الناس، وقد يأخذ الله القرية كلها بالعذاب بما فيها وان كان فيها أناس صالحون وأطفال وشيوخ وذلك إذا كثر الخبث حيث لا يصيب عندئذ العذاب الذين ظلموا خاصة ثم يبعث الله الجميع على نياتهم، وانني أود أن أزيد القول هنا فاقول إن وجود أناس صالحين وحده لا يكفي لدرء العذاب، بل لا بد أن يقوم هؤلاء بالاصلاح أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإلا نزل العذاب، ومصداق ذلك قوله تعالى «وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون» ١١٧/هود وقوله تعالى « ... فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون»، ومن منا لا يذكر الزلزال الشهير، زلزال اغادير، الذي ضرب مدينة اغادير المغربية في ١٩٦٠/٢/٢٩م حيث زاد عدد القتلى عن (١٢) الف قتيل، وقد حدثني أحد النقاب المغاربة بان اهل المدينة قد رتعوا في المعاصي والذنوب حتى الثمالة وبارزوا الله العداء، واستعلنت فيهم الفاحشة، ورأوا المنكر معروفا والمعروف منكرا وقد بلغ بهم الفسوق والعصيان أن لطخوا الطعام بالخمرة بدل الماء، وقد كان فيهم قلة قليلة صالحة بقيت على دينها لم تبدل فيه غادرت المدينة، وبعد المغادرة حدث لها الدمار المرعب ونزل بساحتها باس الله، وصدق الله العظيم القائل «لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً» ٢٥/الفتح وهكذا تزيل القوم فحدث العذاب، ومن الزلازل المعدودة تلك الزلازل التي ضربت جواتيمالا احدى دول أمريكا الوسطى لمدة ٤ أيام متتالية في شهر فبراير١٩٧٦م وقد أسفرت عن:

(أ) ٣٠ الف قتيل. (ب) ٥٠ الف جريح. (ج) ٣٠٠ قرية تعرضت للدمار. (د) ٦٠٪ تهدم تماما، ٤٠٪ على وشك الانهيار بين الحين والحين بعد أن اتت الزلازل على أساساتها، وبلغ عدد المساكن المهدمة في العاصمة جواتيمالا وحدها (١٠٨) الف مسكن. (هـ) مليون مشرد منهم (٤٣٤) الف في العاصمة وحدها. (و) عدد الأطفال الأيتام (٣٠) الف طفل أعمارهم دون الخامسة، ولعل الزلزال الذي يستحق الذكر هو ذلك الزلزال المرعب الذي ضرب مدينة «تانغ شان» في الصين في ١٩٧٦/٧/٢٨م وأسفر عن مليون قتيل من اصل ١ر٦ مليون عدد سكان المدينة، وبلغت شدة الزلزال ٨ر٢ على ٩ بمقياس رنجتر، وسجلته كافة المراصد العالمية في الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا واستراليا وغيرها.

والبراكين كذلك تعتبر من جنود الله عز وجل يسلطها على من يشاء ولعل من الأمثلة القريبة التي تستحق الذكر انفجار بركان «سانت هيلين» في مدينة فانكوفر بولاية واشنطن



الامريكية في ١٨/٥/١٩٨٠م وذلك بعد انقطاع استغرق ٢٣ سنة، وقذف حممه على ارتفاع (١٥) ألف متر في الجو وقدرت حرارة تلك الحمم بما يعادل حرارة (٥٠٠) قنبلة ذرية هيروشيمية، واستمر الانفجار يومين متواصلين فملأ سماء المنطقة بالدخان الخانق والغازات السامة، وقد أضاءت نيران البركان منطقة نصف قطرها (٥٠)كم وقد غطى البركان المتفجر منطقة يبلغ نصف قطرها (٣٠) كم أي بمساحة قدرها ط نق٢ ١٤ر٣×٩٠٠ ٢٨٢٦كم٢، وللقارىء الكريم أن يتصور عظم تلك المساحة وشدة ذلك الانفجار **إذا علم أن المساحة التدميرية لقنبلة ذرية واحدة هي ٣٠٠كم٢ فقط!! وقد بلغ عدد القتلى ٩٨** شخصاً، ولولا الانذار الذي وجهه العلماء الجيولوجيون لسكان المناطق المجاورة بضرورة اخلاء قراهم قبل ٤٣ يوماً وهي المدة التي بدأ البركان بارسال مؤشرات التفجير لكانت الخسائر أضعاف ذلك. وجندي آخر من جنود الله عز وجل الا وهو الهواء، ذلك النسيم العليل الذي ينقلب بأمر ربه الى ريح مدمر تذيق الناس العذاب الأليم ومن أمثلة ذلك ما حدث لمدينة **لاباز المكسيكية في ١٩٧٦/٩/٣٠م** تلك المدينة التي كانت المصيف المفضل للأثرياء ورجال الأعمال الأمريكان، حيث انقلب النسيم العليل الى ريح عاتية تسير بسرعة ٢٠٠ كم/ساعة لتؤدي الى:

أ ـ ١٢٠٠ قتيل

ب ـ ١٥ مليون دولار الخسائر المادية.

جـ ـ ١٤ ألف جريح و(٦٥) ألف مشرد.

د ـ اكتسحت فياضانات الماء والطين احياءاً بأكملها.

هـ ـ غمرت المياه القرى المحيطه وغطت الاشجار المقلوعة من جذورها الطرقات والشوارع.

و ـ اقتلاع منازل بأكملها وانقلبت بعض المباني تماما ودمرت ألوف المنازل.

ع ـ أعلنت وزارة الزراعة أن جميع محاصيل المنطقة أصيبت بالتلف التام.

س ـ غمرت الشوارع وحول بعمق يزيد على (٣٠) سم.

وكذلك الماء الذي يحيي الله به الأرض بعد موتها والذي جعل منه كل شيء، هو أيضا جندي من جنود الله تعالى يعذب به من يشاء ومن أمثلة ذلك ما حدث في باكستان في شهر اغسطس عام ١٩٧٦م حيث هطلت أمطار غزيرة لمدة أسبوع أدت الى ارتفاع منسوب أحد الأنهار وروافده مما أدى الى حدوث فياضانات عارمة اجتاحت (٥٢٨١) قرية وأودت بحياة (٦٥٠) شخص.

ومن لا يذكر تلك الفياضانات العارمة التي اجتاحت الهند في شهر سبتمبر/ ١٩٧٨م وكانت **اهم الخسائر هي:ـ**

أ ـ ٢٠ الف قتيل.

ب ـ ٢٠٠ مليون دولار.

جـ ـ ٢٠٠ ألف مشرد دون ماوى.



د ـ غمرت السيول المدن الهندوكية المقدسة (الله اباد وباتناي عاصمة ولاية بيهار) واجتاح نهر الجانج وحومنا جامعة.

هـ ـ تدمير ٣ جسور كبرى في العاصمة دلهي.

و ـ ظهرت الشقوق في سد بناه امبراطور المغول «أكبر» قبل ٣٠٠ سنة، وقد استخدمت الحكومة الألوف من اكياس الرمل لسد الشقوق.

ونحن هنا في دول الخليج قد حبانا الله بنعمائه وآلائه السابقة الظاهرة والباطنة، وهذه النعم لا تدوم الا بالشكر، والشكر ليس كلمة يرددها اللسان ولكنها الأعمال والأفعال «اعملوا آل داود شكرا، وقليل من عبادي الشكور» سبأ/١٣ وأهمها تحكيم الاسلام في كافة المجالات والمناحي ولو رمتنا الأمم كلها عن قوس واحدة وأن ننبذ ما سواه، والا فما والله نحن بأكرم على الله من غيرنا «ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور، أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير» (١٦ ـ ١٨)/ الملك، وقد حذرنا الله سبحانه نفسه، قال تعالى: «و يحذركم الله نفسه» أما أن نستمر سادرين في المعاصي والآثام راتعين في خيرات الله آمنين مطمئنين فلا لأنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون وما نحن المعجزين في الأرض ولا في السماء، وتلك أنباء القرى يقصها الله علينا فهل من مدكر؟؟

وانني إذ أرفع صوتي بالدعاء لله عز وجل بأن يحفظ ديار الاسلام والمسلمين كافة وأن يرفع مقته وغضبه عني أنكر بني قومي بما يدفع الله به البلاء ويدرء به العذاب وهو ما ذكرته الآية ٨٢ من سورة الأنعام «الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» صدق الله العظيم.

ولجيهان اجتهادات أيضا

كانت زوجة رئيس مصر قد أدلت بحديث لمجلة (ماري كليير) الفرنسية المهتمة بشؤون المنزل والمرأة، وقد قالت جيهان السادات -بعد أن نوهت بان أمها انكليزية الاصل ردا على سؤال لها حول الحجاب: (انني ضد الحجاب، لان البنات المحجبات يخفن الاطفال بمنظرهن الشاذ .. وقد قررت بصفتي مدرسة بالجامعة أن أطرد أي طالبة محجبة من محاضرتي فسوف آخذها من يدها وأقول لها: مكانك الخارج .. وفي نظري، فان المسؤولية تقع على عاتق أساتذة الجامعات، فهم سبب انتشار تلك الظاهرة، فاذا قام أستاذ بطرد فتاة واحدة من محاضراته مرة واثنتين،فسوف تقلع الفتيات عن ارتداء الحجاب).

وقالت أن الحجاب مسالة تفصيلية بعيدة عن جوهر الاسلام وعن مبادئه الاساسية ولم تكتف جيهان بذلك بل حملت على عقوبة الزنى الشرعية وقالت: ان هذا موضوع يحتاج الى مناقشات كثيرة. واذا كان هنالك بعض الاعضاء في مجلس الشعب المصري يفكرون في فرض هذه العقوبة، فان مشروع القانون هذا سوف يبوء بالفشل..

وعندما سئلت عما اذا كانت فكرت في اللحظة التي يترك فيها زوجها الحكم، فقالت: (بالطبع فكرت في هذه اللحظة، ولهذا أعمل ليل نهار حتى أحقق للمرأة المصرية بعض حقوقها، وكان أبرز ماأنجزته هو صدور قانون الاحوال الشخصية الجديد ..) ثم قالت: (انني دائما أعاكس الرئيس في طلباتي للمرأة، ولكنه يجيب بقوله: ان هذه ليست هي اللحظة المناسبة. ولكنني أعود وألح عليه في طلباتي من أجل المرأة)..

وهكذا لم يكف الشعب المصري بلاؤه برئيسه صاحب الاجتهادات المصلحية، ولا بمستشاره التهامي بل يكتمل الكاريكاتير الحاكم في مصر بزوجة الرئيس التي توقفت عن الدراسة وهي في الثامنة من عمرها، ثم عادت اليها وهي في الاربعين، وصارت بسرعة صاروخية مدرسة مساعدة بكلية آداب القاهرة، ومنحت نفسها منزلة الاجتهاد كشيوخ الازهر فصارت تلم هذا من أحكام الاسلام وتحذف ذاك وتشرع وتهدد وتفسر الدين على هواها.

وهذا مثل واضح من أمثلة الانحطاط الفكري والادبي، اذ ماقيمة جيهان هذه من الناحية العلمية والفكرية، وهل كان لآرائها أن تنتشر على صفحات المجلات وفي الحرم الجامعي لولا أن ظروفا معينة معروفة جعلت من زوجها (الحاكم بأمره) الجديد في مصر

ولئن كان للحاكم الفاطمي في مصر اجتهادات خنفشارية في عهده ووجد من يؤلهه إلا أن غالبية الشعب المصري حينذاك سخر منه ورفضه، حتى ان أخته قتلته فيما بعد، فما بال (الحاكم الساداتي) في مصر يتيح المجال لامثال زوجته للتصدر للاجتهاد بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير .. وهو الذي ادعى انه يقيم دولة العلم والايمان، فهل الايمان يقول بان الحجاب مسالة بعيدة عن جوهر الاسلام وهل العلم يقول أن المدرسة المحجبة تخوف الاطفال وهل العلم والايمان يحرم ماأحل الله و يحل ماحرمه و يبطل أحكامه، لا شك أن العلم والايمان لا علاقة لهما البتة بمؤسسة (السادات وشركاه)، وانما الدجل والنفاق هما رائدا تلك المؤسسة التي مدت يدها لليهود دون حياء او خجل كما مدتها من قبل لكل عميل بغيض .. ولذلك لا غرابة أن يتطاول أصحابها على الدين وأحكامه وعلى الشريعة أيضا .. ولكن أين الشعب المصري من بطانة (الحاكم) الجديد ..

سيرة عالم في كتاب

وصلنا كتاب عن (حياة الداعية الاسلامي: عبدالرحمن بن محمد الدوسري رحمه الله)، بقلم تلميذه: أحمد بن عبدالعزيز بن عبدالله الحصين.

والذين لا يعرفون الشيخ الدوسري يستطيعون من الاطلاع على هذا الكتاب معرفة شيء عنه وعن أعماله وأقواله. فقد كان -رحمه الله -يؤثر قول الحق و يدعو له و ينبه دائما الى أهمية العلم والفقه ونشر العلوم الشرعية وكان يدعو الى الاخذ بالشريعة الغراء وتطبيقها في كل مجال، وكان يلح كثيرا على مسؤولية العلماء والمشايخ فيقول: (أوجب الواجب على علماء المسلمين أن يبثوا الوعي الديني الصحيح في طبقات الامة، و يلهبوا حماس شبابها واثريائها بتاسيس جميع مايكفل عودة القيادة الفكرية اليهم، فاذا نجحوا في التربية الروحية وحازوا القيادة الفكرية التي انتزعها أعداؤهم وهم سادرون، كانوا جديرين بالحياة الصحيحة)..

ومن مواقفه المشرفة معارضته للتهريج الذي تسبب في نكسة عام ١٩٦٧ في الوقت الذي كان كثيرون يجرون لاهثين وراء كلمات الرئيس العربي (الملهم) وبين أن هؤلاء لا ينصرون حقا ولا يجاهدون في سبيل الله وانما يريدون تنفيذ خطط أسيادهم واقرار الكيان الصهيوني، وقد اتضحت الامور بعد ذلك فكانت كما قال فضاعت الضفة والقدس وسيناء والجولان، ولم تخسر نظم طواغيت القومية العربية الكرسي والتسلط.

وكذلك وقف موقف المعارضة مع مجموعة من شيوخ الكويت في وجه القانون الجزائي الوضعي الذي نقله (السنهوري) عن القانون الفرنسي وقدمه بضاعة خبيثة لتحل محل العمل بالشريعة ونشر في الجريدة الرسمية عام ١٩٦٠.

وهاجر الشيخ رحمه الله من الكويت التي تربى وعاش فيها أكثر شبابه، الى المملكة العربية السعودية عام ١٣٨١ هـ وسكن الرياض. واستمر في نشاطه في التعليم والتدريس والوعظ والنصح والمجاهرة بالحق، وكان يجيب عن أسئلة القراء في الصحف و يكتب اليهم و يوزع النشرات والكتب من ماله الخاص. وانتقد كتب وزارة التربية مرة في المسجد وكان الملك فيصل رحمه الله حاضرا فشكر الشيخ لنصحه وأمر وزير التربية بتاليف لجنة لاعادة النظر في جميع المناهج التربوية والكتب المدرسية.

وكان الشيخ يدعو الى الاهتمام بالفقه ومزجه بالحديث ولا يقر بعض من يدعون علم الحديث في التهجم على الفقه والفقهاء، وهذا يدل على مدى أدبه وعلمه بالحديث والفقه لانهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر الا عند الجهلة والمتعصبين.

واليك قارئي العزيز مثالا من كتاباته الدينية السياسية، كتب -رحمه الله -في مجلة الدعوة السعودية عدد (٤٣) تحت عنوان: (انتبهوا ياذوي العواطف والتصفيق):

بعض الاقلام التي طلعت علينا في حوادث (الكنغو) تبكي وتتباكى على الشيوعي الهالك (لومومبا)، وتتطاول على وحي الله فتصفه شهيدا، بينما تغضي وتتعامى عن نكبة المسلمين في (الزنجبار) وفي الهند ثم عن نكبتهم بقتل الشهيد الصحيح (أحمد و بيلو) وزميله (ابو بكر)، والاطاحة بحكومته التي هي أقوى سند للمسلمين من جهة وحصن منيع ضد الصهاينة من جهة أخرى.

وقد أوضحت سابقا أن لقب (الشهادة) لا يجوز أن يوصف به الا المجاهد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا، وأما من قاتل لعصبية أو وطنية او غاية مادية مهما كانت، فهو في سبيل الشيطان، ولا يجوز تسميته شهيدا حتى ولو كان مسلما.

رحم الله الشيخ الدوسري رحمة واسعة.

الشهيد البطل تميم منير شققي

اقدمت السلطة الباغية في دمشق، وذلك في النصف الأول من شهر ذي الحجة لعام ١٤٠٠، على قتل الأخ الشهيد البطل تميم منير شققي. ولا يسعني بهذه السطور الى أن أعرف بالأخ الشهيد ولو ببضع كلمات، ومهما تكلمت عنه فلم أوفيه حقه.

ولد الأخ الشهيد في مدينة حماه، وترعرع في ربوعها، والتحق بعد ذلك بجامعة حلب كلية الهندسة ودرس بها وعند تخرجه لاحقته السلطة الباغية في دمشق. فالتحق باخوانه المجاهدين. وكان رحمه الله خلال سنين المحنه لاتفتر له عزيمة، مجاهداً لاعلاء كلمة الله. لقد أذاق البعث من رشاشه السم الذعاف، حتى أن وزير الداخلية السابق أعطى تعهدا بالافراج عن عشرات الاخوة لقاء القبض على هذا البطل. قضى حتفه رحمه الله وهو بأحد جولاته الميدانية في مدينة حماه الصابرة بعد أن أردى العشرات بين قتيل وجريح. ولا يسعنا ونحن نتكر بالأخ الحبيب الا أن نعاهد الله على الجهاد في سبيله مهما كلفنا من تضحيات فأما النصر وأما الشهادة. ولن ننسى تميم وأخوانه وسنثأر لهم باذن الله.

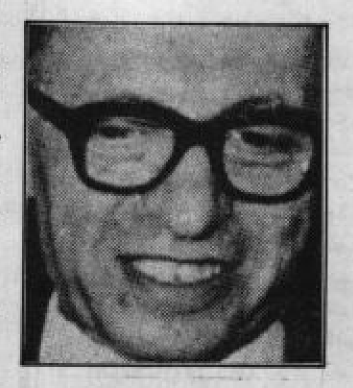
• رضى السوفيات أساس للنجاح في الانتخابات الألمانية!

قامت مصادر المانية غربية بابلاغ الخارجية السوفياتية أن سياسة الاشتراكية الديمقراطية الألمانية تجاه موسكو لن يطرأ عليها تغيير فعلي بالرغم من الصعود الانتخابي للحزب الليبرالي المتحالف مع الاشتراكيين الديمقراطيين والذي ينظر الى «الانفتاح على الشرق» بحذر.

• دول أوروبا تتعاون للدفاع عن نفسها!

يبدو أن الشعور بالخطر يوحد الصفوف، فمن المرجح أن تتحول منظمة «اتحاد أوروبا الغربية» الدفاعية الطابع التي تضم برلمانيين من دول المجموعة الأوروبية التسع باستثناء ايرلندا والدانمرك الى منظمة برلمانية دفاعية حقيقية تجسد اهتمام أوروبا الغربية بتأمين كامل دفاعها بنفسها خلال العقد المقبل.

• فرنسا أصبحت مسرحا للارهاب.



في أوائل هذا الشهر تعرض الكنيس اليهودي في باريس لهجوم عنيف من قبل المتطرفين اليمينيين أذهل الحكومة الفرنسية وأثار اليهود في فرنسا المظاهرات كان أكبرها المظاهرة التي جرت في ١٠/٧ والتي كانت سابقة في تاريخ «الجمهورية الخامسة الفرنسية» فللمرة الأولى منذ ربع قرن دعت كل الأحزاب السياسية الفرنسية - باستثناء اليمين المتطرف - وكل النقابات والهيئات المهنية الى تظاهرة موحدة شارك فيها ٢٠٠ ألف شخص... وللعلم فان ملف النشاط العسكري لليمين المتطرف في فرنسا حافل بالأحداث فبين شهر يونيو ١٩٧٧ وسبتمبر ١٩٨٠ قام اليمين المتطرف بـ ١٥٩ عملية عسكرية لم يعاقب على أي منها وسقط فيها عشرات القتلى وفقط في مجال النشاط اللانساني - المعادي لليهود - جرت ١٢٠ عملية خلال السنوات الخمس الأخيرة (نبش قبور اليهود - اطلاق النار على مراكز تجمعهم الدينية والاجتماعية) وقد أطلق عليهم النازيين الجدد.

من هذا الحدث وغيره، يتضح لنا الدور اليهودي في فرنسا فلماذا لم تقم هذه المظاهرة الضخمة والأولى من نوعها في فرنسا الا عند انفجار المعبد اليهودي؟.

• اقتراح يهودي مسموم لاقامة وطن للفسطينيين في عربستان!

تلقت الجماعات اليهودية في الولايات المتحدة اقتراحاً يحاول اليهود الأمريكيون اضفاء الجدية عليه و يقول الاقتراح:

اذا كان العراق قد حرر عربستان من ايران، لماذا لا تتفق الأطراف الاقليمية والدولية على اقامة وطن قومي للفلسطينيين في هذه المنطقة وهذا الاقتراح يقدم حلولا متعددة لكل مواجع الألم في المنطقة العربية فهو:



- يقدم وطنا قوميا غنياً بالنفط للفلسطينيين.
- يقدم للعراق دولة جاهزة جغرافياً بينها وبين ايران ودولة صديقة أيضا.
- يقدم لايران جيراناً أصدقاء بلا مطالب اقليمية كالعراق.



- يزيح عن الملك حسين «مخاوفه» من ياسر عرفات والفلسطينيين.
- ينهي في نفس الوقت المشكلة اللبنانية.

ان مثل هذا الاقتراح اليهودي المسموم يدل على تفكير اليهود الخبيث واصطيادهم في الماء العكر، فلسطين هي اسلامية وليس لليهود أي مكان وهي لأهلها والذين لا يقبلوا عنها بديلا مهما كان فيه من خيرات.

• الصين تحتفل بعيد الأضحى لأول مرة منذ ١٥ عاما.



نحرت الخراف لأول مرة منذ ١٥ عاما في المسجد الكبير في بكين بمناسبة عيد الأضحى المبارك، وقد سجل هذا الحفل اعادة الافتتاح الرسمي لهذا المسجد الذي تم تجديده مؤخراً بعد أن دمر ونهب خلال الثورة الثقافية الشيوعية منذ عام ١٩٦٦ وهي الفترة التي أوقفت فيها محاربة الشعائر الدينية.

وقد أدى صلاة العيد امام المسجد شي كوبينج في صحن الجامع، ثم حضرت مجموعة صغيرة من المؤمنين في صمت عملية نحر الخراف التي قام بها في فناء المسجد قصاب مسلم محترف ليعلم الباقين. ان شعور المسلمين الصينيين بمحاربة شعائر دينهم عملياً يزيدهم تماسكاً وغبطة وحباً للاسلام بعد أن كان هذا الخير قد احتجب عنهم لفترة طويلة على أيدي ماو تسي تونغ - «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون».

• تكاثف الأساطيل البحرية في الخليج والمحيط الهندي:

أكدت مصادر مسؤولة في وزارة الدفاع الفرنسية أن هيئات أركان حرب الأساطيل الأمريكية والبريطانية والفرنسية والاسترالية المرابطة في الخليج والمحيط الهندي أحيطت علما بتحركات هذه الأساطيل في المنطقة.

وكانت الدوائر الرسمية الفرنسية قد لاذت بالصمت المطلق حول المشاورات الدائرة بين مختلف الأساطيل الحليفة منذ اندلاع الحرب بين العراق وايران لتدارك الأخطار حول حرية الملاحة في مضيق هرمز وهو أمر حيوي بالنسبة لتزويد الغرب بالبترول. وكانت الولايات المتحدة قد فكرت منذ بداية نشوب الحرب في تشكيل قوة بحرية متعددة الجنسيات في المحيط الهندي ومن جانب آخر أعلنت الدوائر الدبلوماسية الغربية عن ارتباطها لفاعلية هذا التعاون الذي يجري سراً والذي اتاح بدون عقد مؤتمرات كبيرة وبدون اصدار أي بيان تجميع نحو ٦٠ قطعة حربية أمريكية وفرنسية وبريطانية واسترالية على مقربة من الخليج وذكر الخبراء العسكريون الغربيون أنه أمام وجود القطع الحربية الستين التابعة للحلفاء يقوم الاتحاد السوفياتي في هذه المنطقة بحشد نحو ٣٠ سفينة حربية!!

• تقرير يصور حالة القمع التي يتعرض لها السجناء في الاتحاد السوفياتي:

أعدت «جمعية العفو الدولية» تقريراً يتألف من ٢٠٠ صفحة يشتمل على أحوال الذين يحكم عليهم لأمور تافهة ويتعرضون لأنواع العذاب والعقاب تحت الراية الحمراء هذا وقد عرض التقرير تصويراً لأولئك السجناء وما يلاقونه من تعذيب ووسائل القمع المختلفة وجاء في التقرير - تعريب محمد قيصر حسين - :

كل من يعرب عن الخلاف في اي أمر من أمور الحكومة يسجن نكالا ويعيش في السجن جائعاً ويكلف بالأعمال المضنية الصعبة في مخيم العمل، وتحدد حقوقه بادخاله في مأوى المجانين ويقصى من داره الى مكان بعيد.

وكل من **ينتقد السياسة الرسمية أو يشكو ويتظلم من أذى يصيبه الى الحكام او يقوم بعقد اجتماع ديني بدون اذن من الحكومة،** او يحاول مغادرة البلد فيعاقب بالعقاب المذكور، التتار من «كريميا» لم يرتكبوا جريمة ولم يأتوا بأمر شنيع الا أنهم بذلوا الجهود في الاتحاد السوفياتي للعودة الى أوطانهم، كثير من السجناء السياسيين هم الذين يتحدثون عن الحقوق الوطنية أو عن حقوق الاحزاب المختلفة.

ومما يثير الاعجاب بأن محكمة من المحاكم السوفياتية لم تطلق سراح أحد على الجرائم الدينية أو السياسية ولم يفرض الحظر في الاتحاد السوفياتي **على الخطب أو الاجتماع، والدين فحسب بل على حرية انتقال الأفراد من مكان الى مكان ايضا،** ويوجد في البلد ١٥ جمهورية يتكون منها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وتتفق قوانين سائر هذه الجمهوريات في الطابع العقابي للقانون ويفرض الحظر على الحقوق الانسانية ان أتى أحد بأمر أو خطبة أو فعل يعارض السوفيات أو يخالف المجتمع فيحد من حقوقه الانسانية.

وكل دعاية او احتجاج يسيئان الى سمعة الحكومة السوفياتية او اجتماع يستهدف ارتكاب الجرائم الخطيرة الخاصة ضد الولاية، ذلك كله يعتبر مخالفة للقانون في ناحية القوانين - تعتبر حرية ابداء الرأي ضد القانون - الاساسي يمكن أن يعاقب مقابل تلك الجرائم الخطيرة عقاباً يمتد الى سجن ١٢ سنة ومع هذا ينفى من البلد.

هذا الجزء المقتطف من هذا التقرير يكشف لنا عن سياسة الظلم والقمع والارهاب وكبت الحريات والحجر على الأفكار والتعدي على حقوق الانسان في روسيا الشيوعية ويعكس لنا بعد المأساة التي يعيشها الشعب الروسي تحت ظل الشيوعية والاشتراكية.

الاتجاه الاسلامي والحياة النيابية القادمة

● هناك ملاحظة مركزية حول الحياة النيابية السابقة وهي غياب الاتجاه الاسلامي الكتلوي المنظم عنها.

● الاتحاد الوطني لطلبة الكويت دليل طيب على مقدرة نجاح الاتجاه الاسلامي في العمل النقابي.

● التجربة النيابية السابقة في الكويت والتي امتدت ما بين ١٩٦٢ ـ ١٩٧٦ كانت تجربة ثرية ومفيدة ومحرزه مهما قيل فيها. لقد تمكنت من خلالها معظم فئات المجتمع الكويتي من التعبير عن مكنوناتها، وفي هذا برأيي مكسب كبير للكويت حكومة وشعباً. ولقد صدرت من مجالس الأمة السابقة عدة قوانين صارت الأن جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية واستهدفت أساساً حماية الانسان في هذا البلد من الاستغلال والاستضعاف والضياع. ولقد قدر لبعض هذه القوانين أن يرى النور مثل قانون التأمينات الاجتماعية الشبيه لقانون الأعطيات أيام عمر بن الخطاب. ومن هذه القوانين ما تقف بوجهه حتى الآن بعض العراقيل والتي نتمنى على المسؤولين أن يذللوها مثل قانون المحكمة الادارية الشبيه بنظام ديوان المظالم في الدولة الاسلامية. خلاصة التجربة السابقة تقول ان الكويت استفاد وأفاد على كافة المستويات رغم مثالب التجربة. غير أن هناك ملاحظة مركزية حول الحياة النيابية السابقة وهي غياب الاتجاه الاسلامي الكتلوي المنظم عنها وربما يعود هذا لعوامل كثيرة ليس هنا المجال المناسب لذكرها ولا الوقت الملائم لتعدادها. والشارع الكويتي خلال السنوات الخمس الأخيرة قد بدأ يشهد إنعطافة مباركة نحو الله ودين الله وحزب الله. وأعتقد بأن هناك دلائل كثيرة على إمكانية نجاح الاتجاه الاسلامي نقابياً وخير مثال على ذلك الاتحاد الوطني لطلبة الكويت. لقد كان نجاح الاتجاه الاسلامي في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت دليلا طيباً على مقدرته النقابية رغم أننا لا ننزه تلك التجربة من الأخطاء والكمال لله وحده. وفي تصوري أن خوض المعركة الانتخابية لمجلس الأمة القادم ستدفع الاتجاه الاسلامي لمواقع أكثر فعالية ورشداً ونضجاً وجدوى في طريق العمل الاسلامي. فهي أولا ستزج ببعض العناصر الاسلامية في رحم تجربة سياسية فريدة تكسب من يقدم خبرة سياسية عملية وهي خبرة يحتاجها الاتجاه الاسلامي منذ فترة طويلة

وهي ثانياً ستفتح أمام الاتجاه الاسلامي قنوات جديده للحصول على المعلومات الدقيقة ومن مصادرها الأوليه وذلك سيبعد الاتجاه الاسلامي عن التعميمات التي كانت تحول دون الرؤية الدقيقة والصحيحة للأمور. وهي ثالثاً ستكسر طوق الانكفاء على الذات ومخاطبة جمهوراً أوسع. وهي رابعاً وأخيراً ستمكن ممثلي الاتجاه الاسلامي من التعامل المباشر مع المسؤولين وباقي نواب الشعب على أساس من المحبة والتقدير والثقة والاحترام المتبادل مما سيحجب التصور الخاطىء الذي تشيعه بعض الأوساط حول «تخلف وضيق الأفق لدى الاسلاميين» نسأل الله أن يوفق الاتجاه الاسلامي في هذا السبيل لما فيه الخير لهذا البلد الطيب ولأهل هذا البلد الطيبين.

الاختفاء وراء الأسماء المستعارة

● بات الاسم المستعار وسيلة للهرب والاختفاء من مغبات الحوار الذي يعقب طرح الرأي.

● أكبر وأخطر عيب في المجلات الملتزمة هو كثرة الأسماء المستعارة وقلة الأسماء الصريحة. ذلك أن الفكرة أو الرأي عندما يطرحه «شبح» يختلف تماما في مؤداه وتأثيره منه إذا طرحه اسم «لبني آدم حي يرزق بيننا» طبعاً نحن نعرف أن هناك بعض الظروف التي تحول دون اعلان بعض الأسماء، لكن يبدو أن الأمر خرج عن هذا الاطار وبات الاسم المستعار وسيله للهرب والاختفاء من مغبات الحوار الذي يعقب طرح الرأي في العادة وقائمة «المغبات» كثيرة في عالمنا الثالث للأسف. أن مصداقية الرأي في معظمها مستمدة من مصداقية الشخص الذي يطرحه. الا يلاحظ القارىء أن رسل الله كانوا دائماً يجاهرون في دعوتهم و يتحملون من جراء ذلك الكثير من العواقب؟ كانوا يواجهون الناس و يقفون بينهم ويجادلونهم:

١ ـ قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول وإنّا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز.

[هود ٩١]

٢ ـ وإذ قال ابراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة؟ إني أراك وقومك في ضلال مبين.

[الأنعام ٧٤]

٣ ـ ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين.

[الأعراف ٨٠]

٤ ـ قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين.

[الشعراء ١٦٧]

٥ ـ قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا.

[هود ٦٢]

٦ ـ قال رب إني لا أملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين.

[المائده ٢٥]

والامثلة في القرآن كثيرة والمهم الاعتبار



بقلم الدكتور/ عبدالله النفيسي

فبما رحمة من الله لنت لهم

*** سئمنا موقف بعض خطباء المساجد الذين لا هم لهم في كل يوم جمعة الا تقريع الناس.**

*** يجب ان نضع دعوتنا في اطار المحبة للناس والرحمة بهم.**

● مهم جدا ونحن ندعو الناس الى الله ونذكرهم بكتابه ورسوله ودينه ان نضع كل ذلك في اطار من المحبة لهم والرحمة بهم. واهم بكثير ان نؤكد بأن الربح لهم والخساره عليهم وبأن الرزق على الله والأجر عند الله وأن حب الله هو الذي يحركنا و يدفعنا وحب الخير لعباد الله ــ وهو من حب الله ــ هو الذي نستهدف تحقيقه على الأرض. وليس عبثاً تتكرر الأية: «وما أسألكم عليه من أجر إن أجري الا على رب العالمين» في القرآن ونجدها في سورة الشعراء تتكرر خمس مرات. نقول ذلك بعد أن سئمنا موقف بعض خطباء المساجد الذين لا هم لهم في كل يوم جمعة الا تقريع الناس وأحياناً بالفاظ فظه غليظه تنفر ولا تقرب وتعسر ولا تيسر وكأن الناس الذين جاءوا للصلاة من كل فج هم سبب البلاوي كلها.

ونعتقد أن هذا الاسلوب في معالجة المواضيع في خطب الجمع وهذا الاسلوب في دعوة الناس الى الله أسلوب خاطىء، لا بل انه خطير النتائج و بالامكان توظيفه ضد مصالح الدعوة الى الله إذ أن كثيراً من الناس يخرجون من هذه التجربة وفي نفوسهم جروح وفي داخلهم إحباط. فالرحمة الرحمة بالناس والرفق الرفق بهم واللين اللين في المعاملة والتلطف فيها ولنذكر قول الله: فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله، إن الله يحب المتوكلين.

[آل عمران ١٥٩]

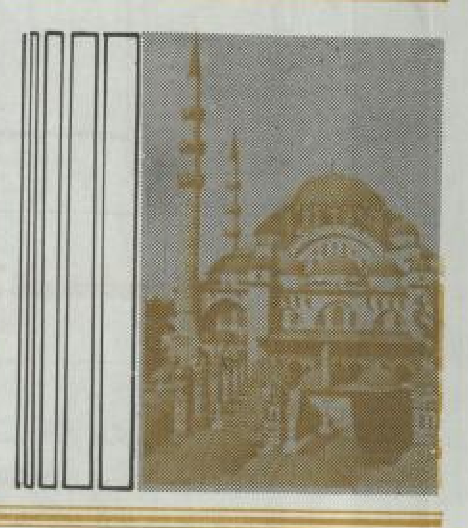
مرزوق طاح

●بعض الناس ــ وهذه الأيام يتكاثر هذا البعض ــ يتابعون الحرب العراقية الايرانية وكأنها شأن للتسلية. و يعتقدون أن الانحياز لطرف من الأطراف على حساب الآخر أمر ضروري ولازم وطبيعي بحيث قادهم هذا الموقف الى «استراتيجية ؟» : مرزوق طاح ... مرزوق طاح !! فكل الذي يعرفونه عن سير وتطور هذه القضية الخطيرة هو أن هذا الطرف أسقط للطرف الآخر عدة طائرات وقتل عددا من الجنود ودمر عدة مؤسسات... الخ. ونسي هذا البعض أن وقود هذه الحرب هي دماء الأبرياء من المسلمين ونسي، هذا البعض ان هذه المؤسسات التي دمرت ــ في أي طرف كانت ــ كانت توفر للمسلمين كثيراً من الخدمات الضرورية في حياتهم اليومية. وأن هذه الدماء وهذه النيران كانت أولى بأن تهرق وتوجه لصدور الصهاينة في فلسطين المحتلة والقدس السليب. يجب أن ننادي بأعلى أصواتنا و بكل الوسائل المتاحة لنا بضرورة وقف هذه الحرب لا بالتفرج عليها. ويجب أن تنادي كل الأطراف بالتوقف عن «كب الزيت» فوق النار كما يفعل البعض بتشفي.

العلم الشرعي والعلم السياسي

*** كون بعض الاقلام الاسلامية تفهم في العلم الشرعي لا يعني انها تفهم في كل شيء وخاصة في السياسة والتحليل السياسي.**

● نفهم طبعاً لماذا يجب أن نتعاطف مع اخواننا الأفغان، ونفهم بأن واجبنا الديني تجاههم هو التأييد المادي والمعنوي حتى ينكفىء عن أرضهم العدو الشيوعي. ونفهم طبعاً لماذا يجب أن نتعاطف مع اخواننا في فلسطين المحتلة، ونفهم بأن واجبنا الديني تجاههم هو التأييد المادي والمعنوي حتى تتحقق عودتهم الى بلادهم باذن الله. ونفهم وجوب التعاطف والتأييد لكل الشعوب الاسلامية المقهوره. نفهم كل ذلك. لكن الذي لا نستسيغه ولا نقبله هو هذا «الخبط والخلط» الذي يقع فيه بعض الأقلام الاسلامية في عملية عشوائية «للتحليل السياسي». وكون بعض هذه الأقلام تفهم في العلم الشرعي، فهذا لا يعني أنها تفهم في كل شيء وكل شأن وخاصة في السياسة والتحليل السياسي. إن ما يكتبه البعض في الصفحات الدينية في الصحافة الكويتية حول بعض الشؤون السياسية بات أمراً يدعو للتندر ونتمنى على هذه الأقلام أن تكتب في المواضيع التي تتقنها وهي المواضيع الشرعية البحته وكفاية فضايح.



الجذور الاسلامية

هل يقتلها العسكر في تركيا

بـقلم/ عبدالله الصالح

بعد مضي اسبوع على مهرجان قونيا الاسلامي قام الجنرالات الاتراك بانقلاب عسكري رفع شعار الحفاظ على الديمقراطية ومبادىء كمال أتاتورك. والسؤال الذي طرحه هذا الانقلاب على المراقبين والمحللين هو: يعد مضي ستة عقود على «علمنة» تركيا هل بقي فيها جذور اسلامية لا يقوى على اقتلاعها الا العسكر؟ وقد اجاب على ذلك برفيسور تركي بسؤال استنكاري قائلا: هل مسيرة خمسة عقود من العلمنه كافيةحقا لمحو جذور اسلامية تعود الى ستة قرون؟! والسؤال الذي تطرحه اضافة لذلك هو: خلال مسيرة العلمنة التي ابتدعها اتاتورك هل خفت صوت الاسلام في تركيا، وهل ماتت جذوره أم غارت في الاعماق لتخرج نبتا قويا ان شاء الله؟!

اعتنق الاتراك العثمانيون منذ حوالي ستة قرون واسسوا خلالها السلطنة العثمانية والتي اصبحت رمزا للخلافة الاسلامية منذ أن تنازل الخليفة العباس المتوكل عن لقب الخلافة للسلطان سليم الأول عام ١٥١٧م. وقد توسعت الخلافة العثمانية خلال عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦) بحيث شملت اجزاء كبيرة من شرق واوسط أوروبا بالاضافة الى غرب آسيا وشمال افريقيا. وبالرغم من أن الخلافة العثمانية لم تكن نظاما اسلاميا متكاملا، الا أن دستورها وقانونها الذي عرف «بمجلة الاحكام العدلية» كان مستمدا من احكام الشريعة الاسلامية على المذهب الحنفي. والحق ان الخلافة العثمانية بالرغم من تاخر اساليبها في الحكم والادارة ومجافاتها لروح الاسلام في بعض الاحيان، الا انها ظلت حامية لبيضة الاسلام ورمزا لوحدة المسلمين الى أن تامرت أوروبا عليها فقطعت اوصالها وقسمتها الى دول وضعتها تحت سيطرتها، والتي لا نزال نعاني من آثارها في جميع انحاء العالم العربي.

والشعب التركي متدين بطبعه وشديد الولاء للقيم الاسلامية، واصبحت عاداته وتقاليده مصبوغة بالصبغة الاسلامية ويكاد يكون الحجاج الاتراك اكثر من حجاج اي بلد اسلامي على الرغم من قوانين الدولة العلمانية التي تحد من الحرية الدينية.

التجربة الاولى

وعندما بدأ الوهن يدب في جسم الخلافة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر بسبب ضعف السلاطين وانتشار الافكار الغربية والقومية التي كانت تغذيها الحركة الماسونية والدول الاوروبية، رات هذه الدول الفرصة سانحة للقضاء على الخلافة الاسلامية وتقطيع أوصالها للاستيلاء عليها ونهب خيراتها.

وقد رات الصليبية والصهيونية ان تجري التجربة الاولى لضرب الاسلام واقتلاع جذوره في تركيا فمهدت الطريق لمصطفى كمال اتاتورك ليصبح أول رئيس لجمهورية علمانية تقوم على اسس فكرية غربية على انقاض الخلافة الاسلامية. وقد اقتضت التجربة ان تكون موجهة لحرب الاسلام علانية وبشكل صريح على اعتبار ان الخلافة العثمانية كانت متفككة، وان جذور الشعب التركي الاسلامية غير عميقة فماذا حصل؟

اتاتورك يحارب الاسلام

بعد تهيئة لمصطفى كمال عن طريق اشتراكه في حرب البلقان وجبهات اخرى، تمكن من عزل السلطان عبدالحميد واقام جمهورية علمانية على النمط الغربي عام ١٩٢٣ وفي مارس ١٩٢٤ الغى نظام الخلافة الاسلامية واقر دستورا جمهوريا ابقى على نص ان دين الدولة الرسمي الاسلام، ولكنه حذف هذه العبارة في ابريل ١٩٢٨ وظل يحكم تركيا حتى عام ١٩٣٩.

وقد كان اتاتورك حازما في فرض العلمانية وحرب الاسلام وقام باجراءات عديدة لتطبيق العلمانية. فهو لم يكتف بفصل الدين عن الدولة والغاء المحاكم الدينية والقوانين الشرعيه بما في ذلك مجلة الاحكام العدليه، بل

- **الخلافة العثمانية دامت ستة قرون وكانت رمزاً لوحدة المسلمين.**
- **علمنة تركيا على يد اتاتورك كانت التجربة الأولى لضرب الاسلام.**
- **انقلاب عام ١٩٦٠ كان موجها ضد اصلاحات اينونو الاسلامية.**
- **سعيد النورس ونجم الدين أربكان قاد حركة التوعية الاسلامية.**



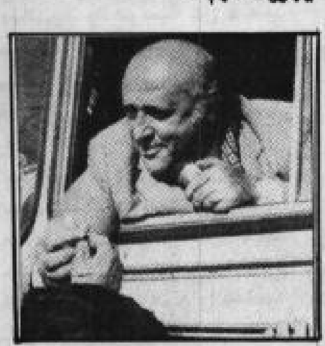
حاول أن يصبغ حياة الشعب التركي المسلم بصبغة الحياة الغربية. فقد منع اعتمار العمامة وامر بلبس القبعة الاوروبية ومنع الحجاب للنساء، والجبة للعلماء خارج المسجد. واصدر قانونا بمنع استعمال اللغة العربية وحروفها وأصبحت اللغة التركية تكتب بالحروف اللاتينية منذ عام ١٩٢٨، كما جرى تبني النظام الغربي الميلادي واستبدال يوم الجمعة بيوم الأحد كعطلة اسبوعية. وفي محاولة لبت الصلة بين الاتراك والاسلام فقد منع كتابة الرسائل او التحدث أو الكتابة باللغة العربية ولا يزال ذلك ساريا حتى الوقت الحاضر.

ولكي تصبح الحياة التركية على النمط الغربي فقد شجع اتاتورك الرقص واللهو للجنسين واشاع استخدام الموسيقى الكلاسيكية واشاعتها وكذلك تشجيع المسرح الغربي.

وباختصار شديد لقد حاول اتاتورك عن طريق حزب الشعب الجمهوري أن يقلب حياة الشعب التركي الى حياة على النمط الاوروبي قلبا وقالبا وكان اشد ما يكون حزما وعنفا عن مخالفة أوامره التي تخالف الاسلام وتناقضه. وقد تصور أتاتورك كما تصور من دفعوا به الى سدة الحكم في تركيا، انه سيقضي على الاسلام قضاء مبرما. ولكن هل صدق حسابه والله لا يصلح عمل المفسدين؟!

ردود مكبوته

لقد قوبلت اجراءات اتاتورك باستنكار شديد في جميع انحاء العالم الاسلامي وقد عبر المسلمون عن ذلك خارج تركيا باساليب كثيرة. أما المسلمون الاتراك فقد رفضوا قوانين كمال أتاتورك بشكل علني. فقد اصدر شيخ الاسلام آنذاك درزاد عبدالله افندى فتوى احل فيها دم أنصار اتاتورك. وفي تلك الأثناء كان قد استشهد سعيد النورس الذي اسس جماعة النور الذين لا زالوا يكافحون لتنوير الناس بالاسلام وتنقية معتقداتهم في الشوائب. وقد حاول اتاتورك ان يستميله او بالأحرى أن يستغل شعبيته. خاصة بعد ما رفض الاسهام في العصيان الذي قاده الشيخ سعيد الكردي في الشرق عام ١٩٢٤ ضد كمال اتاتورك باعتبار ان الجيش التركي يضم مسلمين ولا يجوز قتالهم!.



وبالرغم من حركة النوريين لم يكن لها مضمون سياسي الا أنها اسهمت بشكل ملموس في توعية المسلمين الاتراك بمخالفة قوانين اتاتورك للشريعة الاسلامية. وبسبب اغلاق المدارس الدينية وخطر الدعاية للاسلام فقد اتسم العمل الاسلامي في تركيا في عهد اتاتورك بالسرية، كما أن الانفتاح على الغرب اثر بشكل واضح على قيم الناس وعاداتهم خاصة في المدن الكبيرة. أما في الريف فلم يتأثروا كثيرا بهذه القوانين ولكن صرامة التضيق وقساوة العقوبة أظهرت الشعب التركي وكأنه تقبل حقنة العلمانية واستقرت اجهزتها فيه! وبعد ان مات اتاتورك عام ١٩٣٨ كانت الحرب العالمية الثانية قد بدأت ومنذ عام ١٩٤٧ كانت قد تأسست العلاقات التركية الاميركية واستفادت تركيا من مشروع مارشال فتلقت حتى عام ١٩٥١ حوالي ٩٠ مليون دولار.

عاصفة بعد سكون

وكان لهذه المساعدات انعكاسات اجتماعية في المدن الرئيسية حيث تشكلت طبقة مترفة كما شاعت الرشاوى، وذاق الناس طعم بعض الرخاء.

وقد تعرضت هذه الاحوال المستجدة الى انتقادات شعبية كبيرة باعتبارها من الفساد ومخالفة للروح الاسلامية. وبسبب هذه الظروف المستجدة اضافة الى الكبت الذى عاناه الشعب اثناء العهد الاتاتوركي انفجر الشعب في ثورة ضد كمال اتاتورك وانصاره وخرج المسلمون الى الشوارع وحطموا تماثيل اتاتورك عام ١٩٥١ وطالبوا بعودة الحجاب والزي الاسلامي للرجال والنساء وغيرها مما منعه أتاتورك وفي مستهل الخمسينات كانت تركيا قد تبنت نظام تعدد الاحزاب حيث قد نشأ الى جانب حزب الشعب الجمهوري الذي اسسه كمال اتاتورك حزب جديد هو الحزب الديمقراطي بزعامة عصمت اينونو الذي فاز بانتخابات عام ١٩٥٠ فوزا ساحقا وشكل الحكومة.

وقد كان السبب الجوهري لنجاح الحزب الديمقراطي بالرغم من انه اوروبي النهج وزعيمه كان متهما بالماسونية، ان هذا الحزب قد اضطر للاستجابة لمطالب الشعب الدينية.

ورداً على تصويت الشعب لصالح الحزب الديمقراطي فقد قامت حكومة عدنان مندريس باصلاحات اسلامية منها تعديل القرار الذي اصدره اتاتورك بمنع الاذان باللغة العربية بحيث اعطي للمؤذن الحرية في رفع أذانه باللغة العربية أو التركية، وقد اختار المؤذن اللغة العربية وعندما سمع الناس الأذان باللغة العربية ابتهجوا ابتهاجا عظيما وخرجوا الى الشوارع ينحرون الخراف. ومنها السماح بعودة تدريس الدين في المدارس.

ولكن على النقيض من ذلك فقد ازدهرت الماسونية في عهد الحزب الديمقراطي الذي اضطر كما ذكرنا للقيام بتلك الاصلاحات لضمان الحصول على اصوات الناخبين بما يكفل له الفوز ضد حزب الشعب. ومما يدلك على عمق الجذور الاسلامية لدى الشعب التركي في تلك الفترة أن حزب الشعب الجمهوري الأتاتوركي اضطر لرفع شعارات اسلامية في انتخابات عام ١٩٥٤ التى فاز بها للمرة الثانية الحزب الديمقراطي.

وفي عقد الخمسينات زادت فترات بث القران الكريم في الاذاعة وتكثفت البرامج الدينية واصبحت الشوارع تعج بالمتظاهرين مطالبين بالعودة الى الشريعة الاسلامية. وقد حاول حزب الشعب الجمهوري وحزب العمل الوطني بالتعاون مع الحزب الديمقراطي الحاكم للوقوف أمام حركة المد الاسلامي باستصدار قوانين تتسم بالشدة ضد من يعتدي على «منجزات» أتاتورك. ولكن لم يكن في طاقتهم ذلك آنذاك فماذا كان الحل؟!

العسكر ضد الاصلاحات الاسلامية

وعلى الرغم من انه لم تمض الا ثلاثة عقود على «التجربة الأولى» لاستزراع العلمانية والديمقراطية في البيئة الاسلامية فلم يجد اعداء



الاسلام بدأ من القفز فوق الديمقراطية التي يتغنون بها ويبشرون بها، فجرى التخطيط لانقلاب عسكري على اعين اميركا بقيادة جمال غورسيل الذي نفذه عام ١٩٦٠. وبالرغم من تشكيل «لجنة وطنية» لتطويع الاسلام فقد ايقن العسكر ان الاسلام هو العمود الفقري للشخصية التركية فاضطروا للعدول عن نيتهم بمنع الاذان وفرض الشعور فاقرت اللجنة اصلاحات الحزب الديمقراطي واضافت اليها فتح مدارس التعليم الديني وانشا معهد الدراسات الاسلامية. ولكن اللجنة فرضت تعليم الاقتصاد والاجتماع والفلك الى جانب علوم الدين في محاولة «لعلمنة» المعهد: كما قام المعهد باصلاح المساجد القديمة واعادة طلائها وزخرفتها. وقد اتبعت هذه اللجنة خطة لاعادة الاذان وتلاوة القرآن باللغة التركية حيث عمدت الى ترجمة القرآن للغة التركية ظنا منها أن الشعب نفسه سيطالب بذلك فيما بعد.

وبعد أن استقالت حكومة العسكر وسلمت السلطة للمدنيين، وفي انتخابات ١٩٦٥ سيطرت الشعارات الاسلامية على الانتخابات وكان هذه المرة قد اختفى حزب عدنان مندريس وتاسس على انقاضه حزب العدالة الذي اصبح ديميريل زعيمه حتى الوقت الحاضر. وخلال عقد الستينات وبسبب الاصلاحات الاسلامية في عقد الخمسينات كانت قد انتشرت الثقافة الدينية عن طريق المعاهد في تركيا أو عن طريق المبعوثين الى جامعات الدول الاسلامية كالازهر. واصبح حزب الشعب الجمهوري يميل نحو الاشتراكية وحزب العدالة يتلون بالديمقراطية والماسونية. وفي انتخابات عام ١٩٦٥ اضطر ديميريل ان يعلن بانه ليس عضواً في الحفل الماسوني مما كان سببا في فوزه. وخلال هذا العقد كان قد سمح للاشتراك بدراسة العلوم الاسلامية في الدول الاسلامية الاخرى وقد وفد منهم الى الازهر وجامعات دمشق وبغداد اعداد كبيرة تخرجت وعادت لتستلم مراكز توجيه في تركيا.

ولا ننسى أنه كان قد سمح بطباعة كتب سعيد النورس وسمح لانصاره بمزاولة نشاطهم فانتشرت «مدارسهم» مما ساهم في تعميم الوعي الديني لدى الشعب التركي.

ويمكن القول بان عقد الستينات كان عقد التهيئة لانبثاق العمل الاسلامي الجماعي المنظم وهنا بالاضافة الى عوامل سياسية اخرى كان لا بد من انقلاب عسكري فكان انقلاب عام ١٩٧١ الذي أطاح بحكومة ديميريل.

حزب الخلاص الوطني الاسلامي

وفي الانتخابات التي جرت عام ١٩٧٣ كان قد برز الى الوجود حزب السلامة الوطني بزعامة البروفيسور نجم الدين أربكان الذي لم يستطع ان يفصح عن هويته الاسلامية بشكل صريح بسبب القوانين العلمانية السارية. وقد خاض حزب الخلاص أو حزب السلامة الانتخابات لأول مرة وفاز بتسعة واربعين صوتا من اصل ٤٥٠ وكان من نتيجة ذلك أن دخل في حكومة تحالف مع حزب الشعب الجمهوري، وتحالف مرة اخرى مع حزب العدالة الذي اطاح بحكمه العسكريون يوم ١٢*٩*١٩٨٠ بقيادة الجنرال كنعان ليفرين.

واستطاع حزب الخلاص الوطني عن طريق مشاركته في الحكم وعن طريق تأثيره في مجلس النواب التأثير في اتخاذ القرا ر السياسي وقد تلخصت سياسته في المطالبة بعودة تركيا الى الاسلام في نطاق التشريع والى حظيرة الدول الاسلامية والعربية على صعيد السياسة الخارجية كما ركز على استقلال تركيا سياسيا واقتصاديا فتبنى سياسة تصنيع تركيا واغلاق القواعد العسكرية الاميركية فيها. وبفضل التوعية الاسلامية التي يقوم بها حزب الخلاص الوطني وغيره من المعاهد الدينية بالاضافة الى نضوج الظروف الاجتماعية والسياسية خلال عقد السبعينات في العالم الاسلامي، فقد شهدت تركيا موجة حد اسلامي كبير تعبر عنها الجماهير الفقيرة التي تؤدي الصلوات في المساجد خاصة المسجد الملحق بأياصوفيا. وقد برزت في تركيا في الفترة الاخيرة ظاهرتان سياسيتان أجمع المراقبون على انهما من أهم الاسباب التي دفعت بأمريكا للاسراع في تنفيذ انقلاب ايفرين الذي اخذت تفكر فيه منذ فترة طويلة. هذان الحدثان هما: قيام ممثلين حزب الخلاص الوطني في مجلس النواب يطلب تحقيق حول سياسة وزير خارجية حكومة ديميريل وخير الدين اركمان بشأن قضيتين: مخالفة مقررات المؤتمر الاسلامي، وعدم قطع العلاقات الدبلوماسية مع «اسرائيل» رغم اعلانها القدس عاصمة لها. وقد ترتب على ذلك أن اقال مجلس النواب وزيراً للخارجية ولأول مرة في تاريخ تركيا! أما الحدث الثاني فهو مهرجان قونيا الاسلامي.

مهرجان اسلامي

في ٦/٩/١٩٨٠ حضر البروفسور نجم الدين اربكان وعدد من اعضاء حزب الخلاص ومندوبون عن العراق وسوريا وافغانستان ومنظمة التحرير الفلسطينية والندوة العالمية للشباب الاسلامي مهرجانا كبيراً في مدينة قونيا ندد فيه المتظاهرون بقرار اسرائيل اتخاذ القدس عاصمة موحدة لها. وقد رفعت لافتات كتبت باللغة العربية منها كلمة التوحيد «لا اله الا الله» وقد لبس البعض العمامة والجبة وهذا ما يخالف القوانين التي وضعها كمال اتاتورك.

وقد بات مخططو السياسة الاميركية والجنرالات الاتراك المحسوبون عليها يدركون ان تركيا مقبلة على حركة تغيير اسلامي تسير بخطى ثابته وموازية لمسيرة الحركة الاسلامية في عموم الافكار الاسلامية، ولما كانت حكومة ديميريل وتطويقا لحركة المد الاسلامي. ومهما اتخذ العسكر الجدد من اجراءات ديكتاتورية فان الجذور الاسلامية ضاربة في اعماق الشعب التركي ولا بد لها أن تثبت ان عاجلا أو آجلا. فانقلاب ايفرين هو الانقلاب الثالث ومع ذلك فقد ظل الاسلام هناك وصوته يقوى يوما بعد يوم «والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون»

القذافي

أراكوز أمريكي بثوب روسي

• طبيعة التهريج تنعكس على سياسات العقيد القذافي

• يعلن نفسه اماماً وخطيباً ومفسراً و ينكر السنة الشريفة و يصلي العصر ثلاث ركعات!

قبل أن يخرج (الخطيب) القذافي بخطبته العصماء صبيحة أول أيام عيد الاضحى المبارك في منطقة زويله وما ترتب عليها من ردود أفعال وتصريحات «مضادة»، كنا في المجتمع قد قررنا أن نوضح فكرة هذا المقال اكمالا لسلسلة مقالات بدأنا ننشرها عن ليبيا العقيد، وقد جاءت أقوال القذافي حول «تحرير مكة وعرفات» وتحويل الحج الى «جهاد» لتؤكد فكرة الاثارة او «الأركوازية» ان جاز التعبير، التي لازمت العقيد منذ أن بشر بالفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ والى الوقت الحاضر. واثارة العقيد لن تتوقف الا بموته حيث يصعب على الانسان ان يغير من «طبعه» خاصة اذا كان على شاكلة العقيد القذافي. فلقد حدثني ثقة درسه في مدارس طرابلس أن معمر الطالب كان طالباً فاشلا ولم يكن «فالحاً» الا في التهريج، وقد ذكر احد اعوانه يوما ان القذافي مصاب «بعقدة» لحرمانه اثناء فترة الطفولة. اما كيف قدر لطالب فاشل مهرج أن يصبح «قائداً للثورة» ورئيسا «للجماهيرية الليبية» فذلك امر لا يعلم دقائقه وخفاياه الا الله سبحانه.

تضارب وتراجعات

والذي يحاول أن يفسر آراء ومواقف العقيد القذافي منذ أن أصبح سيد طرابلس المطاع يقع اسيراً للحيرة والعجب.

فقد رفع القذافي شعار الاسلام «والنظرية الثالثة» منذ اول يوم للثورة وتصديقا لذلك بدأ بتطبيق بعض العقوبات الشرعية، وقد انتقد بشدة المذهب الشيوعي وندد بالسياسة الاشتراكية، حتى انه طالب عام ١٩٧٣ بطرد كوبا من كتلة عدم الانحياز نظراً لارتباطها بالاتحاد السوفياتي. و تمضي السنون ليصبح القذافي «أماماً» في الدين يجتهد و يفسر و يصلي في الناس ... فانكر السنة النبوية وطالب بالتمسك فقط بالقرآن الذي جعل لنفسه حق تفسيره كيف يشاء فامر بحذف كلمة «قل» من جميع سور القرآن باعتبار انها كانت موجهة للرسول صلى الله عليه وسلم وبما أنه صلى الله عليه وسلم رحل الى جوار ربه فلا داعي الآن لكلمة «قل» في مثل قوله تعالى «قل هو الله احد» والمعوذتين!

ولم يقتصر اجتهاد القذافي على ذلك بل صلى العصر في الناس ثلاث ركعات!

ولسنا هنا بصدد احصاء «اجتهادات» القذافي بقدر ما نريد ان نسير الى مزاجيته وتبدل آرائه بشكل مثير.

ثم ان القذافي في الوقت الذي يتشدق فيه بالاسلام ونشر الدعوة الاسلامية، طارد الدعاة المخلصين من ابناء الحركة الاسلامية فقتل بعضا والقى ببعض في غياهب السجون، وعندما انتقده العلماء على «اجتهاداته» أمر الشعب بالزحف على المساجد لاحكام السيطرة الشعبية عليها وتطهيرها من «أعداء الله» أو الذين يسيئون فهم الدين!!

وتلك قصة طويلة وطريفة ليس ههنا مجالها.

نصرة أعداء المسلمين

والقذافي الذي ناصر المسلمين في جنوب الفلبين وقف الى جانب أعداء المسلمين في افغانستان والحبشة، فايد الغزو الروسي لافغانستان ومد هيلا مريام

• القذافي وسياسة اللاممكن



• يرفع شعار الاسلام ويقف الى جانب أعداء المسلمين في اثيوبيا وأفغانستان!

• معارض يقول: ليبيا منطقة نفوذ أمريكية مع حق انتفاع خاص لروسيا.

• القذافي يرشح كارتر ويتوسط لاطلاق سراح الرهائن ويقر بهدايا بيلي.



بالسلاح لقمع الثورة الاريترية التي سبق للقذافي أن «ظاهر» بتاييدها وتقديم العون لها ... وعندما سئل عن ذلك أجاب العقيد بأن النظام الاثيوبي على عهد ميريام أصبح «تقدميا» أما على عهد هيلا سي لاسي فكان «رجعيا»! وفي أوغندا وقف القذافي الى جانب عيدي أمين، أما في تشاد فدفع بقواته لنصرة حسين حبري، ولكنه ما لبث أن توسط بينه وبين الجبهة الموالية لفرنسا التي فازت بالسلطة.

في السياسة الخارجية

وعلى الصعيد العربي رفع شعار الوحدة العربية وأعلن خمس وحدات مع كل من مصر السادات واتحادات الجمهوريات العربية الذي ضم مرة ليبيا ومصر والسودان ومرة أخرى سوريا ومصر وليبيا كما أعلن الوحدة مع تونس وأخيرا «الوحدة الفورية» مع سوريا.

وقد أصبحت علاقات العقيد القذافي متوترة مع جميع هذه الدول التي أعلن قيام الوحدة معها عدا سوريا بالطبع باعتبارها لا تزال وحدة «طازجة» ولكنها مع ذلك لا تزال وحدة «اعلانية» وقد ارجأ حافظ أسد موعد اندماج مؤسسات الوحدة الذي كان مقررا في الاسبوع الماضي بسبب توتر العلاقات السعودية - الليبية في اعقاب دعوة العقيد القذافي في خطبة عيد الأضحى لتحرير مكة والمدينة من «الاحتلال الأمريكي».

وقد فهم المراقبون أن حافظ أسد أراد بذلك الابقاء على «علاقات ودية» مع السعودية. وبناء على ذلك فليس من المستبعد أن يأتي يوم تنفرط فيه «الوحدة الاعلانية» بين سوريا واعلان لتثور الحرب بين دمشق وطرابلس مستخدمة أشد «القنابل الكلامية» فاعلية وانتشارا!

وأما علاقات الجوار فلم تثبت على حال، فبعد الصداقة الحميمة مع دومنتوف انقلبت العلاقات بين ليبيا ومالطا الى حد التهديد العسكري ووصل الخلاف أخيرا حول مياه الجرف القاري الى المحكمة الدولية. ويلاحظ أن موقف القذافي المتغير والمفاجىء تجاه مالطا قد جعل الأخيرة توقع «معاهدة صداقة» مع ايطاليا كما أفسح المجال للابتزاز الأمريكي بالتدخل. فكانت النتيجة أن خفف العقيد من حدة موقفه وعرض القضية على محكمة لاهاي! والخلاف الليبي - التونسي حول الحدود ومياه الجرف القاري قد يصل هذا الآخر الى محكمة لاهاي.

مشكلة الصحراء

وفي مشكلة الصحراء وقف العقيد الى جانب الجزائر ضد المغرب بل صرح لصحيفة الغارديان البريطانية أنه كان شخصيا وراء قيام جبهة البوليساريو عام ١٩٧٢، وبعد أن موقف الجزائر من هذه القضية انتحى القذافي سياسة المصالحة وان كان لا يزال يحاول أن يعمل ما سمي (بالجبهة الصحراوية) التي تضم التشاد وموريتانيا والصحراء الغربية والسنغال. وهذه القضية هي التي فجرت الخلاف بين القذافي والرئيس السنغالي ليوبولد سنغور. وأما العلاقات مع تونس فقد وصلت مرحلة الصراع في أعقاب أحداث قفصة على الحدود بينهما التي ثبت أن القذافي كان له ضلع فيها.

السياسة الداخلية

على حد تعبير عمر المحيشي فان الثورة «تأكل أبناءها» وبالرغم من موجة الثورية والتجديد التي رفعتها ثورة القذافي والوجه الاسلامي المقنع لها الا أنها آلت الى «ديكتاتورية» قمعية، وعلى سبيل المثال فقد تعرض نظام القذافي الى تحركات شعبية مضادة عام ١٩٧٣ ومحاولة انقلاب عسكرية عام ٧٥، واضطرابات طلابية في بنغازي عام ٧٦، وتلتها موجة اعدامات شملت طلابا وعسكريين. وآخر هزة تعرض لها نظام القذافي تمرد طبرق الذي لم يستطع القذافي أن يستخدم الجيش لقمعه، بل استخدم المرتزقة من عدة جنسيات.



• جعفر نميري

وبسبب التسلط والفوضى في السياسة الاقتصادية والاجتماعية التي عمت ليبيا بسبب قيام «سلطة الشعب» التي دعا لها القذافي، وبسبب ملاحقته المعارضة ومطاردتها في الداخل والخارج وخاصة المعارضة الاسلامية، فقد اتسع نطاق المعارضة وأخذت تنظم نفسها خارج ليبيا لتتحين الفرصة لازالة الغبن والظلم الذي لحقها من حكم العقيد.

وما يستحق الملاحظة هو أن قيام ما أسماه القذافي «سلطة الشعب» والتي دعا فيها الشعب للاستيلاء على المرافق الحكومية، والعمال للاستيلاء على الشركات والمصانع لممارسة السلطة بنفسه، قد جاءت تماما في الوقت الذي بلغت فيه أزمة النظام ذروتها، فأراد القذافي أن يشغل الناس بآراء جديدة وأفكار حديثة وان كانت مخالفة لما سبق أن علن من مبادىء أو تبني من مفاهيم.

سر الأزمة؟!

وما أصبح واضحا لكل الناس هو أن النظام الليبي يعيش أزمة سياسية قد تطيح به في وقت قريب، ولكن ما تفسير هذه الأزمة؟

في مقابلة له مع مجلة الوطن العربي «العدد ١٩٢» يجيب الدكتور محمد يوسف المقريف أحد وجوه المعارضة الليبية والذي ظل حتى شهر مايو الماضي سفيراً لدى الهند على هذا التساؤل قائلا: «أنا أعتقد أن أزمة النظام الليبي هي جزء من الأزمة التي تعيشها الأنظمة التي هي على شاكلته. فامعانا في تمزيق العالم العربي وشل فاعليته حددت اللعبة الدولية لنفسها في المنطقة ثلاثة أهداف سياسية واقتصادية واجتماعية.

سياسيا، كان الهدف فرض دولة استبداد في تعطل الحوار الوطني، وتشل عملية مشاركة الشعوب في صنع القرارات، وتفرض جوا من الكبت والارهاب والخوف عن طريق القوانين الاستثنائية وحالات الطوارىء لأطول مدى ممكن.

اقتصاديا، كان الهدف فرض برنامج انفاق هائل من أجل استنزاف الثروة الوطنية، ثم تبديد هذه الأموال كما هو الحال في النظام الليبي، على المغامرات العسكرية والسياسية، وذلك الى جانب خلق اقتصاد استهلاكي غير

• نصف النفط الليبي يصدر للولايات المتحدة والأموال الليبية في البنوك الأمريكية.

منتج.
أما الهدف الاجتماعي فيتمثل في السعي لاحداث تغيرات تحت مختلف الشعارات البراقة لتفسيخ البنية الاجتماعية العربية وتدمير قيمها الانسانية والأخلاقية بما يخدم الهدفين السابقين.

ويستطرد الدكتور المقرين «وما يجري في ليبيا اليوم تجسيد لأهداف اللعبة الدولية هذه وبشكل يفوق كل المعايير، ويتم الاخراج بصورة لا انسانية».

ولكن من وضع هذه اللعبة الدولية، أو بصورة اخرى لحساب اي طرف لعب القذافي هذا الدور؟

القذافي وأمريكا

تذهب مختلف القوى المعارضة الليبية الى أن القذافي بغض النظر عن تصريحاته المتكررة والصارخة في الهجوم على الولايات المتحدة الا أنه في الحقيقة يخدم أغراضها. يقول الدكتور المقرين «ليبيا نقطة نفوذ أمريكي مع حق انتفاع خاص للسوفيات». ويؤيد هذه المقولة العناصر الاسلامية بشكل عام في المعارضة الليبية وان كان قد ذهب بعضهم الى أنه «عميل للانكليز».

وعلى أية حال فالمعروف لكل مراقب ان الشرق الاوسط منطقة نفوذ غربية ليس للاتحاد السوفياتي فيها نصيب وان كان قد حاول ذلك بعد الحرب العالمية الثانية. ولكن بسبب ان أهل هذه المنطقة مسلمون لا يمكن أن يتقبلوا النظرية الشيوعية، وبسبب أن الدول الاوروبية استعمرت المنطقة لفترات زمنية طويلة فقد ظل الشرق الأوسط منطقة نفوذ غربية، وبعد اقتسام مناطق النفوذ بين العملاقين ورثت اميركا أوروبا وأصبح النفوذ في غالب دول الشرق الأوسط لها.

والقذافي بالرغم من عدائه المعلن للولايات المتحدة الا أن ٥٠٪ من النفط الليبي لا زال يصدر لها وهذه الكمية تشكل ١٠٪ من وارداتها!

ولا تزال شركات نفط امريكية تعمل في ليبيا ولم يجر تاميمها.

والقذافي الذي يتهم النظام السوداني بأنه «أميركي» ساعده عسكريا للقضاء على محاولة انقلاب هاشم عطا «الشيوعي» ثم ما لبث أن احتضن المعارضة السودانية وسهل لها العمل للانقلاب على نظام نميري.

أما السادات الذي يعتبره القذافي «اداة امريكا» في المنطقة فقد ظل رئيسا محترما لدى القذافي، بل سبق أن أعلن الوحدة معه الى أن فرضت الخطرية «الاسقاط» أن يكون كمب ديفيد كبش فداء تمسح فيه جميع مثالب الانظمة وتجاوزاتها تجاه قضية فلسطين. ومع ذلك فقد ساعد السادات القذافي للاطاحة بمحاولة انقلاب ضده عام ١٩٧٥.

ثم ان العقيد قد اعترف بالاموال التي قدمت لبيلي كارتر شقيق الرئيس كارتر والتي فسرت انها بمثابة «رشوة» للنظام الأمريكي لعدم الاطاحة به بعدما اصبح مكشوفا او حسب تعبير السياسة الخارجية الامريكية «استنفد اغراضه» ويرى المراقبون أن سبب الهجوم المحموم على الولايات المتحدة من قبل القذافي هو أنه أدرك نية اميركا تغيير بعض الوجوه السياسية في المنطقة وانه ياتي في مقدمة هذه الوجوه.

ولو عدنا الى بداية عام ١٩٨٠ وفيما قبل الأزمة التي افتعلها القذافي مع منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة فتح لتبين أن نظام القذافي كان قد اجرى اتصالات مع ادارة كارتر فيما نقلته صحيفة الهيرالدتربيون. وقد تم اللقاء بين السفير الليبي في واشنطن وبريزنسكي وكان الغرض من هذا اللقاء هو أن تقوم ليبيا بالتوسط لدى طهران للافراج عن الرهائن.

وبعد ذلك صرح القذافي «انه سيخفف من سياساته المعادية لأمريكا هذا العام» ونقلت عنه صحيفة الواشنطن بوست قوله «ان الرئيس كارتر وعد باجراء تغييرات جذرية في السياسة الاميركية في الشرق الأوسط اذا ما أعيد انتخابه رئيسا للولايات المتحدة هذا العام» وفي مقابلة إجريت معه في قصر الشعب مع مندوب صحيفة الهيرالدتربيون في شهر يناير الماضي قال القذافي «ان البنوك الأميركية مليئة بالدولارات الليبية المودعة لديها والقروض» فلماذا لم يسحب القذافي هذه الأموال في الوقت الذي يدعو فيه الى مقاطعة الولايات المتحدة مقاطعة شاملة؟!

وأما التوجه الليبي للاتحاد السوفياتي فيمكن فهمها ضمن سياسة الانفراج الدولي وتبادل المنافع فالاتحاد السوفياتي يستفيد بلا شك من المبالغ الباهظة التي يدفعها القذافي ثمنا للسلاح.

نموذج جديد لضرب الاسلام

والخلاصة أن القذافي يشكل نموذجا جديدا في المنطقة قائم على المتناقضات. قد يكون من طبع العقيد التهريج وحب المفاجات والتسلط كما روى لنا أحد مدرسيه، ولكن هذا السلوك السياسي ربما كان مطلوبا دوليا كذلك، فالقذافي نفسه قد اعترف لصحيفة فرنسية أن الانتقال من موقف الى آخر ومن رأي لآخر مناقض للأول، وخاصة على صعيد السياسة الخارجية، مرده الى أن العقيد كان يفعل ذلك «ليحصل فقط (حسب اعتقاده) على انتصار ايدولوجي في صفوف الجماهيرية العربية».

وعندما ساله مندوب مجلة لوبوان الفرنسية قائلا «كان ميكافيلي يعرف السياسة بأنها «فن الممكن» الا ترى أن سياستكم هي على العكس اي أنها «فن اللاممكن»؟

اجاب القذافي «ربما.. فالحقيقة هي أنني لست ابدا رجل سياسة لانني ببساطة رجل ثورة!!

وسياسة «اللاممكن» هذه بحد ذاتها تشكل دعاية كبيرة وان كانت غير مباشرة للانظمة التي تدعي الواقعية «والاعتدال» و«الممكن» والتي بدون استثناء تكاد تدور في الفلك الامريكي.. ان سياسة اللاممكن التي يمارسها القذافي يمكن تفسيرها أيضا بسياسة «امتصاص رد الفعل» فامريكا تفعل وأصدقاء امريكا ماضون في «اعتدالهم» وحلولهم «المعقولة» والقذافي يمتص ردود الفعل على هذه السياسة ويطرح شيئا «لا ممكنا» ليصبح المعقول الامريكي معقولا ومطلبا ملحا..

وتتحقق اللعبة والمسلمون في حيرة لا يكادون يدركون فصلا من فصولها ولا «ممثلا» من ابطالها!

ولقد عملت امريكا ومن خلال الانقلابات العسكرية على ايجاد حكام ثوريين ويساريين انفتحوا على الاتحاد السوفياتي واصبحوا «عملاء روسيا» شعبيا فيما هم ينفذون المخطط الأمريكي.

ومع وضوح ظاهرة الرجعة الى الدين في السبعينات، فقد رأى اللاعبون الدوليون ان اتقان اللعبة يقتضي وجود نوع جديد من الانظمة.. يرفع شعار الاسلام ويجمع الناس عليه، حتى اذا استقر له الأمر بطش بالاسلام والمسلمين بمسوغات وشعارات صارخة «كسلطة الشعب» أو تطبيق الحدود الشرعية وربما مجالس شورى!!

والقذافي الذي نفذ اللعبة الدولية على النحو الذي ذكره الدكتور المقريف، وبتركيزه على حرب عقيدة الاسلام والمسلمين من خلال سياسة «اللا ممكن» المصحوبة بجو الاثارة والمفاجات والمواقف الغريبة.

بحيث اصبح القذافي كما وصفه احد المعلقين الساخرين «اراجوزا» ولكنه اراجوز امريكي بثياب روسية، فالى متى تظل الشعوب الاسلامية مطية لامثال هؤلاء.. نعم الى متى؟؟..

أي ريح تهب على مركب الصومال

• مأساة الصومال لا تخرج عن مآسي العالم الثالث من حيث وقوعها في قضية العسكر.

أحكام عرفية!!

على الطريقة المعهودة في بلدان العالم الثالث المتخلف، حيث يقفز العسكر الى كراسي السلطة، و يستسيغون الجلوس فوقها، و يفرضون ما يشاؤون من قوانين ودساتير وأحكام، و يضطهدون المعارضة مهما كانت بسيطة، و يفرضون الأحكام العسكرية على المواطنين المدنيين. على هذه الطريقة البائسة، أعلن سياد بري رئيس الصومال الأحكام العرفية في بلاده وجمع في يده سلطات مطلقة ولأجل غير مسمى. ورد ذلك في أنباء الثلاثاء ٢١/١٠/١٩٨٠. وعيد الأضحى في يومه الثالث!!

ولقد علل لذلك بوجود اعتداءات اثيوبية مستمرة على بلاده ولاسباب تتعلق بالأمن الداخلي.

وجاء في الخبر نفسه أن البري أعاد تشكيل المجلس الأعلى للثورة الذي ألغي بعد تشكيل الحزب الثوري الصومالي في يوليو ١٩٧٦ وقد هاجم الرئيس الصومالي (الانتهاز يين) ومسؤولين يشغلون مناصب رسمية قال: إنهم لم يهتموا بمصالح الشعب الصومالي!!

وكل هذا الكلام له معنى وله خلفيات سنحاول في هذه المقالة بيانها بعون الله.

حكم الأقلية:

حكم بري اعتمد أساسا على أقلية قبلية، فكان معظم أعضاء الحكومة وكبار الضباط من رجال قبيلته (مريحان) التي تتركز في (تل الحمير) ولهذا السبب سقط حكم بري في المحانير التي يسقط فيها كل حكم يعتمد على الأقلية، فهو فضلا عن كونه حكما عسكريا أتى به الانقلاب عام ١٩٦٩ بعد اغتيال عبدالرشيد شارمالكي قد جمع الى ذلك عنصرية قبلية مقيتة، وغلف ذلك كله التبعية الكاملة للمعسكر الشيوعي واتخاذ الشيوعية عقيدة ومنهجا في بلد سكانه مسلمون ١٠٠٪ ولكنه متوزع الى عدة قبائل، ومن هنا نشأت مأساة الصومال الحديثة تحت زعامة بري!!

المعارضة:

تعتبر السنوات الثلاث الماضية من حكم بري الأكثر اضطرابا وعدم استقرار لعدة عوامل داخلية وخارجية:

أ ـ داخليا:

١ ـ لوجود معارضة قبلية.

٢ ـ ووجود معارضة شيوعية.

٣ ـ ووجود معارضة اسلامية.

ب ـ خارجيا:

١ ـ بسبب الحروب الاثيوبية ضد الصومال.

٢ ـ بسبب المعارضات الصومالية الخارجية.

المسألة القبلية:

بسبب السياسة القبلية وتقريب الأقارب في السلطة والحزب نشأت منازعات سياسية أدت الى تجمع معارضة قبلية تبلورت في انقلاب قام به ضباط معارضون من قبيلة (ماجرتين) ولكنه أخفق في حينه، وذلك في ابريل عام ١٩٧٨.

وقد هرب بعض الضباط الى كينية واثيوبية، وقبض على بعضهم حيث أعدم منهم ثلاثة عشر ضابطاً!! ومن هؤلاء الهاربين تشكلت نواة معارضة في الخارج اعتمدت القبلية أساسا برداء شيوعي فدعمتها اثيوبية، وعاونتها روسية وأسس هؤلاء المعارضون جيشاً صومالياً يغلب عليه أفراد قبيلة (ماجرتين) بقيادة العقيد عبدالله يوسف ومشاركة المدني مصطفى حاج نور وسمو تجمعهم (جبهة الخلاص الوطني الصومالي). وقد شاركت الجبهة في حروب أثيوبية مع الصومال.

المعارضة الشيوعية:

اشتهر سياد بري بصبغته الشيوعية، وخاصة بعد فتنته العمياء التي أودى خلالها بعشرة من علماء الصومال عام ١٩٧٥ وقد ركب موجته الغبية هذه العناصر الشيوعية واستغلته مركباً ذلولا، فتسرب الشيوعيون من خلال الأطر الوظيفية العالية الى مناصب هامة في الادارة وكانت سيطرتهم تامة تقريباً، وعندما انقلب البري على حلفائه الروس، تابع هؤلاء مهماتهم في خدمة سادتهم، فحاولوا التخريب ما وسعهم ذلك فعرقلوا تقدم المشاريع الانمائية وعطلوا كل معاملة ادارية بأي حجة، وكان النظام يعاني منهم ولا يستطيع معهم شيئاً لأنه لا يجد البديل المناسب لهم ولسيطرتهم المحكمة على الاجهزة و يبدو من الخبر الأخير أن الكيل قد طفح بالبري و ينوي عمل مجزرة لهم، فاتخذ هذه الخطوة، ووجه الاتهام صراحة الى **(المسؤولين الذين يشغلون مناصب رسمية ...)**.

المعارضة الاسلامية:

الاسلام قديم في الصومال، والسكان كلهم مسلمون ولكن المشكلة أنهم مستضعفون في بلد ابتلي بالاستعمار والفقر... ثم بحكامه المتسلطين، وهكذا كانت مناسبة إعدام العلماء



● الاوغادين: مسرح الصراع.

الشهداء في مسالة تحريف القرآن التي ابتدعها البري مناسبة قوية لاعلان ميلاد الحركة الاسلامية الواعية التي اعتمدت على الشبيبة بالدرجة الاول، فانتشر هؤلاء في المساجد الكثيرة، والمدارس وكل مكان، ولكنهم اصطدموا – بالضرورة – مع عناصر الحكومة، فكانت المصادمات مستمرة، والاعتقالات لا تنقطع حتى في صفوف الفتيات المسلمات اللواتي ارتدين الثياب الاسلامية!!

ويعمل هؤلاء الشباب تحت اسم (وحدة الشباب الاسلامي) في شمال الصومال، وقد أغلق الحكم مكاتب الجماعة وحولها الى مدارس لتدريس العقيدة الماركسية. وما زالت كذلك الى الآن!!

وقد تجمعت المعارضة الاسلامية في الجنوب تحت راية (جماعة الاصلاح الاسلامية).

● ماذا يعني أن يتولى سياد بري كامل الصلاحيات. و يعلن الأحكام العرفية؟!

المعارضة الخارجية:

تركزت المعارضة الخارجية في جماعة (الخلاص الوطني) الذين استغلتهم أثيوبية لتحقيق مطامعها في إقليم أوغادين اولا للوصول الى الحدود مع الصومال حيث تدفع بعملائها بعدئذ للدخول الى الصومال والاستيلاء عليه بمعونتها و بمساعدة الروس والكوبيين و يبدو أن الحكم منتبه الى هذه الخطة ولذلك فهو يدفع بجيشه النظامي أحياناً الى داخل أوغادين لضرب الجيش الاثيوبي ولمنع تحقيق هذه المهمة!!

– وهناك جناح آخر للمعارضة الخارجية يتبلور في تجمع سري و يتشكل من المثقفين المطرودين والمهجرين من وطنهم وهؤلاء اتجاههم غربي ليبرالي علماني ولهم مؤيدون داخل الصومال، وتأثيرهم في الداخل يعتمد على الاتصال بهؤلاء.

– كما أن هناك جناحاً ثالثاً للمعارضة الخارجية بدأ يتشكل تحت اسم (الحزب الاسلامي) وقد أعلن عن ولادته مؤخراً، وله تنسيق وتعاون مع الشباب المسلم في الداخل.

● سياد بري: حكم الأقلية القبلية.

هيلي مر يام: دعم المعارضة الخارجية.



الحرب الاثيوبية:

لقد شكل الأوغادين نزاعاً عنيفاً بين الدولتين ومنذ الانقلاب الشيوعي في اثيوبية ومجيء هيلي مر يام عام ١٩٧٤ وانقلاب الروس على حليفهم البري، وأثيوبية تحاول ضم إقليم الصومال الغربي (الاوغادين) الى أراضيها، ولكن جبهة تحرير الصومال الغربي بدعم من الصومال نفسه قاومت هذا التقدم الاثيوبي المسلح والمدعوم من الروس والكوبيين وحتى من اليمن الجنوبي!! وفي الوقت نفسه كان الاثيوبيون يدعمون جبهة الخلاص الصومالي التي لها قواعد في أثيوبية ومؤيدون في الصومال ليصلوا الى حكومة شيوعية موالية لهم ولموسكو بطبيعة الحال، ولكن هذه الحرب أفرزت مليوناً ونصف المليون من اللاجئين الذين فروا من أوغادين الى الصومال، وهؤلاء شكلوا و يشكلون عبئاً عليها، والحكومة لا تامن لهم كثيراً!!

المأساة:

كل هذا، ابتداء من المعارضة الداخلية الى المعارضة الخارجية والحرب الاثيوبية ومأساة لاجئي أوغادين، الى السياسة الهزيلة لحكومة بري المخفقة تماماً، الى عمليات النهب المستمر للمساعدات المقدمة للاجئين .. الى القحط والجفاف العنيفين ... كل هذا شكل مأساة الصومال في العصر الحديث! وزاد الطين بلة انقلاب سياد بري على الروس والتحاقه بالأميركان الذين أوقعوه في حبائل معاهدة من بنودها السرية الدفاع عن الصومال ضد أثيوبية وهجوم الروس والكوبيين عليها، و يقال إن هذه المعاهدة ساعدة على إثارة المعارضة اليسارية ضد النظام!

وأخيراً؟!

والآن نأتي الى الخبر الأخير لنفهم حقيقته ... يبدو أن هناك عمليات نهب وقتل وتخريب في داخل الصومال تقوم بها جبهة الخلاص وهي موجهة ضد عناصر قبلية سياد بري ومؤيديه من الحزب والجيش. وقد كان هناك شبه تأكيد على وجود مواجهات مسلحة تقترب من حرب أهلية، فاضطر سياد بري الى اتخاذ هذه الاجراءات التي لم تأت بجديد، إلا أنها عملية التفاف على الحزب الثوري الصومالي لتسرب العناصر الشيوعية اليه فيتخلص بهذه الطريقة منها و يعيد الاعتبار للمجلس الاعلى للثورة الذي حله بعد تشكيل الحزب الثوري وهو مؤلف من ٢٥ عضوا من ضباط الانقلاب ومن المتوقع ان يعتقل عناصر الخلاص الوطني و يضرب الشيوعيين وهكذا يتخلص الحاكم من المعارضة اليسارية ومن العناصر التي تؤيدها من داخل السلطة.

بقلم / إسماعيل فرحات

نيجيريا
تلوح بسلاح النفط ضد التمييز العنصري



ـ سيمو شاغاري: الرئيس النيجيري الحالي

● نيجيريا قوة اسلامية واقتصادية تجعلها الرائدة في القارة الافريقية.

نيجيريا «فيل افريقيا» كما يطلق عليها قلما تنكر كقوة سياسية مؤثرة ليس في افريقيا فحسب بل في العالم ايضا. فنيجيريا تستمد قوتها من الانتاج النفطي المتزايد في اراضيها حتى وصل انتاجها حسب آخر الاحصائيات ال ٢ر٢ مليون برميل يوميا. وأصبحت المصدر الثاني للولايات المتحدة بعد المملكة العربية السعودية بالاضافة الى انها دولة مهمة من دول الاوبك وعضو في مجلس الوحدة الأفريقي وسبب آخر يعطيها اهمية اكثر هو عدد سكانها الذي يبلغ ٧٦ مليون انسان منهم ٥٠ مليون مسلم مما يزيد اهميتها كقوة اسلامية ـ تقليدية ـ في افريقيا.. هذه الاسباب وغيرها جعلتها في موضع الريادة في المنطقة جعلتها لا تقف مكتوفة الايدي امام ابناء جنسها المظلومين في جنوب افريقيا الذين يعيشون تحت سياط الظالمين من حكومة بريتوريا العنصرية في جنوب افريقيا ولهذا لوحت بقطع الامدادات النفطية عن امريكا.. فهل تقدم نيجيريا على هذه الخطوة أم تضطر للدخول في حرب مقدسة ضد نظام بريتوريا العنصري؟

«هذه الحرب تخصنا نحن ـ النيجيريين ـ اكثر من الشعب المظلوم في جنوب افريقيا، وانني متأكد من أن الغرب لو كان يشاطرنا عواطفنا فعلا نحو التفرقة العنصرية لانتهت المشكلة من الان».

هذا ما قاله الرئيس النيجيري سيخو شاغاري (٥٦ سنة) في مقابلة اجريت معه بمناسبة الذكرى الاولى لعودة المدنيين الى السلطة في نيجيريا. ان الحالة السياسية المتوترة في الخليج تعمل على أن تكون تصريحات الرئيس النيجيري جديرة بالأهتمام لدرجة كبيرة حيث أن الأوضاع الخليجية تقلق الولايات المتحدة لأنها تستورد نصف وارداتها النفطية من المنطقة وقطع نفط نيجيريا يمكن ان تكون له نتائج خطيرة بالنسبة للاقتصاد الاميركي لان نصف الواردات الاميركية من النفط الخام (مليون برميل يوميا يأتيها من نيجيريا).

وحيث ان الولايات المتحدة تساعد حكومة بريتوريا بشكل او بآخر، فقد اعترف دبلوماسي اميركي في لاجوس قائلا: **«اننا لا نشك في ان نيجيريا قد تقدم على قطع صادراتها النفطية عنا اذا احست اننا لا نساهم بصورة فعالة في قيام حكومة من الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا».**

وقال الرئيس النيجيري بعد زيارته للولايات المتحدة من ٦ ـ ٨ اكتوبر **«ان الولايات المتحدة ترى انه بالكلمة الطيبة يمكن أن نقنع النظام العنصري على التخلي عن مواقفه المضرة للانسانية ولكن لا اظن ذلك».**

وخوف الغرب من هذا التهديد له مبرراته، ففي ١٩٧٩/٩/٢٥ رفعت الحكومة النيجيرية حظرا كانت قد فرضته على الشركات البريطانية للحيلولة دون حصولها على عقود للعمل داخل اراضيها. وكان هذا الحظر قد فرض قبل ثلاثة شهور.

● حكومة نيجيريا تقف الى جانب الافارقة ضد حكومة بريتوريا العنصرية التي تتبع سياسة التمييز العنصري

● أحمد بللو .. رفض السماح لليهود بزيادة نفوذهم داخل بلاده فكان مصيره القتل والاغتيال.

وقالت صحيفة الفايننشال تايمز المالية ان رفع الحظر عن هذه الشركات جاء في اعقاب اقتراح بريطاني بتخصيص عشرين بالمائة من مقاعد البرلمان الروديسي للمستوطنين البيض خلال اجتماعات مؤتمر لندن في ذلك الوقت حول المشكلة الروديسية واعتبرت الصحيفة رفع الحظر تحسنا كبيرا في العلاقات بين بريطانيا ونيجيريا والتي كانت قد وصلت الى اسوأ درجاتها اثناء مؤتمر الكومنولث في الشهر الماضي عندما اعلنت الحكومة النيجيرية انها قد اممت جميع المصالح البريطانية النفطية في البلاد.

ان هذه الخطوة السابقة بين الحكومة النيجيرية وبريطانيا تفرض احترام نيجيريا على الغربيين الطامعين في خبراتها فمظاهر القوة لنيجيريا متعددة فـ:

○ بشريا: هي اضخم دولة افريقية على الاطلاق فآخر احصاء اثبت ان سكان نيجيريا ٧٦ مليون انسان.

○ عقائديا: هي اكبر دولة اسلامية بالمعنى التقليدي فنسبة المسلمين ٧٥٪ من مجموع السكان ويبلغ تعدادهم ٥٠ مليون مسلم.

○ اقتصاديا: تعتبر نيجيريا ثامن دولة مصدرة للنفط في العالم وهي واحدة من دول منظمة الاوبك وتبلغ قدرتها الانتاجية ٢٫٢ مليون برميل يوميا، وتزخر بمعادن ومواد خام اخرى مهمة فقد بلغ انتاجها من معدن -الكولومبيت- وهو معدن يستخدم في صناعة محركات الطائرات النفاثة -بلغ انتاجها من هذا المعدن ٩٠٪ من مجموع الانتاج العالمي.

ذلك الى جانب الذهب والقصدير والكلس والحديد الخ .. وهي بلد زراعي خصب مفعم بالطيبات والخيرات فهي تعتبر من اكبر مراكز تصدير منتجات النخيل ومن اثرى مناطق انتاج الكاكاو في العالم ولها صادرات ضخمة من القطن والمطاط والخشب والجلود.

ان هذه العوامل السابقة وخاصة الاقتصادية جعلتها مطمعا لانظار المستعمرين الغربيين كالبريطانيين والامريكيين والفرنسيين واليهود مما اثر على سياستها الداخلية بشكل مباشر، مثلا:

○ فرنسا: ساهمت بدعم حركة الانفصال في الاقليم الشرقي التي كانت تهدف الى اقامة دولة للكاثوليك .. والاقليم الشرقي يحتوي على اكثر من ثلثي البترول النيجيري.

○ بريطانيا: فعندما كانت نيجيريا تحت حماية الاستعمار البريطاني تسلل اليهود الى نيجيريا، واشتركت رؤوس الاموال اليهودية في معظم شركات استغلال المطاط في نيجيريا ويشرف اليهود على ١٢ مزرعة مساحة كل مزرعة ١٥٠ فدانا في ذلك الوقت والى ما قبل الاستقلال كانت بريطانيا تستورد ٢٠٪ من حاجاتها النفطية من نيجيريا والى الان.

وتحت ظل هذا الاستغلال السياسي من قبل الدول الغربية نهض المسلمون يطالبون بتطهير بلادهم من المستعمرين وصفى الرجل المسلم القوي الحاج (احمد بللو) مؤسسة اليهود في الاقليم الشمالي حيث كان رئيسا لوزراء هذا الاقليم ..

وواجه رحمه الله ضغوطا لا آخر لها لكي يرضخ ويتقبل وجود التغلغل الصهيوني في اقليمه ولكنه اصر على موقفه وقال: **« ان قبولي بهذا الوضع ارتداد عن ديني ولا اقبل من احد او حكومة أن تطالبني بالردة عن ديني».**

ان هذا الموقف المشرف للزعيم النيجيري المنبثق من اسلامه ودينه دفع ثمنه الدم، ففي اوائل عام ١٩٦٦ دبرت مؤامرة لاغتياله فاقتحموا بيته في ١٥ يناير ١٩٦٦م بمدينة كادونا وقتلوه كما قتلوا رئيس الوزراء الاتحادي ابوبكر تفادا بليوا.

وبعدها في يوليو من نفس العام اشعل الصليبيون واليهود حرب بيافرا لتمزيق نيجيريا ولقد وقف العدو اليهودي مع الانفصاليين بالسلاح والمال والخبراء وبكل وسيلة حتى جاء يعقوب غوون وقضى على الانفصال ورد كيدهم في نحورهم -وادار كفة الحكم لفترة معينة ثم قام الجنرال مرتضى الله رفاعي محمد وهو مسلم بانقلاب اطاح بالرئيس السابق واستلم الحكم لمدة ستة اشهر فقط وبعدها قامت محاولة انقلابية ادت الى اغتياله وتولى الحكم نائبه (اوباسانجو) وظل عسكريا حتى العام الماضي ١٩٧٩، حيث اجريت انتخابات انتخب فيها الرئيس الحالي سيمون شاغاري رئيسا لنيجيريا واصبح الحكم مدنيا.

وبعد الاستقلال برزت أهمية نيجيريا كثقل سياسي واقتصادي يجعلها تلعب دورا هاما في افريقيا خاصة وانها اخذت تقف الى جانب الشعوب المظلومة في جنوب افريقيا الواقعة تحت الارهاب العنصري، وقد يصل الامر مع حكومة بريتوريا العنصرية وينفجر الجنوب الافريقي بحرب شاملة تعود بالحق الى اصحابه ومستحقيه.

منبر المجتمع





ماهي الأولويات في الإعلام المطلوب

الى عقدين من الزمان كان الناس في المجتمع المسلم يحتقرون أدوات الاعلام و يعتبرونها سبباً لكل مفسدة. وإنها خدمت تضليل الناس بالفكر المستورد أكثر مما نفعت بإشاعة الوعي بشكل عام و بقضايا الاسلام بالذات.

ولكن مع دخول القرن الخامس عشر للهجرة تبلورت صورة أدوات الاعلام في أذهاننا... فهي ليست سوى أداة... **أو أدوات...** يستعملها الناس في الشر فتهدم الاخلاق وتشيع الفساد ولكن اذا استعملت في الخير فإنها تشيع العادات الطيبة وتنير الفكر المستقيم... وتخرب مابناه الباطل وأهله.

لقد تكشفت هذه الحقيقة للنبي صلى الله عليه وسلم فهو رغم تحفظه من الشعراء فقد قرب بعضهم اليه، ونحن نقرأ في السيرة أنه بعد غزوة أحد رأى أحد الشعراء الجاهليين يسير ماراً بالمسلمين في معسكرهم بذات الحمراء وهم يتتبعون قريشاً فوعده خيراً ان هو قال شعراً في تعظيم قدر المسلمين أمام كفار قريش.

وكان...

فليس الاعلام ولا أدواته شراً كلها ولا هي خيراً، بل هي أدوات. فهي تنقل خطبة العالم المسلم والكاتب المفكر من دائرة المئة والخمسة الى المئة ألف وأكثر عبر الصحافة والأثير.. والتلفزيون.

فنحن اذاً في أمس الحاجة لمن يحسن صياغة الخبر وكتابة المقالة الفكرية والسياسية والتربوية والاجتماعية ثم يتولى **آخرون** اخراجها في قلب زاهي متجانس الألوان ومستلزمات الاخراج المطبعي بالنسبة للصحافة و بالنسبة للاذاعة الاخراج الصوتي وغير ذلك في الأشرطة المرئية وكي يتحقق ذلك كله فان امام رجل الاعلام اساسيات يجب أن يضعها في حسبانه وأن يأخذ منها بقدر طاقته.

أولا: الثقافة العامة الرصينة.

اذ ان الاعلام الاسلامي، يتمتع بميزة كونه هادف فهو ذو فكرة يدور حولها والاعلامي المسلم يريد ان يقول شيئاً عبر مسرحيته أو مقالته ومن خلال الكاريكاتير أو اختياره الالوان واخراج الصفحات..

فهو صاحب فكرة يحققها بثقافة متنوعة تبدأ بوضوح المفهوم للعقيدة الاسلامية ومرادها وطريقة الوصول الى تلك المبتغيات.

وهو يصل الى عرض تلك المفاهيم من خلال مخاطبة هادئة تتسلسل بذهن القارىء او المشاهد عبر المعلومات المتاحة من حوله عن **قضاياه الاجتماعية المحسوسة** ومنها ينطلق متدرجاً بذهن ونفسية المشاهد والقارىء فلا تحدث – في أي مرحلة – بينه وبينهم عزلة بسبب غموض في الطرح الاعلامي والاسلوب العاجي المتعجرف في عرض المفاهيم .. كل ذلك يخلق خندقاً بين

● كان الاعتقاد - إلى وقت قريب - أن الاعلام سبب لكل مفسدة.

● المسلمون اليوم بحاجة إلى أدوات الاعلام ليوصلوا بها فكرهم إلى كل مكان.

● إيصال الفكر الاسلامي أصل في رسالة الاعلام.

الاعلام الاسلامي وجمهوره.

ثانيا: اتساع دائرة الاتصال

بكل شيء ... فالاعلامي يحتاج المعلومات الصحفية الحية ان كان صحفيا ويحتاج الى معرفة مصادر المعلومات الفنية في الاخراج والتأليف والالقاء ان كان في مجال النشاط الاذاعي والاشرطة عموماً.

لقد صارت التكنولوجيا جزءاً لا ينفصل عن الاعلام بل ان الاعلام هو التكنولوجيا فمتى كان الاعلامي غير عليم بأدوات التسجيل والمونتاج واحدث وسائط دمج الصورة تجسيم الصوت والمؤثرات المرئية الاخرى التي اتاحتها الآلة ... عندها سيكون هذا الاعلامي تقليدياً بحتاً في تفكيره ... فقد غدت التكنولوجيا يا سادة تأخذ عملا فنياً متواضعاً **فتنفخ** فيه وتمسح عليه حتى **يبهر الالباب** ... وبغيرها يسقط أرقى الفنانين وتتدحرج اسمى الأفكار في سراديب السطحية والسذاجة الاعلامية.

ثالثا: استخدام الادارة الفنية المتطورة.

ففي حقول الاعلام كلها تتشابك القضايا الفنية مع الفكرية مع قضايا المال والتمويل لتجعل من الاعلامي الذي (يحاول) مجرد محاولة ... ان يمركز كافة هذه المهام في يده فانها تجعله مشلولا ... ناقص الاداء في هذه المجالات كلها.

فلا بد من تنظيم هيكل يدير الجوانب المختلفة كل على حدة ... المالية والادارية، ثم الفنية والتقنية من جهة ومن جهة أخرى يتفرغ رجال المادة سواء محررين أم مؤلفين ومنسق الحوار أو ما يسمونه بـ (السيناريست).

يجب أن تعمل أطراف هذه الآلة بتناسق بحيث تنحصر مهمة كل طرف في ميدانه وعلامة الترهل والفشل ان نشاهد رئيس التحرير هو الكاتب والمشارك في الاخراج وهو نفسه يمثل دور قسم المتابعة ... الخ ... وقل مثل ذلك في المسرح أو الاذاعة وغيرها.

واخيرا:

فان دور الاعلام والاعلامي يتمثل في اشاعة رواج عام لفكرة معينة على صعيد الاجتماع أو السياسة وفي طريقه لتحقيق هذا الهدف فانه يضطلع بمهام الترويح والترفيه عن جمهوره لتسهيل هضم ذلك الرواج، هكذا نفهم نحن معشر الاسلاميين اولويات الاعلام ... واما المعادلة المقلوبة التي يراها الجميع في الكواليس ... ووراءها فلا نفهمها حيث صارت كلمة الترفيه أصلا والتهريج سنة - بتشديد النون - استنها بعضهم للاعلام طريقاً فسار القوم عليه وصاروا يعلقون على مشجب الترفيه جميع الاعذار لفشلهم في تحقيق الرواج للفكرة البناءة في صعيد الاجتماع والسياسة ولو أنهم نجحوا في انجاز **رسالتهم** هذه لاكتشفوا للترفيه والترويح آفاقاً وأنماطا أكثر ابداعاً مما **يرتكبونه** اليوم تحت اسم الترفيه.

سوريا وليبيا

مرت فترة الشهر المحددة لانجاز مؤسسات الوحدة الاندماجية بين سوريا والجماهيرية الليبية ولم يعلن شيء عن مشروع الوحدة، بل ذهب الأسد إلى موسكو مستجديا العطف والمساعدة لنظامه الفاشل بدلا من أن يذهب إلى طرابلس لاستكمال خطوات الوحدة (الأسدية القذافية).

ويرى المراقبون أن التطبيق الحقيقي يجلب مشاكل كثيرة لا تحلها التصريحات والدعايات، ولا سيما فيما يتعلق بالميزانية وتوحيد مصادرها في كل من ليبيا وسوريا فليبيا دولة بترولية، والقذافي سخي في مساعدة كل ماله علاقة بالتخريب لا البناء، وسوريا دولة تستهلك لأجل تدعيم كراسي حكامها ودعم جيوبهم ميزانية ضخمة وهي دولة غير نفطية إضافة إلى مشاكل توحيد الجيش والرئاسة وقوى الشعب العامل والحزب علما بأن كلا من الطرفين يحتكر تصدير (العقائدية) للعالم كله.

وهكذا فإنه لم يشر إلى هذه الوحدة الاندماجية من قريب أو بعيد في المحادثات الروسية السورية، وكأنها غير موجودة في الحاضر أو المستقبل، أي لم يحسب أي حساب لليبيا في المعاهدة التي عقدت مع سوريا أحد طرفي الوحدة الاندماجية. فهل يعني هذا أن موسكو والأسد لا ينظران بجدية إلى ما أنيع حول هذه الوحدة من بيانات.

ألم يكن أحرى بالأسد لو كان مخلصاً في وحدته الاندماجية أن ينتظر حلول دولة الوحدة لتكون المعاهدة معها، أو أن يستشير القذافي على الأقل.

الجديد في الصومال

ـ أصدر سياد بري الرئيس الصومالي قراراً بإعلان الأحكام العرفية وخول نفسه سلطة مطلقة في كافة المجالات ولأجل غير مسمى.

وبرر بري هذه القرارات بظروف الاعتداء الأثيوبي ولحفظ الأمن الداخلي وكان قد أعلن هذه القرارات بمناسبة مرور احد عشر عاماً على توليه السلطة في البلاد بعد انقلاب عسكري. وأشار إلى أن تطلعات وأهداف نظام الحكم الصومالي قد انحرفت عن طريقها وأن كثيراً من ذوي المناصب الرسمية لم يهتموا بمصالح الشعب.

وفي مثل هذه الظروف بدلا من أن يمنح الرئيس الصومالي مزيداً من الحرية والديمقراطية لشعبه، فإنه يزيد من حكم الفرد وافتراض أنه القائد الملهم، الأوحد إلى آخر ما هو معروف في أغاني الدكتاتوريات.

أمريكا تنصح السادات بالاستقالة

ذكرت مصادر صحفية أن واشنطن نصحت السادات بالاستقالة من أجل تمهيد الطريق لانتقال دستوري هادىء للسلطة من شأنه امتصاص المعارضة المتزايدة وإرساء دعائم أساسية للنظام وسياساته، وقالت المصادر أن هذه النصيحة فجرت نزاعاً شخصياً حاداً بين السادات والادارة الأمريكية وقالت تلك المصادر بأن الادارة الأمريكية ترشح حزب العمل الاشتراكي ليكون البديل لقيادة السادات كما أن دوائر دبلوماسية غربية في القاهرة تعتبر (منصور حسن) وزير إعلام السادات البديل الأميركي للسادات.

وهكذا تستعمل الدول الكبرى عملاءها حتى إذا أدوا دورهم استبدلتهم بغيرهم.

ديستان يشيد بالاسلام

باريس ـ أكد الرئيس الفرنسي فاليري جسكار ديستان أن حكومته ستعمل على تسهيل تنظيم سفر واقامة المسلمين الفرنسيين المتوجهين لأداء فريضة الحج. وقال خلال استقباله لوفد من المسلمين الفرنسيين أن هذه مناسبة للتذكير بفضل الاسلام على الحضارة العالمية.

وأكد ديستان على أنه في عالم مضطرب يشك في قيمه التقليدية ويمزقه التفاوت في مستويات التطور، ويهدد بأشكال التعصب، فإن رسالة الاسلام الروحية والثقافية تتضمن الشيء الكثير مما يجب أن يتعلمه المؤمنون وغير المؤمنين به على السواء.

ويبلغ عدد المسلمين الفرنسيين حوالي ٣٥٠ ألف نسمة، بالاضافة إلى حوالي مليونين ونصف من المسلمين الأجانب المقيمين في فرنسا..

الجماهير الاسلامية في الهند تعقد مؤتمرها السادس



دعا الشيخ محمد يوسف أمير الجماعة الاسلامية في الهند رجال الفكر والدعوة الاسلاميين للحضور والمشاركة في المؤتمر والمهرجان اللذين سيمتدان أربعة أيام في مدينة (حيدر آباد) بالهند في شهر فبراير من عام ١٩٨١ القادم، ويوافق المؤتمر مهرجان الاحتفال باستقبال العالم الاسلامي للقرن الخامس عشر الهجري... وكان المؤتمر الخامس الذي عقد في الهند قبل أربع سنوات قد شارك فيه أكثر من مليون نسمة، تحية لاخواننا العاملين في الهند ونرجو لهم كل تقدم وازدهار.

رضا اليهود عن الأنقلاب التركي



نشرت جريدة جيويش كرونيكل في عددها الصادر في ١٩/٩/١٩٨٠: أن الجالية اليهودية في اسطنبول تشعر بالارتياح بسبب الانقلاب التركي، وخاصة بعد غياب السيد نجم الدين أربكان عن المسرح السياسي، فإنه لا يوجد ما يشير إلى أي ضغط لقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، حيث ستبقى العلاقات الاسرائيلية ـ التركية، على ما هي عليه الآن واتهمت الجريدة اليهودية السيد (أربكان) بمعاداة السامية.

قبرص التركية

جاء في تصريح للرئيس دنكتاش للرسالة الاسلامية عن مستقبل الجزيرة وعما إذا كان الوضع القائم بالنسبة للمسلمين الأتراك هو نهاية الصراع، فقال: (نحن نريد حلا مع اليونانيين القبارصة، وسنعمل لذلك، ولكي نصل إلى هذا الحل، لا بد لنا من أن نحمي أنفسنا ونتطور بما نملك من موارد، وبما حافظنا عليه بدمائنا ودموعنا، فإذا وافق القبارصة اليونانيون على حل عادل ومشاركة فعالة في الحكم، مع ضمانات مقبولة للمسلمين القبارصة الأتراك، فإن باستطاعتنا أن نصل إلى حل، وبسرعة، وأن نعيش بسلام، مثل لبنان في أيامه السلميه.

أما إذا لم يوافق القبارصة اليونانيون على ذلك، فإن حكم الجزيرة بواسطة إدارتين منفصلتين سيستمر إلى الأبد.

لقد استطاع المسلمون القبارصة الأتراك، خلال مقاومتهم للادارة غير الشرعية، المحافظة على حقوقهم المشروعة، وعلى استقلال جزيرتهم، لقد حصلنا على حريتنا، وتخلصنا من الظلم اليوناني الذي استمر طويلا، وأصبح المسلمون القبارصة الأتراك أسياد مصيرهم، وأفشلوا مخططات أولئك الذين اعتقدوا أن بإمكانهم معاملة المسلمين كمواطنين من الدرجة الثانية).

السادات يحقق أمل الماسونية

شاهد السادات المصري التصميم النهائي النموذجي لما يسمى (مجمع الأديان) الذي يعتزم إقامته عند سفح جبل سيناء. وستبلغ تكاليف إنشاء هذا المجمع أكثر من سبعين مليون دولار. ويضم كنيسة ومسجداً ومعبداً يهودياً يتسع كل منها لحوالي خمسمئة شخص إضافة إلى قاعات للمحاضرات ومكتبات دينية وإنشاء مركز سياحي بالقرب منه.

وقد أعطى السادات توجيهاته بالبدء بالتنفيذ خلال عام، وكان قد ناشد جميع من سماهم (المؤمنين) بمساعدة هذا المشروع.

والحقيقة أن هؤلاء المؤمنين إنما هم الماسونيون الذين كانوا ولا زالوا دائما يتسترون وراء الحوار الديني وتوحيد الأديان والتقارب الديني وراء إنشاء أمثال هذه المجمعات والجماعات، وهم لا يهدفون إلى التفاهم الديني وانما يريدون كسب اعتراف العالم بالعبادات والأفكار اليهودية وإحلالها محل الاعتبار والدراسة والتقدير، ولا أظن أن هذا غاب عن الرئيس (المؤمن). ولكنه أحد خدام الماسونية في الشرق الأوسط ولا يخفى على أحد تستره وراء الدعايات الدينية.

مصر وإسرائيل

أعلن في إسرائيل أن الحكومة المصرية هي التي ستتحمل كافة نفقات زيارة الرئيس الاسرائيلي ومرافقيه التي يعتزم القيام بها إلى مصر من ٢٦ إلى ٢٩ أكتوبر الحالي.

وكان هذا الاعلان بمثابة رد على انتقاد الصحف اليهودية لضخامة الوفد المرافق لرئيس الكيان الصهيوني والتساؤل عن كيفية اختيار هؤلاء المرافقين.

وجاء في البيان الحكومي أن اختيار المدعوين إنما جاء موافقاً لما طلبته الحكومة المصرية بشأن تشكيل الوفد المرافق للرئيس.

ويتساءل المواطن المصري عن هذا الكرم تجاه شخصيات العدو، في الوقت الذي يفرض عليه فيه أن يكون نباتياً... وهكذا يحقق السادات الرخاء.

العالم العربي والعيد



اقتصرت احتفالات عيد الأضحى المبارك في معظم عواصم العالم العربي على إقامة الشعائر الدينية، وألغى معظمها الاحتفالات الرسمية، ويعزى السبب إلى الحزن بمناسبة زلزال مدينة (الأصنام) في الجزائر الذي أودى بحياة عشرين ألف شخص تقريباً، وبسبب ظروف الحرب العراقية الايرانية وملابساتها والتي صار لها أكثر من شهر.

وهكذا يستمر المسلمون في غفلتهم وتقاتلهم بالرغم من الدروس القيمة التي كان عليهم أن يتلقوها من معاني الحج والتضحية، وحبذا لو تزلزلت الأصنام (الحقيقية) في كل أطراف العالم الاسلامي. لتتم معاني العيد واحتفالاته.

قراءة في الاتجـــاه إلى

زيادة الإنتاج النفطي

- نهب خيرات البلاد والشعوب اتخذ أساليب متعددة وجديدة.
- العالم الغربي كرس تقسيم بلاد المسلمين وفرض عليها التبعية الاقتصادية.

خلافا لقرار بخفض الانتاج النفطي اتخذته معظم دول الاوبك في فيينا قبل شهر تقريبا، عمدت بعض هذه الدول على اثر اندلاع الحرب بين العراق وايران وتوقف انتاجها النفطي الى زيادة الانتاج النفطي لتفادي النقص في امدادات السوق، فهل حصل نقص في السوق فعلا، ومن الذي سيتأثر في هذا النقص؟! والى متى تظل التبعية هي العلاقة السائدة بين العالم الراسمالي ودول العالم الاسلامي؟!



«التبعية» هي شكل العلاقة التي فرضها المستعمر الغربي على جميع بلدان العالم الثالث وبالأخص مجموعة دول العالم الاسلامي. واذا استطاع العالم الاسلامي أن يتخلص من التبعية العسكرية خلال عقدي الخمسينات والستينات إلا انه مازال لم يتخلص من التبعية السياسية والاقتصادية ان لدول العالم الراسمالي بقيادة اميركا او لدول العالم الاشتراكي بقيادة روسيا.

وعلى صعيد النفط كان من المؤمل ان تنجح منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) التي تاسست في بداية الستينات في ارساء قواعد سياسة نفطية مستقلة عن العالم الراسمالي الجشع. وبالرغم من النجاح النسبي لهذه المنظمة في رفع اسعار نفطها بنسب عادلة طبقا لقانون العرض والطلب، كما تمكنت من السيطرة على الانتاج الا انها لم تتوصل حتى الآن لسياسة موحدة حيال التسعير والانتاج.

نهب وابتزاز

والدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة لم تعدم الوسيلة في نهب خيرات الدول المنتجة للنفط وابتزاز خيراتها. ففي عهد السيطرة الاستعمارية كانت الشركات الاحتكارية هي التي تسيطر على الانتاج والتسويق والتصنيع وكان لايعود على هذه الدول من جراء ذلك الا الفتات والنزر اليسير.

وبعد تحقيق السيطرة الوطنية على الانتاج وخروج الشركات الاحتكارية من الحلبة لجات الدول الصناعية الغربية الى أساليب جديدة للنهب والابتزاز، تمثل في رفع أسعار السلع الصناعية والاستهلاكية المصدرة للدول المنتجة للنفط بشكل فلكي، كما تمثل في ابتزاز الرغبة في الأمن لدى هذه الدول خاصة في منطقة الخليج العربي فاتبعت الدول الغربية سياسة «القطارة» في بيع الاسلحة، وباسعار باهظة جدا ينهب اكثر من ثلثها الى سماسرة السلاح. ولا تزال الدول النامية عموما تعاني من مسالة الحصول على «التكنولوجيا» بالرغم من ثرثرة الغرب حول ضرورة تطوير العالم الثالث!

وبالرغم من ذلك فقد تحقق لبعض دول الأوبك فوائض مالية وظفت في معظمها في المصارف الاميركية والاوروبية، وقد اتخذ الغرب هذه الفوائض بالاضافة الى اي رفع لاسعار النفط «شماعة» علق عليها جميع متاعب النظام الراسمالي من تضخم وبطالة وازمات!

ولم يتوقف الامر على الحرب الاعلامية بل عمدت دول المعسكر الغربي الى ربط اسعار النفط بالدولار الذي جرى التخطيط لعدم استقرار قيمته وبالتالي ضعف القوة الشرائية للفوائض النفطية.

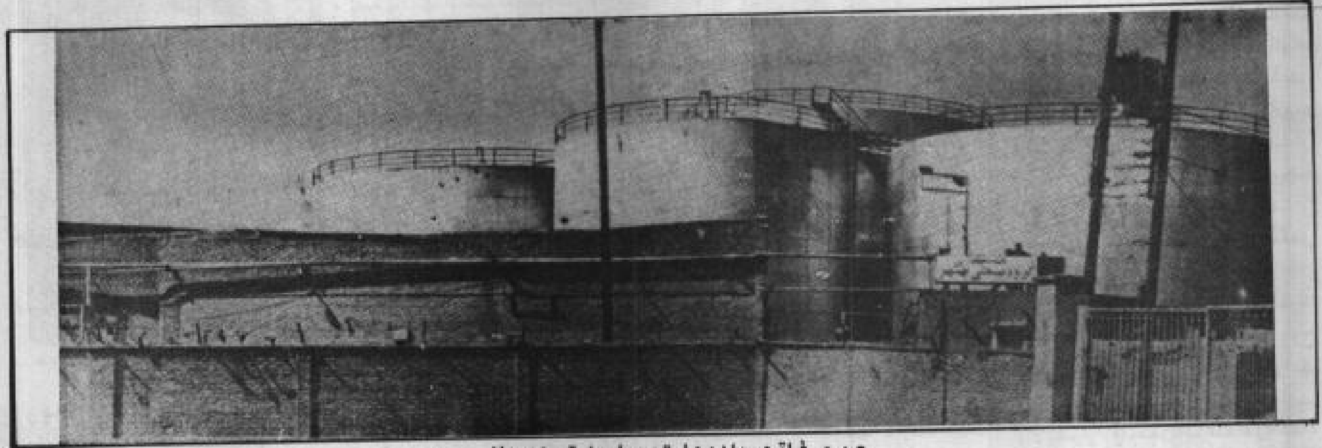
وفي ازمة الذهب شارك العالم باسره اميركا واوروبا والاتحاد السوفياتي في التامر على اموال الاوبيك.

فبسبب الانخفاض المستمر

• الدولة الصناعية اتخذت من أوبك شماعة لتعلق عليها جميع متاعب الرأسمالية.

• الاتحاد السوفياتي شارك أوروبا في لعبة الذهب لامتصاص فوائض النفط.

• دول الاوبك تقر خفض الانتاج وبعض اعضائها يزيدون الانتاج بعد



• مصفاة عبدان: هل تعود لسابق عهدها!

لاسعار الدولار تكون اتجاه لدى دول الاوبك بالاستغناء عن الدولار، وبسبب اثارة اجواء الحرب اعلاميا زاد الاقبال على شراء الذهب. وفي هذه اللحظة امتنعت البنوك الاوروبية عن عرض اي كمية من الذهب بالرغم من أنها تمتلك حوالي ٨٥٪ من مجموع الاحتياطات الذهبية في العالم.

أما الاتحاد السوفياتي فقد عرف ٢٤٠ طنا بدلا من ٤٠٠ طنا كان يعرض سنويا. وبسبب هذا الخفض ارتفعت اسعار الذهب خلال العام الماضي والعام الحالي بنسبة عالية جداً وصلت الى ٣٠٪ خلال شهر واحد:

واذا ما وضعت الحرب أوزارها فسوف نرى تنافس الدول الرأسمالية وجشعها في محاولة الحصول على عقود لاصلاح المنشات النفطية في العراق وأيران وتزويدها بالسلاح.

هذه صورة مجملة لمواقف الدول الرأسمالية والشيوعية من قضية النفط أما مواقفها حيال القضايا الاسلامية وخاصة قضية فلسطين فليست فيه واقعة يمكن ان تكون منصفة أو حتى حيادية.

ولكن كيف يكون الجزاء!

وبالرغم من وضوح القضية وحقيقة التامر الدولي على بلاد المسلمين وخيراتهم، فان كثير من الدول الاسلامية قد بنت علاقاتها مع الدول الاستعمارية وكانها احسنت اليها «وهل جزاء الاحسان الا الاحسان»!

ففي مؤتمر الاوبيك الأخير الذي انعقد في فيينا كان واضحا أن الغلبة فيه كانت لصالح «الاعتدال»! الذي يشترط التوصل الى توحيد الاسعار قبل التوصل الى استراتيجية طويلة المدى وحيال الانتاج والأسعار، باعتبار أن توحيد الاسعار وربط زيادتها بنسبة التضخم في الدول الصناعية «لا يضر بالاقتصاد العالمي» ويحقق مصالح المنتجين والمستهلكين على حد سواء. ولكن اصحاب هذا الاتجاه لم يتخذوا قراراً بخفض الانتاج بالرغم من أنهم قد هددوا بذلك منذ اكثر من سنة.

وعلى اية حال فقد اعلنت كل من دولة الامارات العربية والجزائر وليبيا والعراق وايران رسميا قرارها بتخفيض الانتاج اعتباراً من أول اكتوبر هذا العام. فهل تم الالتزام بهذا القرار أم تم تجاوزه ولماذا؟

الاعلان عن زيادة الانتاج

لقد توقعنا في عدد سابق أن تغض هذه الدول الطرف عن قرار خفض الانتاج بسبب الحرب العراقية - الايرانية. ولكن الملفت للنظر ان بعض هذه الدول «عمدت الى زيادة انتاجها بدلا من خفضه أو على الاقل الابقاء على معدله.

ترددت أنباء تناقلتها وكالات الانباء العالمية على اثر اندلاع الحرب العراقية الايرانية بأن المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج سوف تعمد الى زيادة انتاجها للتعويض عن النقص الناشيء عن توقف ضخ النفط العراقي والايراني. وقد نسبت وكالات الانباء تلك الانباء الى وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل ووزير البترول أحمد زكي يماني. كما ذكرت انباء صحفية ان وزير البترول والثروة المعدنية في دولة الأمارات العربية المتحدة الدكتور مانع سعيد العتيبة صرح بان بلاده على استعداد لزيادة انتاجها اذا اقتضى الأمر ذلك.

وفي نهاية الاسبوع الاول من شهر اكتوبر أنهى جولة خليجية شملت كلا من الكويت وقطر والبحرين ودولة الأمارات العربية. وقد نقلت صحيفة الانباء الكويتية عن مصادر خليجية مطلعة قولها «ان زيارة الشيخ احمد زكي يماني وزير البترول السعودي لهذه الدول لم يكن هدفها حث هذه الدول على زيادة انتاجها من البترول فحسب بل كانت تستهدف ايضا طمانة هذه الدول على ان السعودية لن تقف مكتوفة الايدي في حالة تعرض أية دولة عربية من دول الخليج لخطر قد ينتج عن الحرب العراقية الايرانية». وتحسبا لاي اتساع لنطاق الحرب وخوفا من توقف عبور شاحنات النفط من مضيق هرمز فقد ذكر دبلوماسيون عرب في بيروت أن السعودية تقوم بانشاء خط أنابيب جديد لضمان وصول امدادات البترول الى الغرب، وذكر الدبلوماسيون عن خط الأنابيب الذي يربط حقل البترول السعودي الشرقي بمدينة ينبع على البحر الاحمر من المتوقع أن يتم استكماله قريبا.

وفي وقت لاحق اعلنت كل من اندونيسيا ونيجيريا وفنزويلا بانها لن تخفض من انتاجها النفطي في ظل الظروف الراهنة. وتقول مصادر نفطية مطلقة انه جرى بالفعل

• الفائض النفطي خدعة اوروبية ـ أميركية لخفض الاسعار.
• الدول الغنية لن تتضرر من انقطاع صادرات النفط من العراق وايران.
• مال المسلمين أمانة في اعناق الحكام وعنه سيسألون.
• الى متى يظل المسلمون يمدون يد العون لمن يتربص بهم الدوائر.



• احمد زكي يماني: سنزيد الانتاج!

زيادة الانتاج في جميع هذه الدول. وقد قدرت مجلة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي أن دول الخليج سوف تزيد انتاجها بمعدل ١٠٠ الف برميل يوميا، اما السعودية فستزيد انتاجها بمعدل ٩٠٠ الف برميل يوميا. وذهبت مصادر غربية الى أن الانتاج السعودي الذي يبلغ حالياً ٩٫٥ مليون برميل يومياً سيصل الى ١١مليون برميل يومياً.

لقد سببت هذه الزيادة بالتعويض عن نقص الامدادات بسبب الحرب العراقية الايرانية فهل حصل النقص فعلا ومن هي الدول المتضررة من النقص؟!

الدول الغنية لن تتضرر

الذي تدل عليه الاحصاءات أن الدول الصناعية لن تتضرر كثيرا على عكس ما تقوله وسائل اعلامها من توقف ضخ النفط العراقي والايراني. فالولايات المتحدة مثلا تستورد فقط (٦) ملايين برميل يوميا من كل من العراق وايران والكويت وما انقطع عنها بسبب الحرب لا يشكل الا نسبة ١٪ فقط من مجمل وارداتها النفطية.

اما أوروبا واليابان فقد فقدت حوالي ٧٪ من وارداتها النفطية وهذه النسبة ليست عالية وهي تعادل نسبة التراجع في الطلب على النفط في هذه الدول. كما اثبتت هذه الدول قدرتها على تحقيق خفض في معدلات استهلاكها للنفط بنسبة تتراوح بين ٣ـ٥٪.

لقد اعلنت هذه الدول أكثر من مرة أن هناك فائضا نفطيا في السوق العالمية قدر بحوالي ٣ ملايين برميل يوميا وهذا الرقم هو مقارب لصادرات النفط العراقية والايرانية التي تقدر بحوالي ٣٫٥ مليون برميل يوميا. والمعروف أن هذا الفائض تشكل بمكر من الدول الصناعية، اذ عمدت هذه الدول الى الاقبال على شراء النفط لتخزينه بحيث أصبح المخزون حوالي (٥) بلايين برميل أي مايكفي هذه الدول بمعدل مائة يوم. وبعد ذلك استخدم هذا الفائض كورقة ضغط على الدول المنتجة لفرض خفوضات في اسعار النفط أو على الاقل تجميدها حول معدلات تقارب الثلاثين دولارا للبرميل وهذا ماكان واضحا في مؤتمر أوبيك الأخير الذي عقد في فيينا!

الخوف من مضيق هرمز

ويلاحظ أن الدول الصناعية وخاصة أوروبا غير قلقة على امدادات النفط بسبب الحرب العراقية الايرانية، ولكن المسؤولين الغربيين والاعلام الاوروبي عموما يبدي مخاوفه من اتساع نطاق الحرب، ويخشى أن تنضم اليها السعودية ودول الخليج. ويشيرون بصراحة ووضوح الى أن اغلاق مضيق هرمز أو توقف مرور شاحنات النفط منه ينطوي على نقص خطير على امدادات النفط الى الدول الغربية حيث أن نفط الخليج كله يعبر من هذا المضيق. وسيفقد العالم الصناعي آنذاك حوالي ٦٠٪ من وارداته النفطية فالولايات المتحدة ستفقد حوالي ٣٠٪ من وارداتها أما اوروبا فستفقد ٦٠٪ من وارداتها أما اليابان فستخسر حوالي ٧٠٪ من وارداتها. على أن اكثر الدول تأثراً بوقف ضخ النفط العراقي والايراني هي فرنسا والبرازيل والهند. ففرنسا التي تستورد حوالي ٢٥٪ من وارداتها من العراق وايران تستطيع أن تعوض النقص من مخزونها النفطي حاليا، ومن العراق مستقبلا بسبب طبيعة العلاقات التعاونية القائمة بين البلدين. أما الهند التي تستورد حوالي ٧٥٪ من وارداتها من ايران والعراق فليس لها مصادر بديلة، ولا احتياطي يكفيها لاكثر من اسبوعين.

مما يعني تأثرها بالحرب بشكل كبير وتعرضها لنقص شديد في امدادات النفط. وللتخفيف من الازمة التي واجهتها حاولت الهند الاتصال ببعض الدول الخليجية الاخرى لتزويدها بالنفط وقد ذكر أن المبعوث الهندي نائب وزير الشئون الخارجية الذي زار الكويت في الاسبوع الأول من اكتوبر الحالي قد حصل على تاكيد بان الكويت ستزود بلاده بشحنة سريعة من النفط وبالاسعار الجارية. والبرازيل ثاني أكبر دولة متضررة من توقف ضخ النفط العراقي والايراني، فهي تستورد من البلدين حوالي ٥٠٪ من وارداتها. أما اليابان فهي تستورد حوالي ٣٠٪ من وارداتها. وعلى صعيد الدول العربية فان كلا من سوريا ولبنان يتواجهان أزمة نفطية بسبب وقف ضخ النفط العراقي من حقول كركوك عبر خطوط أنابيب بانياس ومصفاة طرابلس.

ونتيجة لما سبق يتضح أن المتضرر الحقيقي من نقص امدادات النفط على المدى القصير هو مجموعة الدول الاسلامية والنامية. أما الدول الصناعية الرأسمالية فلا خطر يتهددها مادامت الحرب محصورة بين ايران والعراق فقط حتى ولو طالت لشهور.

التعويض للفقراء

واذا كانت هناك نية لزيادة الانتاج للتعويض عما فقدته الاسواق من نفط العراق وايران، فان المنطق والعدل يقضيان بتعويض مجموعة الدول الاسلامية والنامية وليس مجموعة الدول الرأسمالية. فهذه الأخيرة لديها مخزون نفطي كبير يكفيها لاكثر من مائة يوم خزنته أيام «الرخص» كما أن وارداتها لم تتأثر كثيرا نتيجة للحرب العراقية الايرانية، كما أن الفائض في السوق يعوض عن النقص في الامدادات.

والدول الصناعية التي استعمرت الدول الاسلامية وزرعت فيها روح الفرقة والخلاف ونهبت خيراتها لا تزال تمعن في أساليب النهب والابتزاز، وتعمل جاهدة على ابقاء هذه الشعوب متأخرة ماديا وتابعة لاقتصادها الراسمالي، كما جعلت منها «شماعة» تعلق عليها جميع متاعب النظام الرأسمالي من تضخم وبطالة وأزمات دورية.

ومن الناحية السياسية فلا تزال هذه الدول تؤيد الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة وتقف الى جانب «اسرائيل» وتمدها بالمال والسلاح.

ومثل هذه الدول صاحبة التاريخ الاسود مع الشعوب الاسلامية لا تستحق معاملة الكرماء، وعلى الذين يقولون لكل طلب أو رغبة غربية أو شرقية نعم ان يدركوا أنهم اذ يفعلون ذلك، إنما يهونون في اعين اعدائهم، ويعملون من حيث لايشعرون على افقار شعوبهم وحرمان الأجيال القادمة من نعمة أفاء الله بها عليهم من دون الناس، فالنفط فضلا عن أن عائداته المالية تتآكل بتقلب اسعار العملات العالمية وخاصة الدولار، فهو ثروة ناضبة قد تنفذ في غضون ثلاثة عقود فحسب. وعلى من ولاهم الله من امر المسلمين شيئا أن يتقوا الله في اموال المسلمين والا فانها خزي وندامة، ومن يدري فقد تمتد السنة النار لتحرق النفط والارض ومن عليها وحينذاك هل من شفيع اميركي أو أوروبي أو روسي؟! يومئذ لاينفع الندم «والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لايعلمون».

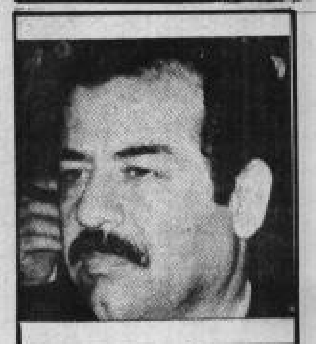
ملف

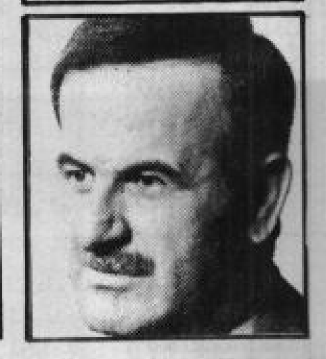
المعاهدات الروسية العربية











• نعالج في هذا الملف، المعاهدة السورية الروسية الأخيرة التي عقدت في موسكو بين الأسد وبريجنيف وقد تناولناها من زاويتين:

١ – المعاهدة نفسها وتأثيراتها على الوضع الداخلي في سورية وعلى لبنان وليبية، والمدى الذي ستصل إليه مستقبلا.

٢ – المصالح الروسية التي تؤمنها المعاهدات التي أقامها ويقيمها الاتحاد السوفييتي مع الدول العربية خاصة.

– نأمل أن يجد القراء الكرام في هذا الملف الإجابات الكافية لتساؤلاتهم.

سورية وروسية !

هل يكفي الجناس بينهما لعقد المعاهدة ؟

■ معاهدات الروس مع الدول الصغيرة أشبه شيء بمعاهدة الذئب مع الحملان الوديعة؟!

المعاهدة والضجة؟!

المعاهدة الاخيرة التي وقعت في ١٩٨٠/١٠/٨ بين بريجينيف والاسد في موسكو تطرح عدة اسئلة تفرض نفسها على المراقب والمتتبع بعضها يجيب عنه واقع الحال وبعضها يحتاج الى استقراء جملة الظروف الموضوعية التي سبقت وتلحق بالمعاهدة وفي الحقيقة ان الضجة المفتعلة حول المعاهدة قد خفتت تماما الى درجة انها لم تعد تذكر في ضجيج الحرب العراقية الايرانية فبعد ان اريد للمعاهدة ان تخرق إعلام هذه الحرب عادت الى مرتبة متاخرة جدا في سلم الاهتمامات العالمية ولكن هذا لن يلغي الاهتمام بها من وجهة نظر اسلامية ترى في كل قطر عربي ومسلم جزءا من الامة الواحدة.

اسئلة واردة

ومن هذا المنطلق الاسلامي تبرز الاسئلة التالية بالحاح: لماذا المعاهدة؟ ومافائدتها العملية؟ وماتاثيراتها على علاقات القطر السوري مع غيره من الدول العربية والعالمية؟! وماقيمتها من وجهة النظر القانونية الدولية؟!
وهل لها دور فعلي في توازن القوى مع الصهيونية والامبريالية الاميركية —كما يقال عادة!! —وما دور الشعب السوري في موافقته على هذه المعاهدة؟! وماموقف ليبيا ودورها في المعاهدة اذا كانت ستكون شريكة في دولة الوحدة مع سوريا؟! وماتاثيرها على الدور السوري في لبنان؟! وفي الحرب العراقية الايرانية؟!
والاهم من كل ذلك هل هناك بنود سرية الحقت بها كما يحصل عادة في مثل هذه المعاهدات التي توقع في مثل هذه الظروف؟!

... أما الاجابات؟!

كل الاسئلة السابقة واردة على جميع الاطراف داخليا وخارجيا ولكن الاجابات ستختلف حسب الجهات والمصالح.
وتطمح هذه المقالة الى الاجابة بقدر الامكان عن الاسئلة المطروحة سابقا من خلال استقراء المعاهدة نفسها نصا وروحا وغاية في ضوء المعطيات الدولية ومتغيراتها السريعة ايضا!! وسنعرض في البداية للظروف التي املت على الطرفين توقيع المعاهدة.

العلاقات القديمة

لقد وصفت المعاهدة على لسان الاعلام السوري بانها (قفزة نوعية) في العلاقات مع الاتحاد السوفييتي الصديق!! وفي الحقيقة ان العلاقات السورية مع الروس قديمة ولهؤلاء علاقات ومصالح متشابكة مع الدول العربية وخاصة الدول ذات الاتجاه الاشتراكي المتمركس (ان صح التعبير!!) وسوريا من هذا النوع وتعود العلاقات معها الى بداية الخمسينات وخاصة بعد الصعود المصطنع للناصرية تحت غطاء صفقة الاسلحة التشيكية ١٩٥٥!! والانذار الروسي لدول العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦؟ لقد بلغ النشاط الشيوعي وقتها درجة كادت معها سوريا ان تسقط في شباك الشيوعية العالمية لولا المسارعة بقطع الطريق عليها بقيام الوحدة الثنائية عام ١٩٥٨ مع مصر!!
اردنا بهذه الاشارة السريعة التذكير بقدم العلاقات بين روسيا وسوريا التي زادها تقاربا الانقلاب اليساري في حزب البعث السوري عام ١٩٦٦ على القيادة القومية اليمينية السابقة وبعد ان قام حافظ الاسد بانقلابه الابيض البطيء منذ اوائل خريف ١٩٧٠ حتى ١٦ تشرين الثاني منه وبعد ان وقف الروس موقفا معاديا من الحركة عادوا وامروا اتباعهم من حزب خالد بكداش بالوقوف وراء الحركة ودعمها تماما وهكذا بدأ التقارب يزداد بين البعث والشيوعية تحت مظلة الجبهة التقدمية المزعومة في الوقت نفسه كانت العزلة الشعبية تزداد وضوحا.

المنزلق الخطر

على طرف اخر كانت المقاومة الشعبية المسلحة تتنامى على ايدي المجاهدين من الطليعة المقاتلة



■ من المؤسف حقا ان يكون الورق اغلى من بعض المعاهدات التي وقعت عليه!!!

■ كيف يكون هؤلاء اعداء لاميركا؟ وهم يعيشون على اموال مساعداتها

للاخوان المسلمين وتلم من حولها كافة القوى المقاتلة منذ مايزيد على اربع سنوات!! حتى اتخذت الاعمال الفردية شكل المجابهة المسلحة وحين بلغ الذعر مبلغه عند اركان النظام وزادت العزلة العربية القاتلة وانكشفت اوراقه امام الجماهير تماما لم يبق له الا ان يلوذ بسيده في موسكو اضف الى هذا السبب الداخلي الاسباب العربية المتمثلة بمحاولة التعويض عن خروج مصر من المعركة مع اسرائيل وظروف الحرب العراقية الايرانية وتورط النظام في لبنان والعلاقات المتردية مع الدول العربية جميعا التي ادت الى عزلة تامة للنظام وهناك اخيرا السبب الدولي المتمثل بمحاولة اميركا تطويق سورية واسقاطها في سلتها تماما.

الوفد ؟!

وهكذا طار الوفد السوري الى موسكو بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتي للقيام بزيارة رسمية وودية للاتحاد السوفياتي من ٨ الى ١٠ تشرين الاول ١٩٨٠ حسب تعبير البيان المشترك.

وتجدر الاشارة هنا الى تركيبة الوفد التي كانت على الشكل التالي: الاسد والكسم والمشارقة والخدام والقدورة والطلاس (بعثيون) ودانيال نعمة (شيوعي) وعبدالعزيز عثمان (اشتراكي) و يوسف جعيداني (وحدوي) مع ثلاثين ضابطا؟!

والعجيب ان الاسد بمجرد وصوله وبعد ساعات قليلة جدا وقع على المعاهدة فعلى اي شيء تدل هذه العجلة؟! انها تدل على ان المعاهدة معدة سلفا (بعض المصادر يؤكد ان الاتفاق عليها جرى منذ شهرين) فماذا في هذه المعاهدة العتيدة التي طبل لها النظام كثيرا؟! لنبدأ باستعراض بنود المعاهدة لنحكم عليها من خلالها.

بنود المعاهدة

بلغت بنود المعاهدة المعلنة خمسة عشر بندا ونحن هنا سنلخصها كما اذاعها راديو دمشق فجر العاشر من تشرين الاول وقدم لها بالديباجة المعروفة «ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والجمهورية العربية السورية رغبة منهما في تعزيز وتطوير علاقات الصداقة والتعاون الشامل... الخ.

فقد قررا عقد هذه المعاهدة واتفقا على مايلي:

١ - تمتين الصداقة والتعاون وتطويرهما بين الدولتين والشعبين في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية والفنية والثقافية وغيرها على اساس المساواة في الحقوق.

٢ - تعزيز السلام في العالم وامن الشعوب.

٣ - ادانة الاستعمار والصهيونية والعنصرية والتصميم على مواصلة النضال ضدها!!

٤ - يحترم الاتحاد السوفياتي عدم الانحياز عند سورية كما تحترم هذه السياسة السلمية لذاك

٥ - تطوير وتوسيع تبادل الاراء حول مسائل العلاقات الثنائية والقضايا الدولية التي تهم الطرفين.

٦ - في حالة نشوء اوضاع تهدد سلام وامن احد الطرفين او تشكل تهديدا للسلام والامن الدوليين او خرقا لاحدهما يجري الطرفان المتعاقدان الساميان فورا اتصالات تهدف الى تنسيق مواقفهما والتعاون المشترك لازالة الخطر الناشيء واعادة اقرار السلام (النص حرفي)

٧ - الحفاظ على المنجزات الاجتماعية والاقتصادية للشعبين واحترام سيادة كل منهما على موارده الطبيعية!!

٨ - استمرار التعاون الاقتصادي والعلمي والفني وتبادل الخبرة على اساس المنفعة المتبادلة.

٩ - تطوير التعاون في مجالات العلم والفنون والاداب والتعليم والصحة والاعلام والسينما والسياحة والرياضة وغيرها

١٠ - تطوير التعاون في المجال العسكري على اساس الاتفاقيات التي تعقد بينهما في هذا الشان لصالح تعزيز قدراتهما الدفاعية

١١ - عدم الدخول في احلاف او تكتلات ضد الطرف الاخر

١٢ - تعهدات كل طرف بموجب اتفاقياته الدولية السارية لا تتناقض مع احكام هذه المعاهدة

١٣ - يسوى اي اختلاف في التفسير او التطبيق لهذه المعاهدة في اطار ثنائي وبروح الصداقة والتفاهم والاحترام المتبادل!!!

١٤ - مدة المعاهدة عشرون عاما؟! وتبقى نافذة المفعول لخمس سنوات لاحقة - متكررة - اذا لم يخطر احد الطرفين بانهائها قبل ستة اشهر من انقضاء المدة المذكورة بكتاب خطي!!

١٥ - تخضع هذه المعاهدة للابرام وتصبح نافذة المفعول اعتبارا من يوم تبادل وثائق الابرام الذي يجري في دمشق.

موسكو في ٩/١٠/٨٠

لم تات بجديد!!

واخيرا انتهى الضجيج الاعلامي الذي اثاره الاعلام السوري منذ منتصف العام الحالي وركز فيه على القفزة النوعية للمعاهدة واهميتها ودورها في مواجهة العدو الاسرائيلي والتوازن الاستراتيجي... الخ

انتهى كل هذا الى البنود الخمسة عشر التي لخصناها في الفقرة السابقة

ان علينا لنعرف قيمة هذه المعاهدة ان ندرس مختلف ردود الافعال تجاهها.



• القذافي: سيوقع معاهدة مماثلة.

■ وكيف تكون موسكو معادية لاسرائيل وهي الدولة الثانية التي اعترفت بقيامها ولها سفير فيها الى هذه اللحظة؟!

■ ايها العملاء : كفاكم عمى ودجلا وتضييعا للبلاد!!!

■ الدرس الافغاني كان بليغا في كشف النوايا الاستعمارية للروس!!

١ ـ على مستوى التأييد:

اول من سارع الى التاييد الشيوعيون وعملاؤهم ولذلك سمعنا ببرقيات تاييد من نقابة المحامين بسوريا التي يسيطر عليها الشيوعيون بعد حل مجلس النقابة الشرعي السابق والاتحاد العربي لعمال النقل والجبهة التقدمية والحزب البكداشي والحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي المصري!! ومحمود حديد رئيس مجلس الامعات الذين لايمثلون شيئا في مجلس الشعب واخيرا علي ناصر محمد رئيس الحزب الاشتراكي اليمني

لم يخرج التاييد كما راينا عن نطاق الشيوعية العالمية والمحلية وعملائها وكل هؤلاء لاقيمة لهم في حساب الحقيقة الموضوعية.

٢ ـ وعلى مستوى الاعتراض والتنديد

كان المفترض ان تبادر (الامبريالية الاميركية) والصهيونية الى استنكار هذه المعاهدة بشدة ولكن ردود الافعال جاءت تافهة جدا بحيث اثبتت صحة مبدأ الفعل ورد الفعل حيث كان الفعل نفسه تافها. ففي اميركا اعتبرت المعاهدة تقنينا لامر واقع؟! لان الاسد والفلسطينيين مقتنعون بان طريق التسوية لاتتم بغير المرور في موسكو وترى واشنطن ان المعاهدة ليست اكثر من ارتباط يمكن الرجوع عنه فائدته المحلية اجتياز وضع محرج في الداخل ويجري بعد اجتيازه تجميد او الغاء لهذه الاتفاقية!!

واما في اسرائيل فقد تباينت الردود فبينما صرح بيغن قائلا (لدينا مايدعو للافتراض بان الرئيسين الاسد وبريجينيف قد وقعا امس على اتفاق سري) نسمع الجنرال ياريف رئيس المعهد الاسرائيلي للدراسات العليا الاستراتيجية الذي شغل منصب رئيس المخابرات الحربية الاسرائيلية لاكثر من ٤ سنوات يصرح قائلا:

(ان المعاهدة السورية ـ السوفيتية وانحياز الاردن الى العراق لايشكلان اي خطر على اسرائيل في المرحلة القصيرة المقبلة)

وحين يقارن بين موقفه وموقف الحكومة الاسرائيلية يذكر هوبان جبهة الرفض لم تشكل في اي وقت من الاوقات اي تهديد لنا!!

اما الصين فقد رأت فيها امكانية لتهديد السلم وسخرت من تصريح بريجينيف بان المعاهدة من اجل السلام انه لم يبين كيف لاتكون هذه المعاهدة من اجل الحرب!!

تحليل المعاهدة:

زعم التضليل الاعلامي البعثي منذ البداية ان الاتفاقية:

■ عهد جديد متطور في جميع المجالات

■ وازالة لمرتكزات الوجود الامبريالي في المنطقة

■ وتعزيز للتعاون مع اعداء الامبريالية في العالم وعلى رأسهم المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفياتي!

■ وتعبير عن الصداقة المتينة! والاحترام المتبادل!!

■ وتعبير صادق عن ميثاق الجبهة التقدمية

ورغم هذه الادعاءات فان بنود المعاهدة نفسها تكذب كل ماقيل الا اذا كان هناك اتفاق سري وهذا مانرجحه.

لان المعاهدة من خلال استعراض شامل لبنودها ليست اكثر من معاهدة صداقة تقليدية عقدها الروس مع العرب واذا كان هناك خلاف وتباين في بعض التعابير والالفاظ لاحظها المراقبون فانها في النهاية تصب في مصب واحد هو تامين المصلحة العليا للاتحاد السوفياتي الذي يطمع باحكام الطوق على منابع الطاقة

١ ـ من حيث التوازن العسكري

ان الروس قدموا او يقدمون لسورية السلاح من قبل المعاهدة فهل اتت هذه بسلاح جديد؟ ان كان الجواب بنعم فمعنى ذلك ان الروس لم يكونوا جادين في صداقتهم للعرب وقد قيل بان مصطفى طلاس تأخر في موسكو مع ثلاثين ضابطا من اجل استجداء سلاح جديد وخاصة الميغ ٢٧ فهل اعطيها؟! ان المعروف عن الروس انهم لايعطون الا السلاحا دفاعيا و يحتفظون لانفسهم بسلاحهم الهجومي ولذلك فاننا نشك كثيرا في ان يقوم توازن عسكري حقيقي بين سوريا واسرائيل ومن المضحك ان اسرائيل بعد توقيع مجلس الوزراء السوفياتي على المعاهدة بيوم واحد قامت بعدوان جوي على لبنان وقصفت مواقع للفدائيين ولم تكن طلعات طيرانها تبعد باكثر من كيلومتر واحد عن خط القوات السورية مما اعتبره المراقبون تحديا مباشرا لنصوص المعاهدة فماذا فعل (الطرفان الساميان المتعاقدان) لرد العدوان؟!

٢ ـ العدوان الخارجي:

لم تشر المعاهدة صراحة الى الوقوف مع سورية في حال تعرضها للعدوان الخارجي وكل مافي الامر انهما اتفقا على (اجراء اتصالات تهدف الى تنسيق مواقفهما والتعاون المشترك لازالة الخطر الناشىء الخ) ومعنى هذا بلا مواربة ان الاتحاد السوفييتي لايرغب في ان يدخل طرفا في نزاعنا مع اسرائيل خاصة وان دوره سوف يقتصر على الدعم السياسي؟!

٣ ـ الموقف من اسرائيل

في البيان المشترك عن الزيارة نكر مايلي

(ادان الجانبان اتفاقيتي كامب دافيد والمعاهدة المصرية الاسرائيلية المنفردة التي تعرقل الوصول الى سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط!!) وبعدها بقليل (يؤكدان تصميمهما على متابعة جهودهما المشتركة في سبيل تحقيق الحل الشامل والعادل في الشرق الاوسط

■ الذين لايرون الامبريالية الا في اميركا هم عملاء اغبياء للامبريالية

■ المعاهدة لا تلزم الاتحاد السوفيتي بشيء لانها مجرد معاهدة صداقة تقليدية.

على اساس انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية واحقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني... الخ)

ان موقف الشيوعية العالمية من قضية اسرائيل معروف تماما فلماذا التجاهل لحقيقته من قبل بعض الانظمة العميلة؟! ان الروس ببساطة لن يسمحوا بتدمير اسرائيل لانهم يعتبرونها بؤرة اشتراكية في قلب الوطن العربي وكيف يصدق هؤلاء ولهم سفير فيها وهم ثاني دولة اعترفت بها عالميا؟!

ثم ان قصة تور يطهم لعبدالناصر في حرب ٦٧ معها معروفة.

٤ ـ المعاهدة ولبنان

هل ستظهر اثار للمعاهدة على لبنان؟

هذا ماستجيب عنه الايام المقبلة وبسبب ان لبنان قريب الى سورية و يعتبر المجال الاكثر حرية للتعبير عن حقائق الصراع بين العرب والاسرائيليين ولان سورية تحتفظ فيه بقوات تبلغ الاربعين الفا من الجنود ضمن قوات الردع العربية ولان هؤلاء يحتاجون الى الحماية ولان هناك تحالفا قائما بين السوريين والمقاومة الفلسطينية وبعض احزاب الحركة الوطنية لكل ذلك فانه لابد من ان يظهر للمعاهدة اثر على الساحة اللبنانية هذا اذا اخذت المعاهدة بصورة جدية من قبل الطرفين؟! وعلى جميع الافتراضات فان هذا التأثير لن يعدو تجميد الاوضاع السياسية الراهنة في لبنان الى ان تفرض السلطة الشرعية قوتها ولقد بدأت بوادر جديدة نحو هذا الاتجاه وربما كان تكليف السيد شفيق الوزان برئاسة حكومة جديدة يصب في هذا المصب و يبقى الجنوب المشكلة النازفة بشكل دائم و يتوقع المراقبون ان توقف اسرائيل عملياتها العدوانية ضده لان قضيته صارت دولية تقريبا بدخول الاتحاد السوفييتي طرفا مباشرا في الصراع من خلال المعاهدة

و يتوقعون فترة سلام يخيم على الجنوب بعد سنوات القتال الرهيبة ولكن بعضهم يتوقع على العكس عدوانا اكثر تستغل اسرائيل من خلاله فترة الانتخابات الاميركية لتضرب ضربتها وتكسب مواقع جديدة!!

وعموما فان الاتحاد السوفييتي ابعد من ان يتورط في مستنقع جديد والاغلب ان المعاهدة ان اثرت فسيكون تأثيرها محدودا في حماية القوات السورية هناك لا اكثر

٥ ـ وليبية ايضا

ترى بعض الدوائر السياسية ان ماينطبق على سورية من جراء المعاهدة سينطبق على ليبيا ضمنا لكونها ستدخل معها في وحدة اندماجية ومايصيب الجزء سيصيب الكل ولكن بعض المتشائمين رأى في سفر الوفد السوري الى موسكو تعويضا عن اخفاق متوقع لهذه الوحدة حيث مر الشهر المسمى ولم تعلن الوحدة الفورية التي ماعادت فورية بعد انقضاء مدتها المعينة!!

ورأوا في الدعم السوفييتي من خلال المعاهدة مايغني عن الوحدة الليبية التي تحمل عوامل انهيارها في احشائها لوجود اكثر من تناقض عميق بين الطرفين. ولكن الانباء اشارت الى ان القذافي سيعمل على زيارة موسكو وتوقيع معاهدة شبيهة بمعاهدة شركائه السوريين في وحدته الاندماجية!! لسبب بسيط هو ان الظروف بين البلدين متشابهة ومتطابقة الى درجة بعيدة وخاصة من ناحية اهتزاز الوضع الداخلي نتيجة المقاومة والمعارضة الشعبية العنيفة.



• بيغن: اتفاق سري غير المعاهدة!

والقانون الدولي؟!

واخيرا ماذا يقول القانون الدولي في المعاهدة من حيث الظاهر انها توافق المواثيق الدولية لانه حسب مبدأ المساواة في السيادة فانه يجوز لاية دولة ذات سيادة ان تدخل في معاهدة مع دولة اخرى بشرط عدم تعارضها مع مبادىء ميثاق الامم المتحدة هذا من حيث الظاهر ولكن هل صحيح ان سوريا بوضعها الحالي دولة ذات سيادة؟!

ان الشعب السوري الذي ابتلي منذ سبعة عشر عاما بحكم الحزب الواحد وتسلط الحاكم العسكري الفرد غير مخير فيما يعقد باسمه وكل مانتج عن باطل فهو باطل وهذه هي الحقيقة لانه لم يخير في نظام الحكم الذي يوافقه وليس له اي حرية في اختيار ممثليه وماهؤلاء المختارون لمجلس الشعب الا ازلام الحاكم ومنتفعو نظامه

ولذلك فانه لاقيمة حقيقية لهذه المعاهدة وما تعنيه ثم ماهذه الفائدة التي تجنيها سوريا من معاهدة خالية من التكافؤ الصحيح بين الطرفين ثم لماذا تكون المدة عشرين عاما؟؟ مع انها تلغى حكما اذا اخل احد الطرفين بالتزامه؟!

ان ظلال الشك والريبة والاتهام تلقى على هذه المعاهدة لانها ليست في حقيقتها وفي الحساب الاخير الا تبعية وذيلية لاحد الاطراف الدولية الكبرى مما يلغي مقولة الحياد الايجابي واكذوبة عدم الانحياز ولن تخرج في مجملها على المسيرة الطويلة في الهجوم على الاسلام والكيد لاهله.

انها لاتعدو ان تكون عهدا بين كافرين والكافر لاعهد له ولهذا السبب الواضح البسيط فانها لن تدوم طويلا..

وماذا يبقى؟؟

ماهي المسوغات الحقيقية اذن لهذه المعاهدة التي وقعت في موسكو والتي كان الاسد نفسه يمتنع عن توقيع الاقل منها؟! ماذا جد في الساحة غير هذا الخطر الرهيب الذي يقتلع الكراسي النخرة للنظام المستبد الكافر؟! انها بكل بساطة تتجه الى الداخل الى هناك حيث تربض المعارضة المؤمنة الواعية التي عرفت طريقها واختارته بحرية ومسؤولية وستلقي بهذه المعاهدة مع اصحابها بحول الله الى مكانها الطبيعي في مسار الاحداث التاريخية.

المصالح السوفياتية

اهم من المعاهدات وأصحابها !

● هؤلاء المطرودون المرفوضون من شعوبهم، ماذا سيجدون عند
● ما جدوى الاتفاقيات مع الاتحاد السوفيتي إذا كان لا ينفذها عند الحاجة إليها؟

الحقائق... تظهر!

لا شك أن الحرب الايرانية العراقية قد طرحت في الساحة السياسية مفاهيم جديدة، وقلبت مفاهيم قديمة، واضهرت بعض الحقائق التي كانت مستورة عن بعض الأعين التي تغشها المظاهر الخداعة!! فقد ذكر المعلقون السياسيون في بيروت أن [الحياد السوفياتي إزاء الحرب العراقية الايرانية ألقى بالشكوك حول قيمة معاهدات الصداقة التي وقعتها موسكو مع دول العالم الثالث!! وأشار هؤلاء المعلقون إلى أنه ـ بالرغم من وجود معاهدة للصداقة والتعاون بين موسكو وبغداد، وهي التي وقعت عام ١٩٧٢ ـ إلا أن الاتحاد السوفياتي لم يكلف نفسه حتى تقديم المساعدة المعنوية للعراق!!].

إن ما ذكره المعلقون ليس بعيداً عن الحقيقة، والروس بسلوكهم هذا مع (حلفائهم الصغار!!) إنما يتبعون المقولة السياسية الأساسية في العلاقات الدولية القائلة: إنه لا عداوات دائمة ولا صداقات دائمة بل... مصالح دائمة!! حسب تعبير السياسي اليهودي الانكليزي: دزرائيلي!!

نقول هذا بمناسبة عقد المعاهدة الخامسة للروس مع البلاد العربية وهي التي وقعها بريجينيف والأسد في موسكو في ٨/١٠/١٩٨٠م ونتساءل: كيف سيكون مصير هذه المعاهدة الجديدة؟! وإن الجواب سيكون خلال استعراض المعاهدات السابقة.

أول معاهدة ؟

كانت أول معاهدة للروس مع العرب في العصر الحديث، تلك المعاهدة التي وقعها أنور السادات بعد أشهر من انقلابه، وذلك في عام ١٩٧١. ومن المعلوم أن هذه المعاهدة كان عبد الناصر قد طلب عقدها مع الروس بعد أن كثرت ديونه وصارت طلباته من الروس تتجاوز كل تقدير وذلك في أوائل السبعينات، حيث خرج من حرب ٦٧ منهك القوى، ولكن الروس رفضوا العرض على أساس أن **العلاقة بين البلدين أقوى وأمتن من أن تحدها المعاهدات والكلمات!! وأن الثقة المتبادلة أعمق من أن تحتاج الى ورق مطبوع!!**

وجاء السادات رئيساً عام ١٩٧٠ فزاره بودغورني ولم يخرج من مصر إلا بعد توقيع المعاهدة؟! التي كانت الأولى من نوعها بين الروس وبلدان العالم الثالث!!، وقد حددت فترة العمل بموجبها بخمسة عشر عاماً اعتباراً من تاريخ التوقيع عليها في مايو ١٩٧١ ولكن أياً من القاهرة أو موسكو لم تبذلا شيئاً لتنفيذ بنود المعاهدة الاثني عشر وخصوصاً فيما يتعلق بضرورة التشاور بين الدولتين حول المشاكل الخاصة وبضرورة ابداء القاهرة رغبتها في متابعة التجربة الاشتراكية، وبضرورة التزام الاتحاد السوفيتي باستعداده لتزويد مصر بما تحتاجه من الأسلحة إلى أن يتم القضاء على آثار عدوان عام ١٩٦٧!! وكانت هذه الأخيرة كافية

• في كل المعاهدات حرص الاتحاد السوفيتي على منع حلفائه العرب من التحالف مع شهر واحد!

• يهدف الروس أساساً إلى تطويق المحاولات الأمريكية للسيطرة على المناطق الحساسة، وليس وارداً عندهم مساعدة العرب ضد إسرائيل.. أبداً!!



لتجعل السادات الذي اعتبر المعاهدة جرحاً لكبريائه يسارع في طلبه إخراج المستشارين الروس العسكريين من مصر عام ١٩٧٢، وخاصة أنهم لم يلبوا طلبه من أجل دعمه في عام الحسم ١٩٧١ مع إسرائيل فصار بذلك مهزلة عند الناس، أضف إلى ذلك موقف الروس من حرب ٦٧ نفسها، حيث كتموا معلومات خطيرة جداً عن الحرب مع إسرائيل، كتموها عن القيادة المصرية مما أوقع المصريين تحت رحمة الطيران الاسرائيلي الذي لا يرحم!! ذكر ذلك ساخاروف موظف الاستخبارات الروسية في مصر عن طريق رئيسه المباشر هناك (سبير ينوف) وذلك في كتاب صدر في لندن عام ١٩٧٤ عن (KGB).

لهذا ألغيت؟!

لأن السوفيات رفضوا تعويض مصر عن خسائرها في عام ١٩٧٣، ولأن السادات أبدى استعداده لالغاء المعاهدة مع روسية إذا زودته أمريكا بالمعدات الحربية والأسلحة اللازمة، ولأنه رأى في المعاهدة خروجاً على مبدأ عدم الانحياز، لكل هذا ألغيت المعاهدة بعد ما يقرب من خمس سنوات من توقيعها، وهكذا يثبت الروس أنهم ساسة لا أصدقاء يتقلبون حسب المكاسب التي سيجنونها وحسب الظروف التي يرونها مناسبة للاستثمار ولو على حساب المبادىء والصداقات... والمعاهدات كما سنرى مع الصومال!

ورطة الصومال!

منذ انقلاب سياد بري ١٩٦٩، والصومال تتخبط مع أهواء هذا الكولونيل البري!! الذي أعلن ولاءه لموسكو فكان قريباً إليها لأنه جاهر بالاشتراكية العلمية التي تعني الشيوعية! ولقد تطور معها في علاقاته التي سببت له مشكلات مع الغرب الذي أثار الضجيج حول وجود قواعد عسكرية روسية في الصومال!! ولكن الانتكاس سرعان ما عاجل هذه العلاقات المتصاعدة، بمجرد وقوع الانقلاب الشيوعي في أثيوبية عام ١٩٧٤، وتحول الروس كما هي عادتهم إلى حليف جديد هو مانفيستو هيلي مريام وهذا الموقف الانتهازي ليس غريباً منهم، لأنهم في ميزان المصلحة رأوا أن أثيوبية قد تقع في أحضانهم قبل الصومال المتمسك شعبه بالاسلام.



ولكن الغرابة في موقف سياد بري المسكين الذي وجد نفسه خارج اللعبة، ولذلك بادر إلى طرد الخبراء السوفييت، والتحول رأساً على عقب إلى أميركا بلا حياء ولا شعور بالخجل بعد قتله علماء المسلمين من أجل الاشتراكية العلمية!!

وكما كان متوقعاً فقد ألغى الصومال معاهدته البائسة مع الروس عام ١٩٧٧ فكانت ضربة ثانية لأطماع السوفييت في المنطقة بعد خروجهم الكبير من مصر!!

وفي العراق؟!

يبدو العراق نموذجاً مختلفاً عن سابقيه، فرغم أنه عقد معاهدة مع الروس منذ عام ١٩٧٢ ورغم أنها ما تزال سارية المفعول حتى هذه اللحظة إلا أنه لم يستفد منها شيئاً زيادة عما هو عليه الحال بدون معاهدة؟!

وإلا فإن المراقبين يتساءلون، ماذا فعلت هذه المعاهدة وماذا قدمت للعراق، خلال الحرب الدائرة الآن بين العراق وإيران؟!

وكنا قد بدأنا المقال بهذا التساؤل والحقيقة: إنه رغم ورود بعض الأخبار التي ذكرت بأن الروس يفرغون أسلحتهم في ميناء العقبة لدعم المجهود الحربي

● لقد طمأن الروس اسرائيل، حين صرح بريجينيف قائلا «إن المعاهدة باسم السلام وليست موجهة ضد أي بلد ثالث في المنطقة». وليس ذلك البلد إلا إسرائيل بالطبع...



العراقي إلا أن أخباراً أخرى صدرت عن موسكو والسفير الروسي في طهران وحزب تودة الشيوعي الايراني، تنفي تزويد العراق بالسلاح الروسي؟! ولكن اللغز المحير ينكشف من خلال تصريح رجائي رئيس الوزراء الايراني الذي قال: **لقد أصبت بالدهشة حينما علمت أن الاتحاد السوفياتي مستعد لتزويد كلينا، العراق وإيران بالسلاح!!** نعم إن الحرب بين الجارين مناسبة عظيمة ومربحة لتجار السلاح العقائديين؟! وهذا يذكر مرة ثانية بلغز حرب ٦٧ حين لم تبادر موسكو لانذار العرب بوقوع الحرب لأن انتصارهم يعني الشيء الكثير بالنسبة لها!! و يفسر هذا أيضاً استنكار الصين للمعاهدة الجديدة، حيث صرحت متسائلة: لماذا توقع مثل هذه المعاهدة في ظل الوضع السائد حالياً في الشرق الأوسط؟! **ولماذا اعتبرت معاهدة من أجل السلام مع أنه لا يوجد مانع من اعتبارها معاهدة من أجل الحرب!!**

إن هذا الموقف الانتهازي للسياسة السوفيتية ليس بعيداً عن طبيعتها المراوغة ولكن عساه ينبه الشعوب إلى حقيقة المعاهدات التي توقع باسمها وهي عن حقيقتها في غفلة تامة!!

هذا الموقف الملغى للشعوب المستضعفة في تقرير مصيرها، يدفعنا إلى التساؤل عن المعاهدة الروسية مع اليمن الجنوبي فماذا سنجد فيها من جديد؟!

واليمن أيضاً..!!

إن موقف حكام الشعوب المستضعفة لا تختلف عن بعضها إلا في التفاصيل الصغيرة، وهذا يذكرنا بموقف الشعب العربي في اليمن الجنوبي المغلوب على أمره والواقع تحت سيطرة الشيوعيين المتسلطين باسم الحزب الاشتراكي اليمني الذين وقعوا معاهدتهم مع الروس عام ١٩٧٩ والتي ما تزال سارية المفعول، والتي جعلت من عدن قاعدة كبرى لتمركز القوات الشيوعية العالمية في جنوب الجزيرة العربية ومخرج البحر الأحمر وعقدة المواصلات البحرية العالمية، وموطىء القدم في القفز مستقبلا إلى إفريقيه الجنوبية والشرقية!!

إن هذه المعاهدة هي الوحيدة التي يلتزم فيها الروس بتنفيذ بنودها!! وذلك لسبب بسيط هو أن حكام عدن قد ألقوا بقيادتهم أمام الروس وسلموا البلاد والعباد لهم بعمالة كاملة واستسلام ذليل، مقابل أن يحافظ لهم هؤلاء على كراسيهم وأطماعهم الدنيئة ضد



شعبهم ومبادئه!! و يكفي أن نعلم أن الشيوعيين اليمنيين أسهموا في كل الحروب التي خاضها الشيوعيون الأثيوبيين ضد الثوار الأرتيريين وضد ثوار الصومال الغربي وتردد أخيراً أنهم شاركوا بمجموعات محدودة مع الجيش الأفغاني ضد المجاهدين المسلمين الأفغان، وإذا أضيف الى ذلك أنهم جعلوا اليمن الجنوبي مزرعة للصواريخ السوفياتية على حدود الجزيرة العربية، فعندها سنعلم أي خطر شديد جلبته هذه المعاهدة على المنطقة. إن النموذج اليمني للمعاهدات السوفياتية يظهر بوضوح أن الروس (حليف جيد) ما دام يؤمن مصالحه من خلال هذه المعاهدات، حتى إذا فقدت قيمتها ودورها في تأمين مصالحه عادت لا تساوي الحبر الذي كتبت فيه، وتجاهلها تماماً.

وأخيراً... سورية!

والآن وبعد الاستعراض السريع للمعاهدات التي أثبتت إخفاقها، نتساءل، أين تقع المعاهدة الجديدة مع سورية في سلم المعاهدات السابقة، وإلى أين سينتهي بها الحال عاجلا أم آجلا؟! بل نتساءل كيف سينتهي أمرها، وأمر من وقعها من الجانب السوري؟ وما الجدوى الحقيقية لمثل هذه المعاهدة؟!

إن هذه الأسئلة ــ وغيرها كثير ــ تحتاج إلى مقالة أخرى، وللاجابة عنها محل آخر في هذا العدد...

الدكتور عجيل النشمي

الحركة الوهابية في الميزان

«الشبهات»

التكفير والقتال

● ذكرنا في الحلقة السابقة والتي قبلها طرفاً من الشبهات التي رميت بها حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ورأينا ردود الشيخ عليها ودورنا في ذلك. واليوم نتكلم عن قضية جعلها البعض شبهة حين لم يعرف حقيقتها ومراد الشيخ محمد بن عبدالوهاب منها فلننظر لهذه القضية:

التكفير.. والقتال

التكفير والقتال من أبرز القضايا التي اختلطت على الدارسين للحركة وكانت محور النقاش بين الامام محمد بن عبدالوهاب وعلماء عصره وكما اختلطت هذه القضية على أولئك فان بعض الجماعات المعاصرة لم تفهم حقيقة هذه القضية عند الامام محمد بن عبدالوهاب وربما وقع بعضهم فيما وقع فيه علماء عصر بن عبدالوهاب وفهمت بعض الجماعات المعاصرة التكفير والقتال على اطلاقه فاخذوا بذلك أقصى الخيط في هذا الأمر، واستندوا في اثبات ذلك بكلام محمد بن عبدالوهاب وغيره، وفهمت جماعة أخرى أنه لا تكفير ولا قتال إلا بقيود وشروط فادى الأمر الى أن طغت هذه القيود على حقيقة الأمر وعطلته، فاخذوا بذلك بالطرف الأقصى الاخر من هذا الخيط وبين أولئك وأولئك، كان الامام محمد بن عبدالوهاب يبين هذه القضية بكل ماأوتي من حجة وقوة بيان، فكتب فيها رسائل موجهة الى عموم المسلمين علماء وعامة، وخص رسائل للعامة وأخرى للعلماء، وابتهل الى علماء عصره أن يقيموا الحجة في مخالفته.

وقوم آخرون من العلماء الثقات المعاصرون للشيخ محمد بن عبدالوهاب التبس عليهم الامر ولكن ليس في حدود التكفير ومبدأ القتال ـ ولكن في حقيقته عند الحركة الوهابية، ومن هؤلاء عالم الشام المشهور ابن عابدين صاحب حاشية رد المختار فاسمعه يقول ـ معنوراً ـ «كما وقع في زماننا في اتباع عبدالوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين، وكانوا ينتحلون منهب الحنابلة، لكنهم اعتقدوا أنهم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون استباحوا قتل أهل السنة وقتل علمائهم...» (رد المختار ٣/٣٠٩ عن بحث «الشبهات» للدكتور عبدالرحمن عميرة ٤٠) والغريب أن يصل تشويه مبادىء ومفاهيم الحركة الوهابية الى هذا الحد ويلتبس على ابن عابدين، والأغرب من ذلك أن كلام ابن عابدين يشير أنهم دخلوا الحرمين وهذا إنما كان متأخراً بعد وفاة إمام الدعوة، بمدة، ورغم ذلك وقعت مثل تلك الشبهة وذاك الالتباس.

والامام محمد بن علي الشوكاني على جلالة قدره التبس عليه واقع مايدعو اليه محمد ابن عبدالوهاب ولا نستطيع القول أنه يخالف حقيقة مايدعو إليه محمد بن عبدالوهاب فيقول عن الوهابية «ولكنهم يرون أن من لم يكن داخلا تحت دولة صاحب نجد وممتثلا لأوامره خارج عن الاسلام، وتبلغ عنهم اشياء الله أعلم بها» ولقد قال الشوكاني ذلك قبل أن يتضح له حقيقة الدعوة، ولكن بعد.. صار من انصارها المدافعين عنها (البدر الطالع ٢/٥ انظر بحث الدكتور عبدالرحمن عمير «الشبهات ٤١).

وهكذا التبست الدعوة في حقيقة التكفير على هؤلاء الأقطاب، ولو كان من مثل ابن سحيم وابن دحلان فليس الأمر مستغربا فقد قالوها اغراضا وصدا عن الحق والله أعلم فقد قالها ابن دحلان حين قال «وسعى بالتكفير للامة خاصها وعامها وقاتلها على ذلك جملة إلا من وافقه» وقال عن الحركة ايضا وكثر شرحهم وتزايد ضررهم واتسع ملكهم وقتلوا من الخلائق ما لا يحصون، واستباحوا أموالهم وسبوا نساءهم (فتنة الوهابية ٦٦) ويقول ابن سحيم في رسالته «من لم يوافقه في كل ماقال ويشهد أن ذلك حق يقطع بكفره...»
روضة الأفكار ٢٩٤

ولقد تصدى الامام محمد بن عبدالوهاب لهذه القضية الخطيرة وجلاها كاحسن مايكون التوضيح والبيان ونحن سنقتصر على القدر الكافي في ذلك فنقول محمد بن عبدالوهاب يبين مراده

* يقول ابن عبدالوهاب في التكفير

ــ واما التكفير فأنا أكفر من عرف دين الرسول ثم بعد ماعرفه سبه ونهى الناس عنه وعادى من فعله ــ

فتراه يقول في رسالته الى عبدالرحمن بن عبدالله «... وأما التكفير فأنا أكفر من عرف دين الرسول ثم بعد ماعرفه سبه ونهى الناس عنه وعادى من فعله. فهذا هو الذي أكفره، واكثر الامة ولله الحمد ليسوا كذلك» (الرسائل الشخصية للامام محمد بن عبدالوهاب ٣٨ و١٠٨) ويقصد الامام ب«من عرف دين الاسلام ثم سبه ونهى الناس عنه... الخ» باقوام ممن تصدوا له كما سياتي ذكر بعضهم، ويوضح في كلمته هذه أن عموم الناس مسلمين ماداموا لم يفعلوا فعل اولئك الكفار، وهو يقصد المسلمين عامة، لا اهل البلدان في نجد وما جاورها فانهم ينطبق عليهم ماذكر، ونأخذ ذلك من رسالته الى علماء البيت الحرام فقد جاء فيها «... وما اشاعوا عنا من التكفير وأني أفتيت بكفر البوادي الذين ينكرون البعث والجنة والنار، وينكرون ميراث النساء، مع علمهم أن كتاب الله عند الحضر، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بالذي انكروا، فلما افتيت بكفرهم مع أنهم اكثر الناس في ارضنا استنكر العوام ذلك وخاصتهم الاعداء ممن يدعى العلم، وقالوا من قال لا إله إلا الله لايكفر، ولو انكر البعث وأنكروا الشرائع كلها، ولما وقع ذلك من بعض القرى ـ فلاحظ انه يتكلم عن واقع فعلاً ـ مع علمهم اليقين بكفر من آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض حتى انهم يقولون من انكر فرعا مجمعاً عليه كفر، فقلت لهم اذا كان هذا عندكم فيمن أنكر فرعا مجمعا عليه فكيف بمن أنكر الايمان باليوم الاخر؟ وسب الحضر وسفه احلامهم اذا صدقوا بالبعث... وانتم تعلمون أن من هو اجل منا لو تبين في هذه المسائل قامت عليه القيامة، وانا اشهد الله وملائكته واشهدكم على دين الله ورسوله أني متبع لأهل العلم، وما غاب عني من الحق واخطات فيه فبينوا لي، وانا أشهد الله اني اقبل على الرأس والعين، والرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل» (الرسائل ٤٢) ومن هنا فابن عبدالوهاب لايكفر على العموم وانما يكفر على خصوص من قامت عليه الحجة ويقول ايضا، في رسالة لأحد علماء المدينة «... فان قال قائلهم انهم يكفرون بالعموم فنقول: سبحانك هذا بهتان عظيم، الذي نكفر الذي يشهد أن التوحيد دين الله ودين رسوله، وأن دعوة غير الله باطلة، ثم بعد هذا يكفر أهل التوحيد، ويسميهم الخوارج، ويتبين مع أهل القبب على أهل التوحيد...» (الرسائل ٤٨ و٥٨).

* واعتبر ابن عبدالوهاب الشرك الواقع بين قومه مع العلم به مخرجا من الملة بلا ريب وأن هذا الشرك لا يعذر فيه احد فهو مما ينبغي ان يدركه عموم الناس خاصهم وعامهم لا فرق في ذلك بين عالم ومتعلم وعامي. فاسمعه يبين ذلك في رسالته الى أحمد بن ابراهيم شيخ منطقة مرات من بلدان الوشم وكان قد ارسل إليه رسالته فاجابه الشيخ بهذه بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد بن عبدالوهاب الى احمد بن ابراهيم هدانا الله واياه وبعد:

ماذكرت من مسالة التكفير، وقولك أبسط الكلام فيها فلو كان بيننا اختلاف امكنني آن ابسط الكلام او امتنع، وأما اذا اتفقنا على الحكم الشرعي لا أنت بمنكر الكلام الذي كتبت اليك، ولا انا بمنكر العبارات التي كتبت الي، وصار الخلاف في اناس معينين اقروا أن التوحيد الذي ندعو إليه دين الله ورسوله، وأن الذي ننهى عنه في الحرمين والبصرة والحسا هو الشرك بالله، ولكن هؤلاء المعنيون هل تركوا التوحيد بعد معرفته، وصدوا الناس عنه، ام فرحوا به واحبوه ودانوا به وتبرأ وأمن الشرك واهله؟ فهذه ليس مرجعها الى طلب العلم بل مرجعها الى علم الخاص والعام» (الرسائل ٢٠٤) ثم يضرب لذلك امثلة وشواهد من احوال أهل الحسا والزبير وغيرهم.

ولقد أكد الشيخ محمد بن عبدالوهاب على طواغيت الأرض وأن الواجب إنكار فعلهم وعدم الرضي لان الرضى القلبي بالكفر كفر، وأن أولئك الذين استحقوا أن يكونوا طواغيت أعلنوا بالكفر ودعوا الناس إليه وابغضوا دين النبي صلى الله عليه وسلم.

فاسمعه يقول ذلك في رسالة الى خصمه اللدود سليمان بن سحيم في مسالة الوسائط فيقول: «واما مسالة الوسائط تدل على ذلك ـ أي التكفير ـ والناس يشهدون ان هؤلاء الناذرين يجعلونهم وسائط وهم مقرون بذلك.

واما استدلالك بقوله: من قال انذروا لي وانه اذا رضي وسكت لايكفر فباي دليل؟ غاية مايقال إنه سكت عن الاخذ الراضي وعلم من دليل آخر، والدليل الاخر ان الرضى بالكفر كفر صرح به العلماء وموالاة الكفار كفر، وغير ذلك هذا اذا قدر انهم لا يقولونه فكيف وانت وغيرك تشهد عليهم أنهم يقولون ويبالغون فيه؟ ويقصون على الناس الحكايات التي ترسخ الشرك في قلوبهم، ويبغض إليهم التوحيد ويكفرون اهل العارض لما قالوا لا يعبد إلا الله. وأما قولك مارأينا للترشيح معنى في كلام العلماء فمن أنت حتى تعرف كلام العلماء؟.

وأما الثانية: وهي ان يجعل الوسائط هو الكافر، وأما المجعول فلا يكفر فهذا كلام تلبيس وجهالة، ومن قال إن عيسى وعزيرا وعلي بن ابي طالب وزيد ابن الخطاب وغيرهم من الصالحين يلحقهم نقص بجعل المشركين إياهم وسائط حاشا وكلا «ولا تزر وازرة وزر أخرى» وإنما كفرنا هؤلاء الطواغيت أهل الخرج وغيرهم بالامور التي يفعلونها هم منها انهم يجعلون آباءهم واجدادهم وسائط، ومنها انهم يدعون الناس إلى الكفر، ومنها انهم يبغضون عند الناس دين محمد صلى الله عليه وسلم، ويزعمون أن أهل العارض كفروا لما قالوا لا يعبد إلا الله وغير ذلك من انواع الكفر وهذا أمر أوضح من الشمس لا يحتاج الى تقرير، ولكن انت رجل جاهل مشرك مبغض لدين الله، وتلبس على الجهال الذين يكرهون دين الاسلام ويحبون الشرك ودين ابائهم. وإلا فهؤلاء الجهال لو أن مرادهم اتباع الحق عرفوا أن كلامك من أفسد مايكون» (الرسائل الشخصية ٢٣٢).

ولم يغفل ابن عبدالوهاب في التفرقة بين الذنب والشرك وانه لا

*** لم يغفل محمد بن عبدالوهاب في التفرقة بين الذنب والشرك وأنه لا يجوز التكفير بالذنب**

*** أهل السنة مذهبهم: أن المسلم لا يكفر الا بالشرك، ونحن ما كفرنا الطواغيت وأتباعهم إلا بالشرك**

يجوز التكفير بالذنب، وهو يرد في ذلك على من أراد أن يلبس على الناس ويدعي أن محمد بن عبدالوهاب يكفر بالذنب وان الناس ماداموا من أهل القبلة فلا يكفرون مهما كان صيغهم واعتقادهم فاسمعه يوضح ذلك في رسالة له الى ابن سحيم فيقول: «ومن اكبر تلبيسك الذي تلبس به على العوام أن أهل العلم قالوا: لا يجوز تكفير المسلم بالذنب وهذا حق ولكن ليس هذا مانحن فيه، وذلك أن الخوارج يكفرون من زنى أو من سرق أو سفك الدم بل كل كبيرة إذا فعلها المسلم كفر.

وأما أهل السنة فمذهبهم: أن المسلم لا يكفر إلا بالشرك، ونحن ماكفرنا الطواغيت وأتباعهم إلا بالشرك وانت رجل من أجهل الناس تظن أن من صلى وادعى انه مسلم لا يكفر، فاذا كنت تعتقد ذلك فما تقول في المنافقين الذي يصلون و يصومون و يجاهدون قال الله تعالى فيهم (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) وما تقول في الخوارج الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد أينما لقيتموهم فاقتلوهم» أتظنهم ليسوا من أهل القبلة؟ ما تقول في الذين اعتقدوا في علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثل اعتقاد كثير من الناس في عبدالقادر وغيره فاضرم لهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه نارا فاحرقهم بها واجمعت الصحابة على قتلهم، لكن ابن عباس انكر تحريقهم بالنار، وقال يقتلون بالسيف أتظن هؤلاء ليسوا من أهل القبلة؟ أم انت تفهم الشرع وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لايفهمونه؟ أرايت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قاتلوا من منع الزكاة، فلما ارادوا التوبة قال ابو بكر لا نقبل توبتكم حتى تشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار أتظن أن ابا بكر وأصحابه لا يفهمون؟ وانت وأبوك الذين تفهمون ياويلك أيها الجاهل الجهل المركب إذا كنت تعتقد هذا، وأن من أم القبلة لايكفر فمامعنى هذه المسائل العظيمة الكثيرة التي ذكرها العلماء في باب حكم المرتد التي كثير منها في أناس أهل زهد وعبادة عظيمة، ومنها طوائف ذكر العلماء أن من شك في كفرهم فهو كافر، ولو كان الأمر على زعمك لبطل كلام العلماء في حكم المرتد إلا مسالة واحدة وهي الذي يصرح بتكذيب الرسول و ينتقل يهوديا او نصرانيا او مجوسيا ونحوهم هذا هو الكفر عندك يا ويلك ما تصنع بقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تعبد فئام من أمتي الأوثان» وكيف تقول هذا

وانت تقر أن من جعل الوسائط كفر؟ فاذا كان أهل العلم في زمانهم حكموا على كثير من أهل زمانهم بالكفر والشرك أتظن انكم صلحتم بعدهم ياويلك؟ (الرسائل لابن عبدالوهاب ٢٣٤) وبقي سؤال

هام يواجه ابن عبدالوهاب من هم الطواغيت ومتى تقوم الحجة عليهم وماهي الحجة التي بها يقاتلون وهذا ما نلاحقه من ابن عبدالوهاب في الحلقة القادمة ان شاء الله تعلى.

معادلة للدعاة

حماسة وحركة + فهم دقيق + ايمان عميق + اجر + كسب ثمين للدعوة.

اخي الداعيـــة:

ان من نعم الله عز وجل ان جعلنا من الداعين اليه، وتحملنا الامانة التي انزلها الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سموات. (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا).

والدعاة امانتهم هؤلاء الناس الذين يتخبطون في الظلمات يريدون من ينقذهم من هذه الظلمة ولا تتحقق الامانة حتى تتوفر لدى الداعية المفعول الذي يعمل به. كما في اي معادلة كيميائية، لابد ان يوجد مواد متفاعلة حتى تظهر المواد الناتجه من التفاعل، وكذلك عمل الداعية عبارة عن معادلة ولكن من نوع آخر.

فلو نظرنا الى المواد الداخلة في التفاعل لوجدناها كالاتي: حماسة + فهم دقيق + ايمان عميق

نعم شرط من شروط المعادلة وجود الحماسة... والحماسة هنا حماسة الدعاة للاسلام وتحرك نفوسهم ومشاعرهم وقلوبهم لهذا الدين. حماسة الدعاة لانقاذ البشرية من الضلالة والغي الى طريق الهدى والخير. حماسة الدعاة لاولئك المسلمين الذين يعذبون في بقاع الارض.

ودورك ايها الداعيه ان تزرع هذا المعنى في نفوس من حولك وتجعلهم شعلة تلتهب لكي تمزق الكفر والضلال.. وتنير الطريق لمن يريد ان يستنير.

واليك بعض الامور التي تزيد الحماسة في نفوس من حولك:

١- توضيح الاسلام بشموله ومدى صلاحيته للبشر.
٢- الواقع المرير الذي نعيش فيه وبعده عن الاسلام، وكيف ننقذه؟
٣- الاطلاع على التاريخ الاسلامي الذي اعتز به المسلمون الاوائل.
٤- حاجة الناس في وقتنا الحالي الى الاسلام.

ثم ننتقل الى الشرط الثاني من المعادلة وهو الفهم الدقيق وهو ان يتوفر للداعية العقلية المبتكرة للدعوة، والعقلية المرنه التي تستطيع ان تتصرف في اي وقت واي موقف من المواقف الحساسة. وهذه لا تاتي الا بالتفكير الدائم في امور الدعوة، وان يكون الشغل الشاغل للداعيه هو كيف الوصول الى الهدف من اقرب طريق واحسن وسيلة.

ثم ياتي الشرط الثالث وهو الايمان العميق حيث انه الركيزة التي يرتكز عليها الشرطان السابقان، لان الحماسة والفهم لايتمان الا اذا توفر الايمان بنجاح هذه الدعوة، والايمان بصحة هذا الطريق وصحة ما يحمله الداعية من افكار.

واذا توفرت هذه المفاعيل الثلاث نجحت التجربة وكان الناتج كسبا ثمينا لهذه الدعوة المباركة ووقع الاجر على الله وكتب في كتاب هذا الداعية وحسب في ميزانه. ان شاء الله تعالى.

"التثبت"

من الاحاديث النبوية الشريفة التي عليها مدار الفقه والعلم، حيث الدين النصيحة، ومعنى النصيحة واسع جدا فقد قيل انها ماخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع، شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط. وسنقف هنا على هذا المعنى من النصيحة. وهي ان من النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. التثبت من كل خبر تسمعه الاذن ومن كل ظاهرة تراها العين، ومن كل حركة قبل الحكم عليها واصدار الراي او الفتوى بشانها ذلك لان هذا التصرف - السرعة في الحكم - خفة وطيش وحدة في الاخ تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب له وضع الاشياء في غير مواضعها وتجلب عليه انواعا من الشرور، وتمنعه انواعا من الخير، وهي قرين الندامة، فقل من استعجل الا ندم كما أن الكسل قرين الفوت والاضاعة.

ولعل معظم اخطاء من يخطئون في احكامهم، انما تكون من التسرع والتاثر بالمظاهر الخادعة والالفاظ الخلابة، والعرض المؤثر الاخاذ، ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ايها الناس... انكم تختصمون الي، وانما انا بشر ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق اخيه شبرا فانما هي قطعة من النار، فلياخذ او ليدع» متفق عليه.

وانظر الى تاثر نبي الله داود عليه السلام باحد الذين تسوروا المحراب وتسرعه في الحكم له، فعاتبه الله سبحانه وتعالى «وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم، قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب. قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم. فتبين نبي الله داود عليه السلام ان هذا امتحانا له (فاستغفر ربه وخر راكعا واناب). فعاتبه الله بقوله (ياداود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ...) ولفت نظره الى ما فاته من وجوب ضبط النفس واستيفاء الامر.

واستمع الى هذا الادب الجميل الذي ترسمه لنا هذه الآية الكريمة: (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا) يقول سيد قطب -رحمه الله- معلقا عليها... «فالتثبت من كل خبر ومن كل ظاهرة ومن كل حركة قبل الحكم عليها هو دعوة القرآن الكريم، ومنهج الاسلام الدقيق، ومتى استقام القلب والعقل على هذا المنهج لم يبق مجال للوهم والخرافة في عالم العقيدة، ولم يبق مجال للاحكام والفروض الوهمية في عالم البحوث والتجارب والعلوم، والأمانة العلمية التي يشيد الناس بها في العصر الحديث ليست سوى طرفا من الامانة العقلية القلبية التي يعلن القرآن تبعتها الكبرى، و يجعل الانسان مسئولا عن سمعه وبصره وفؤاده امام واهب السمع والبصر، انها امانة الجوارح والحواس والعقل والقلب، امانة يسأل عنها صاحبها، وتسأل عنها الجوارح والحواس والعقل والقلب جميعا امانة يرتعش الوجدان لدقتها وجسامتها كلما نطق اللسان بكلمة. وكلما روى الانسان رواية، وكلما اصدر حكما على شخص اوامر او حادثه... ولا تتبع مالم تعلمه علم اليقين، وما لم تتثبت من صحته، من قول يقال او رواية تروى، ومن ظاهرة تفسر، او واقعة تعلل، ومن حكم شرعي، او قضية اعتقادية».

وبهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كفى بالمرء كذبا انه يحدث بكل ما سمع» رواه مسلم. وفي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم «اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث».

فالتثبت هو: الادب الذي تقتضيه طبيعة العمل الحركي الدقيق حتى لا تاخذنا نزوة جامحة، او طفرة طافحة، او زمجرة جانحة..

الجهاد من مستلزمات المحبّة

ما من مؤمن الا و يتغنى بمحبة الله و ينكر انه من المنيبين والمتبتلين... وهذا قول وادعاء يحتاج الى دليل... ولا ادل على ذلك من الجهاد في سبيل الله... لذلك قال تعالى «قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم... الايه» وقال في صفة المحبين والمحبوبين «ياايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم» فذكر سبحانه ان من صفات المحبين المجاهدة في سبيل الله... ذلك لان المحب يحب ما يحبه محبوبه، و يبغض ما يبغضه، و يوالي من يواليه و يعادي من يعاديه و يرضى لرضاه، و يغضب لغضبه، و يأمر بما يامر به و ينهى عما ينهى عنه... وهؤلاء المجاهدون هم الذين يرضى الرب لرضاهم، و يغضب لغضبهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر في طائفة فيهم صهيب وبلال «لعلك اغضبتهم لان كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك. فقال لهم يا اخواني. هل اغضبتكم. قالوا لا. و يغفر الله لك يا ابا بكر» وكان قد مر بهم ابو سفيان بن حرب، فقالوا: ما اخذت السيوف من عدو الله ماخذها، فقال لهم ابو بكر: اتقولون هذا لسيد قريش. وذكر ابو بكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما تقدم،

لان اولئك انما قالوا ذلك غضبا لله لكمال ما عندهم من الموالاة لله ورسوله، وللمعاداة لاعداء الله ورسوله.

من الموازين الاسلامية

١ ــ كل قول لا ينبني عليه عمل فالخوض فيه من التكلف الذي نهينا عنه شرعا.
٢ ــ لا اجتهاد مع النص.
٣ ــ لا كبيرة مع استغفار، ولا صغيرة مع الاصرار.
٤ ــ ونفسك ان لم تشغلها بالحق .. شغلتك بالباطل!
٥ ــ اقتصاد في سنة .. خير من اجتهاد في بدعة.
٦ ــ مايصدر من القلب فمحله القلب، ومايصدر من اللسان فمحله الاذان.
٧ ــ لاتكتم علما .. ولا تتكلم جهلا.
٨ ــ لاتحب ولاتكره الا في الله.
٩ ــ الحلال بين، والحرام بين .. وبينهما امور مشتبهات.
١٠ ــ دع ما يريبك الى مالا يريبك.
١١ ــ من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه.
١٢ ــ انما الأعمال بالنيات .. وانما لكل امرء مانوى.
١٣ ــ خير الاعمال .. أدومها وان قل.
١٤ ــ استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان.
١٥ ــ درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.
١٦ ــ نريد دعاة مسلمين، لامسلمين فقط.
١٧ ــ المحنة متوقعة دائما.
١٨ ــ اعقلها ... وتوكل
١٩ ــ أنا زعيم بيت في ربض الجنة «لمن» ترك المراء وهو محق.
٢٠ ــ لن تنالوا البر حتى تنفقوا ــ مما تحبون.
٢١ ــ لاايثار في الطاعات.
٢٢ ــ الانتقاء يقي المصارع.
٢٣ ــ التمس لأخيك سبعين عذرا.
٢٤ ــ نحكم بالظاهر .. والله يتولى السرائر.
٢٥ ــ انكار المنكر واجب .. ولو بالقلب.
٢٦ ــ من حام حول الحمى .. أوشك ان يوقع فيها.
٢٧ ــ لذة في لحظة معصية .. تنال منها عذابا اليما أمد الحياة.
او: مشقة في لحظة طاعة .. تنال منها نعيما مقيما أمد الخلود.
٢٨ ــ المسلم لايسعه الا العمل الجماعي.
٢٩ ــ نبدأ بالاهم قبل المهم.
٣٠ ــ حسن الظن واجب شرعي.
٣١ ــ اختلافاتنا الفقهية لاتؤثر في علاقاتنا الاخوية.
٣٢ ــ من نم نفسه امام الملأ فقد مدحها.

تقويم اللسان

الشيخ يونس حمدان

■ ومن الصيغ المستعملة خطأ على ألسنة بعض المتكلمين وأقلام الكاتبين قولهم: «هذا أمر مريع» يريدون به الفظيع المخيف، فلم يأت في كلام العرب أراعه بمعنى أخافه وانما أتت «أراع» بمعان أخرى ليس منها أخافه، فيقولون «أراعت الشجرة» إذا كثر ثمرها، «وأراعت» طابت وزكت. أما إذا أردت أن تعبر عن الخوف بهذه الصيغة فتقول «هذا شيء رائع»، ف «رائع» تأتي بمعنى «المخيف» وبمعنى «الجميل الحسن»، ويناسب أن نذكر هاهنا أن بعضهم يلحن في استعمال كلمة «الرَّوع» فيقول «ألقي في رَوْعي كذا كذا» بفتح الراء واسكان الواو، وينطقون بالحديث المشهور «فألقي في رَوْعي أنه ما من نفس منفوسة...» فيفتحون الراء ويسكنون الواو، وهذا لا يصح وانما الصحيح أن يقولوا «ألقي في رُوعي» بضم الراء، والروع هو القلب والذهن والعقل والنفس والخلد والبال، «والأروع» هو الكريم أو الجميل، «ورَيْعان كل شيء» أوله وأفضله، قال الشاعر:ــ

قد كان يلهيك رَيْعان الشباب وقد

وَلّى الشبابُ، وهذا الشيب منتظر

■■ ويقولون «أصابته التُخْمة» باسكان الخاء، فيخطئون في ذلك، والصحيح أن يقال «أصابته التخَمة» بفتح الخاء، قال بعض علماء اللغة: العامة تسكن الخاء في «التخمة» وأما أهل الفصاحة والعارفون بكلام العرب فينطقونها بالفتح، وتجمع على «تخَمَات وتُخَم».

■■■ ويقولون «هذا خبر رواه الثقاة»، فيكتبونها بالتاء المربوطة، وهذا خطأ، والصحيح أن تنطق وتكتب بالتاء المبسوطة «ثقات» لأن مفردها «ثقة» لا «ثاقي» التي أصلها ثاقي كقاضي وراعي فلا يجوز أن تكتب ثقات كما تكتب قضاة ورعاة فإن المفرد يختلف.

■■■■ ويقولون: «هذا رجل مُسْتَهْتِر» أي لا يبالي بعمله بكسر التاء الثانية، وهذا خطأ لا يوافق المعروف عن كلام العرب وانما المعروف من كلام العرب «مُسْتَهْتَر» بفتح التاء، وذلك لأن الفعل «اسْتُهْتِر» لم يرد إلا مبنيا للمجهول فتقول هذا «رجل مستهتر» الذي لا يبالي ما قيل له وما شتم به و«مستهتر بالشراب» إذا كان مولعا به.

● ويقولون «هذه بعثة للنوايا الحسنة»، وهذا خطأ، فلم يسمع في شعر فصيح ولا نثر صحيح جمع «نية» على «نوايا»، وانما الصحيح الفصيح الذي ورد في كلام العرب البلغاء جمع «نية» على «نيات»، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انما الأعمال بالنيات، وانما لكل امريء ما نوى».

● ويقولون «أنهى الرئيس زيارته وغادر البلاد» يريدون انتهى منها وفرغ، وهذا خطأ فإن استعمال «أنهى» جاء بمعان أخرى ليس فيها إنقضاء الشيء والفراغ منه فمن معانيها:ــ

١ ــ انهيت الامر إلى السلطان إذا أوصلته إليه وأبلغته به.
٢ ــ وأنهى الرجل إذا أتى النّهي وهو الغدير.
٣ ــ وطلب الرجل حاجته حتى أنهى عنها: تركها (ترك الطلب) ظفر بحاجته أم لم يظفر والصحيح أن يقال في مثل هذا ونحوه (فرغ من زيارته أو أتم زيارته) فلا تقل «انهيت الكتاب» تريد أنك قرأته كله وانما قل: «أتممت الكتاب» فأما إذا أردت أنك نلت بغيتك من الكتاب وأخذت كفايتك منه فقل «انهيت الكتاب»، فمن كلام العرب (أنهيت اللحم) إذا شبعت منه وأخذت كفايتك منه.

المنتدى الثقافي

أشبال محمد

اشبالُ محمدٍ لن تركعْ للظلم زمانا أو تخضعَ
وأراك أبا جهل فينا تخشى «الاخوان» وما تصنع
فزوايا السجن لنا شهدت وحبال الشنق لنا تُرفع
والموت أتانا مبتسما ولهيب الشوق له أسرع
فالروح تغني في طرب والقلب لخالقه يخشع
جنات الخلد لنا ابتسمت فالدمُ لها ثمنا يُدفع
عنبٌ ما شئت بألوان فالله شهيد لن نجزع
بعنا الأرواح وقد رُخصت في جنب الله فلا نفزع
زعماء الدنيا قد عرفت أنا أبطال لانخضع
إجرامك بات يؤرقنا فيحز القلب وقد يقطع
بعثَ الجولان وقد عرفت (غولدا) الأموال لمن تدفع
والدينُ حرامٌ أن يبقى في ظل المكتب والمدفع
وسجون القطر قد امتلأت ظلما والأيدي بها تقطع
والبعث ترفرف رايته لتغطي الشؤم لما تصنع
وأمام الشعب بمؤتمر تُبدي الإيمانَ وقد تخشع
نمرودُ اتخشىٰ من فشل بالنعل أراك غداً تصفع!
فاصمد في الحرب لأشبال يعطونك درساً في المدفع

الشريد السوري

من شذرات القلم

اسلام عمر: –

قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: ماكنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، إن اسلام عمر كان فتحاً، وإن هجرته كانت نصراً، وإن إمارته كانت رحمة.

(سمير المؤمنين – محمد الحجار)

متاع الأمير: –

عن مسلمة قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز أعوده في مرضه، فإذا عليه قميص وسخ، فقلت لفاطمة بنت عبد الملك زوجه، يا فاطمة اغسلي قميص أمير المؤمنين، قالت: نفعل إن شاء الله، ثم غدوت فإذا القميص على حاله، فقلت: يا فاطمة ألم آمركم أن تغسلوا قميص أمير المؤمنين، فإن الناس يعودونه، قالت: والله ماله قميص غيره.

(سمير المؤمنين – محمد الحجار)

اعداد: علي حسن

على صدوركم ... باقون!

يآل اسرائيل لاياخنكم الغرور...
عقارب الساعات ان توقفت لابد أن تدور...
ان اغتصاب الارض لا يخيفنا...
فالريش قد يسقط من اجنحة النسور...
والعطش الطويل لا يخيفنا...
فالماء يبقى دائما في باطن الصخور...
هزمتم الجيوش الا انكم لم تهزموا الشعور...
قطعتم الاشجار من رؤوسها وظلت الجذور...
ننصحكم أن تقرأوا ماجاء في الزبور...
وتتبعوا نبيكم للطور...
فما لكم خبز هنا ولا لكم حضور...
من باب كل جامع من خلف كل منبر مكسور...

ooooooooooooooo

انتظرونا دائما في كل مالا ينتظر...
فنحن في كل المطارات ونحن في كل بطاقات السفر...
نطلع من خلف التماثيل واحواض الزهر...
رجالنا ياتون دون موعد في غضب وزخات المطر...
ياتون في عباءة الرسول...
نساؤنا يرسمن احزان فلسطين على دمع الشجر...
يقبرن اطفال فلسطين بوجدان البشر...
يحملن احجار فلسطين الى أرض القمر...
لقد سرقتم وطنا...
فصفق العالم للمغامرة...
صادرتم الالوف من بيوتنا...
وبعتم الالوف من اطفالنا...
فصفق العالم للسماسره...
سرقتم الزيت من الكنائس – سرقتم المسيح من منزله في الناصره...
فصفق العالم للمغامره...

oooooooooooo

وان امريكا على بأسها لن تمنع الطيور من أن تطير...
قد تقتل الكبير بارودة صغيرة في يد طفل صغير...

oooooooooooo

في غرف التحقيق في مراكز البوليس في السجون...
تجمعوا كالدمع في العيون...
وهؤلاء كلهم من اجل اي لحظة...
من كل أبواب فلسطين سيكبرون...

بلال الجفبير – الاردن/ السلط

من ثمار المطبعة

ابن كثير: حياته ومؤلفاته

للدكتور مسعود الرحمن خان الندوى

هذا الكتاب سيرة حافلة للامام العالم، المفسر المحدث، الفقيه المؤرخ، أبي الفداء اسماعيل عمر ابن كثير القرشي، احد اعلام علماء القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي في دمشق، وواحد من تلامذة الامام ابن تيمية الممتاز ين الذين كان عليهم عماد احياء الحركة الاصلاحية في تلك العصر.

تحتوي هذه السيرة على بحث أساسي عن الاموال والظروف السياسية والاجتماعية والعلمية والفكرية في القرن الثامن الهجري عامة، وما يتعلق منها بصاحب السيرة خاصة، وذلك الى جانب معلومات واخبار عن حياة ابن كثير وأسرته وتر بيته وثقافته، ونشاطه العلمي والأدبي والتر بوي من تدر يس وتاليف، وافتاء وشعر، واستقصت هذه السيره ذكر شيوخ ابن كثير وتلامذته، كما استوعبت في بحث جامع ذكر مؤلفاته: المخطوطة منها والمطبوعة، والمفقودة منها والمجهولة، وعلى هذا فان هذه السيرة صورة صادقة حية لعصر صاحب السيرة كما انها مراة مصقلة تعكس فيها حياته الحافلة بالعلم والادب والتدر يس والتاليف والنصح للامراء والحكام ومناصرة دعوة شيخه ابن تيمية الى الاسلام النقي الطاهر الخالي من البدع والشوائب ومحاربة الجهل والبدع والخرافات والاوهام.

والمؤلف:

• من مواليد سنة ١٩٤٠ في اسرة علمية دينية في مدينة بهوبال بالهند.

• تلقى العلوم الاسلامية والاداب العربية في المعاهد العربية الاسلامية مثل دار العلوم لندوة العلماء بالهند والجامعات العربية المعاصرة في القاهرة وجامعة عين شمس ومعهد الدراسات العربية العالية لجامعة الدول العربية.

• نال شهادة الدكتوراة من قسم الدراسات الاسلامية في جامعة عليكراه بالهند على رسالته عن «ابن كثير كمؤرخ في ضوء كتابه البداية والنهاية».

من مؤلفاته:

١ ـ ابن كثير: حياته ومؤلفاته

٢ ـ ابن كثير كمؤرخ دراسة تحليلية لكتابه البداية والنهاية

بارك الله في المؤلف ونفع بكتابه المسلمين

«حوار الحق والباطل»

مرض الحق يوماً مرضاً شديداً، فلزم فراشه فترة غير قصيرة من الوقت واحتجب عن الناس فجاءه الباطل يعوده.. شامتاً فيه، فجرى هذا الحوار بين الحق والباطل:

قال الباطل ضاحكاً بسخر يه: «ها أنت ياصديقي العزيز، ترى اتباعك يتناقصون يوماً بعد يوم و بسرعة مذهلة حتى لم يتبق لك منهم إلا القلة القليلة..

فأجابه الحق بصوته الواهن الذي هزه المرض. إن يكن لي اتباع قلة متمسكون بي أشد التمسك فهو خير لي من أتباع قليلين لكنهم غثاء كغثاء السيل، و يوماً ما حينما تعود لي عافيتي وقوتي سأسترد جميع أتباعي بل واكثر.

فأجاب الباطل وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة غيظ: هه.. أنت دائما هكذا تبالغ في الغرور.. أو تظن أن بعد هذه النكسة التي حلت بك سوف تقوم لك قائمة.. لتعلم ياعز يزي أن دورك في هذه الحياة قد انتهى فأفسح للمجال لمن هم أكفأ منك..[قال هذا واعتدل في جلسته وحسن من هيئته].

فأجاب الحق في قوة هذه المرة: ليس هناك أكفأ من الحق في هذه الحياة و يوم أن ينتهي دوري في الحياة فلسوف تنتهي الحياة بأكملها، أما أنت ايها الحقير المهان فإن صراعي معك دائم وفي النهاية دائما يكون النصر لي بعون الله..

ثارت ثائرة الباطل.. واخذ يرغي و يزبد.. وقال بصوت كالخوار: سوف اقضي عليك أيها العجوز الواهن المغرور.. وهجم على الحق ير يد خنقه وهو لا يستطيع دفعاً لعدوانه نظراً لضعفه ومرضه، وفي اللحظة الحاسمة يدخل الدار اثنان من أتباع الحق وهما العدل والسلام و يسرعان لنجدته فيمسكان بخناق الباطل حتى تزهق روحه ثم يلقيان به خارجاً جثة هامدة.. وهنا يتلو الحق بصوت عميق مؤثر قوله تعالى: «قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا».

بقلم: هدى محمد.

قبس

الحج

سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أفضل؟

قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله.

قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور (البخاري ومسلم).

والمبرور: هو الذي لايرتكب صاحبه فيه معصية. قالوا: وعلامته أن يرجع الحاج خيراً مما كان!!.

من كتاب (العمل الصالح)

للأستاذ: أحمد عز الدين البيانوني

إعادة نظر

كتابة التاريخ ثانية !!

ما رأيت أبعث للضحك والتعجب في نفس العاقل المستبصر من الدعوة الخجولة الدائبة ولكن على فترات واستحياء ـ من دعوة بعض المفكر ين إلى إعادة كتابة التار يخ (العربي أو الاسلامي أحياناً !!).

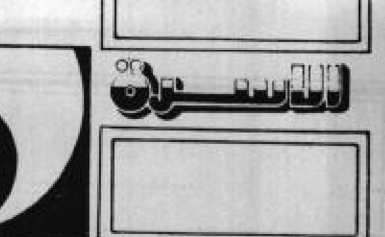
ومبعث التعجب في مثل هذا الموضوع الخطر، أن الحادثة التار يخية التي وقعت في الزمن الماضي، لن يمكن استحضارها ثانية بأي شكل من الأشكال فإذا كان شاهدوها الأحياء قد اختلفوا في تسجيلها والحكم عليها فما بالك بمن أتى بعدهم بقرون من الزمان مستطيلة، و ير يد أن يعيد كتابتها وتسجيلها؟! لاشك بأن مثل هذه الدعوة ساذجة وإن صدرت عن بعض النفوس الطيبة!! والنوايا الحسنة والله أعلم بالسرائر، ولكن المشكلة فيها أننا سنعود إلى كتابة التار يخ ثانية بأهواء جديدة، فمن يضمن لنا صحة الخبر وحقيقة وقوعه أصلا، ثم من يضمن لنا نزاهة القائمين على التجديد والاعادة؟! إن الحسن سيميل مع الطيب، والسيء سيميل مع الرديء وهكذا سنضيف صفحات جديدة بلا طائل!! ما العمل إذن؟!.

إن المفكر ين قبل غيرهم مدعوون إلى إعادة النظر في هذه الدعوة واستبدال دعوة جديدة بها، تقوم على إيجاد تار يخ جديد فعلي لأمتنا، تار يخ يفتخر به الحاضر و يضاهي الجوانب المشرقة في الماضي، و يتلقاه المستقبل بروح متشوقة، إن الدعوة إذن إلى الحياة نفسها، ولسنا بأقل ممن سبقنا إن صحت العز يمة وصدقت النية، قال الشاعر:

لسنا ـ وإن أحسابنا كرمت ـ يوماً على الأحساب نتكل

نبني ـ كما كانت أوائلنا تبني، ونفعل مثلما فعلوا

ناظر



أعدتها الاخت بدرية العزاز

اراء ربة البيت

دعتني عمتي لتناول الغداء في منزلها ذات يوم ولما كانت تعتبر طباخة ماهرة فانني لم استطع رفض دعوتها، تفننت عمتي في اعداد الطعام وما زاد في طيبه وجود طبق المخلل الشهي الذي حاز على اعجابي وهنا سألتها عن مصدر هذا المخلل فقالت انه من صنع يديها وحين رأت دهشتي واعجابي به اصرت على ان تمنحني بعضاً منه فاسرعت الى المطبخ ثم عادت و بيدها برطمان مملوء بالمخلل وقدمته لي فاسرعت في فتحه ولكني وللاسف الشديد وجدت اثار العفن بادية على سطحه، شهقت عمتي المسكينة حين رأت ذلك العفن وابدت انزعاجها لانها قد قامت بصنع كمية كبيرة منه ثم اخذت تلوم نفسها لأنها لم تحفظه في مكان بارد وهنا بادرتها لاخفف من حدة انفعالها واخبرتها بان حل المشكلة سهل للغاية ولا داعي للازعاج فكل ما عليك هو ان تنزعي العفن ثم تضيفي الى المخلل شيئاً من الزيت وهو كفيل ان شاء الله بحفظه من التلف حتى وان كان في مكان حار.

هل صحيح ام خطأ؟؟؟

هناك من يتهم الاخت المسلمة بالقصور في ثقافتها، قائلين بأنها غالباً لا تهتم الا بالاخبار النسائية البحته كالطبخ والازياء وما شابه ذلك وراي آخر يقول بأنها لا تهتم بتثقيف نفسها ثقافة عامة فهي لا تحرص على الاحاطة علماً بما يدور في انحاء العالم وكل ما تفعله هو التثقيف بالثقافة الدينية البحته التي تدور حول العبادات والعقائد وغير ذلك.

السؤال الذي يطرح نفسه الان هل هناك ثقافة مميزه للمراة واخرى للرجل؟ اي بمعنى آخر هل هناك صحف خاصة للمراة واخرى للرجل؟ الجواب: لا بالطبع فالثقافة هي هي سواء للمراة او للرجل فالصحف والمجلات والندوات العلمية وغير ذلك لا تخصص مواضيع تطرحها للرجل واخرى للمراة فقط بل هي للاثنين معاً، فاللوم لايقع بالتالي على وسائل الاعلام المتعدده وانما على الشخص نفسه سواء كان رجلا او امراة.

واصناف النساء التي ذكرناها موجودة في المجتمع باعداد متباينه والرغبة في نيل الثقافة تنبع من الشخص ذاته وبالتالي فاننا لايمكننا ان نتهم جميع السيدات بالقصور لمجرد ان هناك فئة قليلة ليست على مستوى عال من الثقافة وكذلك لايمكننا اتهامها بالقصور لانها تهتم بالاخبار النسائية ذلك لان هذا الامر من طبيعة المراة ومن الاشياء التي فطرت عليها والحل الامثل هو ان تجمع المراة بين الاثنين معاً.

الامساك وكيف علاجه

في السنة الاولى:

يتعرض الطفل الرضيع للامساك والاطفال الذينَ يرضعون من القنينة اكثر تعرضاً له من الذين يرضعون الثدي، فيكون من الطبيعي ان يتبرز بعضهم كل يوم مرة أو كل يومين مرة، واحسن علاج للامساك هو اعطاء الطفل الرضيع كمية كافية من الماء، لا سيما في فصل الصيف، اما رضيع القنينة فيمكن وضع السكر الاسمر في قنينته. كما يمكن زيادة عصير البرتقال او الطماطم واعطاؤه شيئاً من الفاكهة المطبوخة في حالة الامساك الشديد والمستمر واذا ظهر اثر للدم في براز الطفل فاستشيري الطبيب.

بعد السنة الاولى:

١ ـ اكثري من اعطاء الطفل عصير البرتقال واطعامه الفاكهة على انواعها واسقيه الماء.

٢ ـ اعطي طفلك دبس الخروب وقمر الدين.

٣ ـ اذا استمر الامساك او اخرج الطفل دماً فاستشيري الطبيب.

مسؤوليتكم أيها الآباء اتجاه زوجاتكم و بناتكم

اتدرون لماذا؟ لان المراة لما جبلت عليه من عاطفة فياضة، وإحساس مرهف، وشعور رقيق.. سريعة التاثر بالمحيط والوسط، وسهلة الانقياد لمؤثرات البيئية، وزينة الحياة الدنيا.

فاذا لم يكن لها من تقوى الله عاصم يردعها أو ولي يتولى امرها و يرعاها.. فانها سرعان ما تنساق نحو المفاسد والانحلال وتنخرط في بوتقة التقليد الاعمى والمحاكاة دون تحفظ من عرف او مراعاة الدين.

لهذا كله نجد ان الاسلام امركم ـ أيها الآباء والاولياء ـ بحسن تاديبهن والقيام بامرهن والقوامة عليهن.

قال تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما انفقوا من اموالهم».

بين التسويف واضاعة الوقت

لا تكوني ممن يهدر وقته بالحديث و باطل الكلام وكوني ممن يلاحظ و يقدر قيمة الوقت فالوقت هو الحياة.

لايتخذ منك الشيطان نصيباً مفروضاً فيقعدك عن العمل و يفتح عليك باب التسويف.

كوني كالمؤمن الحق الذي يدور حيثما دارت ركائب الايمان لا يحط رحلة الا حيث وجد ضالته.

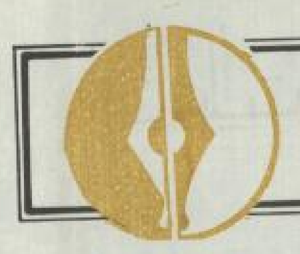
عودي نفسك كيف تشغلين وقتك لا بالقول وانما بالعمل، لا تقولي ليس لدي وقت فحياتك كلها وقت ولكن فكري كيف ينظم هذا الوقت وهو محور حديثنا.

لا تكوني ممن يقضي وقته في النوم ثم يقول ليس لدي وقت.

لا تكوني ممن يضيع الوقت ثم يقول ليس لدي وقت.

ام عدي

قرأونا يكتبون



بطاقة تهنئة

الاخ الكريم اسماعيل الشطي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته:

اسعد الله اوقاتكم محررين ومسؤولين وعمال في ادارة مجلتنا الحبيبه المجتمع ورعاكم الله وسدد خطاكم ... وكل عام وانتم والمسلمين بالف خير ... اعاده الله عليكم وعلى الامة الاسلامية وقد تحررت شعوبها من رجس القرامطة في سوريا .. ومن الاوغاد السوفيات في افغانستان .. ومن المجوس في بورما وتايلاند والفلبين والهند .. كما ارفع تحياتي لوزارة الاعلام الكويتية وللقائمين عليها ونقول لهم كل عام وانتم بخير خففوا عن مجلتنا خفف الله عنكم يوم القيامة .. والدم العربي المسلم لن يذهب هدرا ولن يصبح ماء .. ونحن اخوتهم رغم انف القرامطة وبقاياهم في دمشق ... وخير الجهاد كلمة حق تقال امام سلطان جائر اوكما قال صلى الله عليه وسلم ...

اخيكم احمد المحمد

حلب

«ليسمع العالم»

كان معظم التحذير في الحملة الاعلامية السورية ضد الثوار المعارضين معهودا، بما وصفوه بالعنف الديني وكان رجال السلطة كبش الفداء ... كل ذلك ليجد العالم مبررا للسلطات السورية في القمع الوحشي التعسفي اما ان يصل الامر بشقيق الفريق «رفعت» الى التباكي عند كبار المسئولين في الدول العربية و يطلب من الرؤساء والملوك تسليم الفارين، و يتهم البعض الاخر بإعانة الاخوان الثائرين فهذا مايجعلك تلمس المضحك المبكي .. كي تضحك وتبكي ..

ان الحق ليتالم من المسئولين في البلاد الاسلامية لتقصيرهم في اعانة الشعب السوري الاعزل كما ان الثوار الافغان يعربون عن اسفهم تجاه حكامنا لموقفهم من الثورة الافغانية التقاعسي .. ونظام اسد يتهمهم بالتحريض لا بالتقصير وان حملة الاقلام في العالم قد ضربوا صفحا عن الاحداث الرهيبة التي يرتكبها نظام البعث السوري متجاوزا كل قانون في العالم ..

حتى مصر نفسها اغلقت حدودها في وجه الفارين المظلومين، بل وكل سوري قادم اليها المرة الاولى .. او اكثر اذا لم يثبت وجهة مجيئه اليها .

وتنقل الاذاعة والتليفزيون سقوط عامل في مصنع، او حدوث امطار غزيرة في ابعد صقع من العالم .. ولكنها لا تذكر خبرا واحدا عن الفتك السوري ... واصحاب الاشتراكية في العالم مازالوا يؤيدون النظام السوري الذي شوه سمعتهم وسمعة اشتراكيتهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

ومع هذا كله فإن (رفعت وحافظا) يبكيان والعوام يقولون «ضربني و بكى، وسبقني واشتكى» وتسول لهم نفوسهم ان يطلبوا المدد العسكري الروسي، وليس هذا بدعا، فإنهم يفعلونه كلمح البصر اوهو اقرب اذا شعروا بالفشل، ولكنهم محتاجون الى مقدمات امام الملا والخلائق .. ليبرروه .. وعلى الوطن السلام .. وقد قال الشاعر:

ومن ملك البلاد بغير حرب
يهون عليه تسليم البلاد

وكيف يشعر بالبلاد وقداستها من يهمل شعبها و يقتسم خيراتها و يجعل السلطة فيها ومالها و بعثاتها وامتيازاتها حكرا على الشرذمة الحاكمة وحدها وعلى اذنابها من «هتافة» التهريج لقاء ان يسفحوا دم كرامتهم امام سادتهم ألم ينظم الشاعر اللاذقي الكبير بدوي الجبل قصيدته «رمل سيناء» و يهاجم فيها البعث السوري الذي يحارب الاسلام والمسلمين ثم يعوي رافعا عقيدته: وحدة حرية اشتراكية؟؟؟. يقول:

كل فرد من الرعية عبد
ومن البعث كل فرد امير
اشتراكية وكنز من السدر
وزهو ومنبر وحرير
يالذل الاسلام لا الجمعة الزهراء
نور ولا الاذان هجير

و يقول:

وغدا يذبح الرفيق رفيق
و يعض العقور كلب عقور

وهذا في ديوان الشاعر مطبوع بسماح البعث نفسه اليوم فقد غضب الشاعر على السلطة السابقة على عهد صلاح جديد، وارادها عناصر نصيرية خالصة فصب ناره وحممه على الحزب لوجود عناصر درزيه ونحوها وكان هذا مبررا لعبد الكريم الجندي ان يرسل اليه من يدهسه بسيارة و يكسر جمجمته و يخفيه عن الانظار .. وهدد يومها وزير الدفاع الرفيق الفريق حافظ اذا لم يوجد الشاعر بدوى ... وحدثت الحركة التصحيحية لتصحح. فهل يستطيع شاعر من طائفة اخرى ان ينشر مثل هذا الشعر الفاضح؟؟؟

ص-خ - سورية

يازهير اعتبر او انتظر رد الله عليك

عندما تولى سعدالدين منصب رئاسة أمن الدولة في حلب (التابع لنظام اسد الطائفي) كان بعض الناس يتوسل اليه لاخراج ابنائهم من السجن كان جوابه! لو أن الله اتى لسجنته و بعد عدة ايام كان رد الله عليه بأن قطعه إربا إربا على اثر حادث سيارة على طريق دمشق وعندما تولى عمر حميده بعده ذلك المنصب كذب على احد علماء حلب بأن يرسل اولاده للتحقيق وعندما اتوا وضعهم بالسجن وتحت التعذيب بعد عدة ايام من هذا دعا عليه ذلك العالم على المنبر و بعد ايام قتلت زوجته واصيب هو وولده بكسور بالغة على اثر حادث سيارة ايضا هكذا كان رد الله عليه.

واليوم ياتي زهير مشارقة وهو نائب الامين العام لما يسمى بحزب البعث .. و يقول: لو ان الله مد يده على الحزب لقطعتها (معاذ الله) فانتظر رد الله عليك ايها الصعلوك وندعوك ان تعتبر من الذين سبقوك والا فستلاقي ابشع مما لاقوه هذا مايتفوهون به ازلام الحكم في سوريا ياحكام العرب والاسلام..

ابو مازن

المدينة المنورة

ردود قصيرة

• الاخت: مؤمنه تدافع عن الحجاب نشكر تحمسك للرد على جيهان السادات المفترية على الحجاب الاسلامي وستجدين في هذا العدد تعليقا على افتراءاتها.

• الاخ على النصف قطر كلية التربية شكرا للتهنئة وعسى الله ان يتقبل منا ومنك وان يبشر كل معسر. اللهم امين .

• الاخ عبدالواحد بصري اندونيسيا سيدرس طلبك .. وشكرا لك .

• الاخ العزيز فاروق الصاوي المعهد العالي للدعوة الرياض .. جزاك الله خيرا على ارسالك موضوع «مرور عام على وفاة الامام المودودي» ولكن لتاخره «وفوات وقته» يصعب النشر وسيستفاد منه للارشيف ..

• الاخوة الاحباب من سوريا: احمد المحمد ـ سامية المهاجره ـ ابن الذبيحة ـ الطبيب السوري ر.س ـ ـسوري مجاهد ـ مسلم من السعودية ـ المنتصر بعون الله ـ حمدا لله على وصول رسائلكم القيمة، و بهذا العمل اصبحتم مراسلين لمجلتكم واجركم عند ربكم .. وسيستفاد من المواضيع باذنه تعالى ...

تأملات كاريكاتورية



تأملات تاريخية

ولا حكم قراقوش

قراقوش اسم يستشهد به المصريون عند تكرهم الحكم الاستبدادى.. او الدكتاتورية.. فيقولون «ولا حكم قراقوش».. وقراقوش مظلوم.. فإن كان دكتاتوراً.. فهو افضل دكتاتور في تاريخ مصر.. بل ليس من الانصاف ان نطلق عليه لقب دكتاتور او حاكم مستبد..

فبهاء الدين قراقوش مصري من ابناء الشعب الكادحين.. لم يكن من ابناء الفعاليات النافذة.. ولا من أبناء الاسر الحاكمة والموالية للحكام.. كما انه ليس من ابناء المرابين الكبار.. فهو ابن اسرة فقيرة اشتغل خادما في قصر اسد الدين شيركوه عم البطل صلاح الدين الايوبي.. فعندما اثبت كفاءته في العمل ونزاهته في الانجاز وجدارته في الأداء تدرج في وظيفته حتى أصبح رئيسا للديوان السلطاني في عهد صلاح الدين الايوبي.. ولعلو همته وصل إلى رتبة رئيس وزراء صلاح الدين الايوبي.. فاخذ يدير شؤون البلاد ويقوم بتدبير احوال مصر.

وقراقوش ليس كبقية الحكام والوزراء.. انه لم يمت حتى ترك آثاره وبصماته الخالدة في مصر.. فقد أنجز مشاريع ضخمة واعمالا عظيمة تساوي أكبر مشاريع مصر الحالية.. فقد عمر قلعة صلاح الدين الشهيرة.. وبنى سورا ضخما يصل النهر بالقلعة ويحمي القاهرة من الداخل وينقل الماء إلى القلعة الشاهقة ويسمى اليوم مجرى العيون عند «فم الخليج».. كما بنى القناطر التي بالجيزة على طريق الأهرام.. وعمر رباطا في مكان يقال له (المقس).. وبنى استراحات للمسافرين عند باب الفتوح بظاهر القاهرة وكان رؤوفا بالشعب اوقف كثيرا من املاكه للصرف على المحتاجين والمستضعفين.. ولم يكن سياسياً فحسب.. بل كان عسكريا خاض معارك مع الصليبيين حتى اسروه.. وفك صلاح الدين اسره بعشرة الاف دينار.. يقول عنه ابن خلكان «كان حسن المقاصد جميل النية.. وكان له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين».. المصريون نسجوا روايات عجيبة ونسبوا إليه افعالا غريبة ليست من افعاله والسبب أن قراقوش كان يجبر الشعب المصري على العمل ويحارب التسول والبطالة.. وجعل مصادر الرزق من منافذ السعي والعمل.. لذلك تأفف منه الكسال والمتسولون والشحاذون.

اما مستبدو اليوم فشانهم مختلف.. جاء عبدالناصر لمصر وجعل أمور البلاد بيد مجموعة من الافاقين والمصفقين.. نهبوا خيرات البلاد ونشروا البطالة وسلبوا حريات الأمة واذاقوها كل أنواع الحرمان وخاضوا بها حروبا خاسرة وغامروا بمشاريع فاشلة.. ثم جاء السادات على منوال صاحبه السابق ليزداد الفقير فقرا والغني غنى.. ويسود الافاقون واللصوص ويحارب الشرفاء والاتقياء..

والمصريون شانهم عجيب.. قراقوش الذي كان يهيء فرص العمل لكل مصري ويحارب البطالة يضرب به المثل في الاستبداد وعبد الناصر وخليفته اللذان ضيقا الارزاق وصادرا الحريات ونشرا البطالة يتغنى باسمها وتخرج الصحف لتضفي عليها الهالة والهيمان..

رحمة الله على قراقوش دكتاتور الامس!! إنه حاكم من صنع الاسلام.. وهؤلاء كلهم حكام من صنع الجاهلية!